وزارة التـــــــــعليم الـــعالي والبـــــــحث العـــــــلمي
جامعة 8 مـــــــــــــــاي 1945 قالــــــــــــــــــمة
كلـــــــــــــية الـــــــــــعلوم الإنـــــــسانية والاجـــــــــــتماعية
قسم التـــــــــــــــــــاريخ



القاعدة الشرقية ونشاطها أثنــــاء الثورة الجزائرية
1956 - 1960 م

مذكـــــــــــــرة مقـــــــــدمة لـــــــــنيل شـــــــهادة المـــاستر في التاريخ العام

إعداد الطالب

- عصام بوسعيد

إشـــــــــــــــــــــــــــــراف

الأستاذ الدكتور شايب قدادرة

أعضاء لـــــــــــــجنة المـــــناقشـــــــــــة

الأستاذ	الرتبة العلمية	الصفة	الجامعة الأصلية
أ. عمر عبد الناصر	أستاذ مساعد أ	رئيسا	جامعة 8 ماي 1945 قالمة
أ. د شايب قدادرة	أستاذ التعليم العالي	مـشرفا ومقررا	جامعة 8 ماي 1945 قالمة
أ. النوي بن مبروك	أستاذ مساعد أ	عضوا مـناقشـا	جامعة 8 ماي 1945 قالمة

الســـــــــــــنة الجامعية : 2016/2015 م

شعــــب بلا ذاكــــرة

محكــــوم عليــــه

بأن يعيــــد تاريخــــه

مــــن جديــــد

الإهــداء

اهدي هذا العمل التاريخي

إلـــــى شعب هوارة

إلـــــــى عائلة بوسعيد

إلـــى تقي الدين عاشوري

إلـــــــى محمد عجرود

إلى هؤلاء جميعا اهدي هذه العصارة التاريخية

بوسعيد عصام

شكـــر و تقديـــر

لا يسعني وأنا أنجز هذا العمل التاريخي المخلد لثورة الجزائر المباركة في جزء من القطر الجزائري منطقة سوق أهراس القاعدة الشرقية أن اعبر عن العرفان بالجميل والشكر والوفاء الخالص إلى الأستاذ المشرف شايب قدادرة والذي كان سندا أساسيا لبعث هذا العمل التاريخي إلى الوجود .

والله التوفيق

بوسعيد عصام.

المقدمة

شكل اندلاع ثورة الفاتح من نوفمبر 1954 م تحولا نحو الكفاح المسلح ضد قوات الاستعمار الفرنسي فكان تحولا جوهريا للأوضاع السائدة وصفحة جديدة من صفحات تاريخ الجزائر المعاصر، وذلك بفضل الهيكل التنظيمي الذي أسسه قادة الثورة وأعطوا له أهمية بالغة بهدف تحقيق الأهداف المسطرة ومنها استعادة السيادة الوطنية.

وقد واجه قادة الثورة عدة عراقيل ومشاكل خاصة في الفترة الممتدة من 1954-1956 م بسبب قلة الوسائل واستشهاد بعض القادة وبروز مناطق جديدة استحدثتها بعض القيادات مثل منطقة سوق أهراس هذه المستجدات جعلت قيادة الثورة تستدرك ذلك أثناء مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 م من اجل إيجاد هيكل تنظيمي جديد للثورة وذلك بإنشاء تقسيمات سياسية وإدارية وعسكرية جديدة لذا أراد قادة منطقة سوق أهراس المشاركة في هذا المؤتمر لإيجاد صيغة نهائية بخصوص تسوية منطقتهم "سوق أهراس" لكن الظروف لم تسمح لهم بالحضور وكذلك بالنسبة للوفد الخارجي والمنطقة الأولى أوراس النمامشة فأعلنوا عن تأسيس ولاية مستقلة تسمى ولاية سوق أهراس ونظرا للحاجة الماسة إلى السلاح بالإضافة إلى موقعها الاستراتيجي باعتبارها تقع في أقصى الشمال الشرقي من الوطن ومتاخمة للحدود التونسية وباعتبارها قاعدة دعم لوجستيكي أخذت على عاتقها القيام بهذه المهمة، وهو الشيء الذي كان يهدف إليه قادة الثورة.

لكن ما ميز القاعدة الشرقية أنها لم تكتفي بهذا الدور فحسب بل تجاوزته إذ كانت لها ادوار أخرى ساهمت في تقوية الثورة بشكل كبير، لهذا كان موضوع بحثي يتمحور حول القاعدة الشرقية ونشاطها أثناء الثورة الجزائرية 1956-1960 م وهو موضوع جدير بالبحث والدراسة نظرا لأهميته البالغة في حياة الثورة الجزائرية.

1- أسباب اختيار الموضوع:

تتمثل أسباب اختياري لموضوع البحث الموسوم: القاعدة الشرقية ونشاطها أثناء الثورة الجزائرية 1956-1960 م إلى رغبتي الملحة في إثراء البحث التاريخي وتعميق مستوى المعرفة التاريخية هذا من جهة ومن جهة أخرى لحماية التاريخ الوطني بشكل عام وتاريخ الثورة بشكل خاص من التزييف، وكذلك معرفة أسباب نشأة القاعدة الشرقية وعلاقتها بالثورة واهم المراحل التي مرت بها وأثرها على الثورة.

كما أن موضوع القاعدة الشرقية من المواضيع الهامة التي لم يتطرق لها معظم الباحثين ولا الكتابات التاريخية بطريقة علمية أكاديمية وهو ما دفعني إلى دراسة هذا الموضوع محاولة مني رفع بعض اللبس عن التنظيم السياسي والعسكري الذي استحدث بعد مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 م والمتمثل في ظهور القاعدة

الشرقية "Base De Lèst" وإبراز نشاطها وإيضاح مكانتها أثناء الثورة بصورة موسعة ودقيقة رغم الصعوبات والعراقيل التي واجهتها من قبل الاستعمار إضافة إلى الدسائس التي أحيكت لها ولقائدها عمارة بوقلاز والتي ساهمت في تقليم أظافره محاولا استغلال الشهادات التاريخية التي عرفتها السنوات الأخيرة من قبل صانعي الأحداث.

وتبدو أهمية الموضوع في كون القاعدة الشرقية كانت متاخمة للحدود التونسية وبالتالي شكل ظهورها مرحلة حاسمة من مراحل الثورة التحريرية.

2- الإشكالية:

تتمثل إشكالية البحث في طرح السؤال التالي: ما المقصود بالقاعدة الشرقية؟ ولماذا تم إنشاءها؟.

باعتبار أن القاعدة الشرقية إحدى ابرز التنظيمات التي ظهرت أثناء الثورة ولعبت دورا بالغا بالنظر إلى جملة المهام الموكلة إليها حيث صارت بعد مؤتمر الصومام بمثابة المتنفس الرئيسي للثورة التحريرية.

وإذا كان الموضوع يتضمن الكثير من الإشكاليات ويتطلب جملة من الأسئلة فإنني سأحاول التركيز على الأسئلة الجزئية التالية: ما هي الظروف والأسباب التي أحيطت بنشأة القاعدة الشرقية؟ ومن ابرز قادتها؟ وما طبيعة النشاط الذي اسند إليها؟ وما هي درجة فعاليته؟.

3- المناهج:

وللإجابة عن الإشكالية المطروحة ومن اجل التوصل إلى الحقائق التاريخية تطلب مني الأمر إتباع كل من المنهج الوصفي السردي من خلال وصف الحيز الجغرافي الذي كانت تتربع عليه القاعدة الشرقية إبان الثورة الجزائرية وبعض المعارك وسرد الأحداث التي تتعلق بالموضوع وفق تسلسل كرونولوجي والمنهج التحليلي وقد اعتمدته في تحليل أهداف ونشاط القاعدة الشرقية وفي ردود الفعل على نشأتها.

4- عرض المصادر والمراجع:

للإحاطة بحيثيات الموضوع اعتمدت على بعض المصادر العربية والأجنبية وكذا العديد من المراجع العربية والأجنبية والمجلات والملتقيات، تمثلت المصادر العربية في جريدة المجاهد وكذا مذكرات الشاذلي بن جديد والطاهر سعيداني وعبد الرزاق بوحارة إلى جانب مذكرات الطاهر الزبيري وسالم جيليانو هذه المذكرات لها قيمتها التاريخية والمعلوماتية لأن أصحابها عاشوا أحداث القاعدة الشرقية وساهموا في صنعها

أما عن المصادر الأجنبية فقد اعتمدت على شهادة الصحفي اليوغسلافي

Zdarvko, pecar : Algérie Témoignage d'un reporter yougoslave sur la guerre d'Algérie.

ما استفدت كذلك من بعض المراجع العربية والأجنبية التي ألفها باحثون متخصصون وأشخاص مرتبطون بأحداث الموضوع من بينهم إبراهيم العسكري لمحات من مسيرة الثورة ودور القاعدة الشرقية والطاهر جبلي دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية 1954-1962 م وعبد الحميد عوادي القاعدة الشرقية وعمر تابليت القاعدة الشرقية نشأتها ودورها في الإمداد وحرب الاستنزاف أما عن المراجع باللغة الأجنبية فقد اعتمدت على كتاب

Khiat, Mostèfa : Les blouses blanche de la révoltion.

أما فيما يخص المجلات فقد اعتمدت على مجلة أول نوفمبر لأنها تزخر بعدد كبير من الشهادات الحية لأفراد من جيل نوفمبر وفي نفس السياق اعتمدت على بعض الملتقيات من بينها الملتقى الولائي لكتابة تاريخ الثورة تقرير المنطقة الشمالية للقاعدة الشرقية 1958-1962 م المنعقد بالطارف سبتمبر 1986 م وكذلك الملتقى الجهوي لتاريخ الثورة القاعدة الشرقية المنعقد بسوق أهراس 14-15 فيفري 1985 م والملتقى الدولي حول نشأة وتطور جيش التحرير الوطني.

5- حدود البحث:

يقع الموضوع المدروس في هذه الرسالة خلال المرحلة الواقعة بين 1956-1960 م وهي مرحلة غنية بالأحداث السياسية والوقائع العسكرية والظواهر الثقافية والاجتماعية التي شهدتها القاعدة الشرقية.

6- عرض الخطة:

تتكون هذه الدراسة من مقدمة وتمهيد وأربع فصول رئيسية وخاتمة وملاحق تتصل بالموضوع اتصالا وثيقا، خصصت التمهيد للتعرف على بدايات العمل الثوري منذ نهاية الحرب العالمية الثانية إلى غاية الفاتح من نوفمبر 1954 م وتطرقت في الفصل الأول إلى منطقة سوق أهراس 1954-1956 م بدءا بالإطار الجغرافي واهم العمليات الثورية التي شهدتها وعلاقتها بالمنطقة الأولى والثانية والفصل الثاني جاء بعنوان نشأة القاعدة الشرقية تحدثت فيه عن أسباب ظهور القاعدة الشرقية واهم قادتها وعن أهدافها وردود الفعل

على نشأتها سواء من قبل الفرنسيين أو قادة الثورة أما الفصل الثالث الذي كان عنوانه النشاط العسكري للقاعدة الشرقية فقد تطرقت فيه إلى التسليح بالقاعدة الشرقية وفيالقها العسكرية واهم المعارك والمدارس الثورية التي كانت تدعيما للمشروع الثوري إضافة إلى خطا شال وموريس وتأثيرهما على نشاطها وفيما يخص الفصل الرابع والأخير والذي يحمل عنوان الحياة الاجتماعية بالقاعدة الشرقية فقد تحدثت فيه عن مشكلة اللاجئين على الحدود والتعليم والقضاء والطب بالقاعدة الشرقية أما الخاتمة فقد جعلتها خلاصة عامة لدراسة هذا الموضوع إضافة إلى الملاحق والتي لها صلة بالموضوع.

7- الصعوبات:

من بين الصعوبات التي واجهتني في دراسة هذا الموضوع أن المصادر والمراجع لم تتناول هذا الموضوع بصورة شاملة موسعة ولم تلم بمختلف جوانب النشاط الثوري للقاعدة الشرقية وتركيزها على الجانب السردي أما الصعوبة الثانية التي واجهتني هي المصادر الحية فقد حاولت أن اتصل ببعض المجاهدين الذين شاركوا في صنع أحداث القاعدة الشرقية للاستفادة من شهادتهم ولكن لم أتمكن إلا من القليل لأن الكثير منهم كان يتهرب على الأسئلة الدقيقة لعدة أسباب.

تمهـــيد

إرهاصات العمل الثوري في الجزائر

بعد إن وضعت الحرب العالمية الثانية أوزارها[1] ، كان العالم يومئذ يعيش أياما تاريخية، فلقد أجبرت ألمانيا على الاستسلام تحت ضربات الانجليز و الأمريكيين و السوفيت، و تم تحديد تاريخ 8 ماي 1945 م موعدا للاحتفال بالنصر، و في هذه المناسبة التاريخية شهدت مختلف أنحاء الجزائر مظاهرات شعبية[2] .

و بذلك أصدرت قيادة حزب الشعب الجزائري السرية أمر بتنظيم المسيرات الشعبية، و المشاركة فيها بمناسبة الاحتفال بعيد الانتصار على النازية، و لقد كان حزب الشعب الجزائري يهدف من خلال تنظيم المسيرات الشعبية، إلى لفت انتباه الحلفاء عامة و حكومة الجنرال ديغول بصفة خاصة، إلى الواقع الجديد الذي آل إليه الشعب الجزائري، و هو واقع الاستعداد المطلق لتحمل مسؤولياته كاملة في تسير شؤونه بنفسه[3] .

و تعبيرا عن هذه الإرادة، حمل الجزائريون رايتهم صبيحة هذا اليوم في سطيف، قالمة و خراطة عنابة و سكيكدة، و ما إن شاهدها الفرنسيون حتى قام محافظ الشرطة بقتل الشاب الجزائري الذي كان يحمل الراية، و هو بوزيد سعال، و كان استشهاده بداية لمذبحة من أفضع المذابح الاستعمارية في العالم اشترك فيها المدنيون الفرنسيون و الشرطة و العسكريون[4] .

فكانت بذلك مذبحة 8 ماي 1945 م، جريمة مزدوجة، جريمة بوجهين وجه بشع للقضاء على المظاهرات السلمية ووجه اشد بشاعة أراد أن يثأر لنفسه من مهانة الهزيمة النكراء أمام النازية، كل هذه المعاني كانت حاضرة في العقل الفرنسي الذي قام بعملية القمع الإجرامي .

و يذهب في هذا الطرح أبو القاسم سعد الله إلى أن مجازر 8 ماي 1945 م تربص و استعلاء من جانب الفرنسيين ومحطة وعي وطني و انتظار لساعة الخلاص من جانب الجزائريين[5] .

---

(1) يوسفي، محمد: الجزائر في ظل المسيرة النضالية المنظمة الخاصة، ترجمة: بن دالي حسين، محمد الشريف، منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال، الجزائر، ص 55.

(2) بن خدة، بن يوسف: جذور أول نوفمبر 1954 م، ترجمة: حاج مسعود، مسعود، دار هومة، الجزائر، 2010 م، ص 148.

(3) الزبيري، العربي : تاريخ الجزائر المعاصر، الجزء الأول، منشورات اتحاد الكتاب العرب، 1999 م ، ص 73.

(4) بركات، أنيسة : محاضرات ودراسات تاريخية وأدبية حول الجزائر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، ص 212.

(5) سعد الله، أبو القاسم: الحركة الوطنية الجزائرية، الجزء الثالث، الطبعة الرابعة، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1992 م، ص 233 .

هذه المجازر جعلت الأحزاب تؤمن بفكرة الاستقلال التي أصبحت مطلبا من المطالب الرئيسة للحركة الوطنية .

فعاد بذلك فرحات عباس إلى مواصلة النضال السياسي، بعدما كان قبل 8 ماي 1945 م يناضل تحت اسم أحباب البيان والحرية، ليؤسس الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري U D M A و على الرغم من كونه كان يرمي إلى استقلال الجزائر، إلا انه كان يتموقع داخل النظام الاستعماري[1] .

أما فيما يخص جمعية العلماء رغم كونها جمعية ذات طابع ديني و ثقافي، لم تستطع القيام بدور سياسي، كانوا اقل حماسا عندما يتعلق الأمر بإصدار حكم عن الاستقلال الكامل[2] .

كما أن مصالي الحاج هو الآخر بعد الإفراج عنه 1945 م ، و عودته إلى الإقامة في بيته بحي بوزريعة اجتمعت الإطارات الوطنية، من اجل التنسيق للعمل الوطني في المرحلة القادمة، و هكذا اخرج حزب الشعب بعد هذا الاجتماع، يحمل اسم حركة انتصار الحريات الديمقراطية[3] .

لتقرر بعدها هذه الحركة تكوين جهاز عسكري أطلقت عليه اسم الشرف العسكري، أما السلطات الفرنسية فقد سمته التنظيم الخاص O S، و ذلك بعد موافقة رئيسها مصالي الحاج، حيث قال : إني أوافق على إنشاء جناح عسكري، يتولى تدريب المناضلين عسكريا و تكوينهم سياسيا[4] .

هكذا تطور العمل السياسي الوطني، من فكرة النضال بالكلمة، والتصدي للمظالم الاستعمارية لفظا أو كتابة، إلى عمل مسلح، بعد أن يئس من كل ما سيأتي من السياسة الاستعمارية الفرنسية[5] .

فكانت بذلك المنظمة الخاصة عبارة عن تنظيم ثوري، انبثقت عن حركة انتصار الحريات الديمقراطية، و التي تتولى التوجيهات العامة و تمول التنظيم و تمنحه الأولوية في الميزانية، و تزوده بأحسن

---

(1) بوضياف، محمد: التحضير لأول نوفمبر 1954 م، الطبعة الثانية، دار النعمان، الجزائر، ص 16.

(2) بوضياف ، محمد: المصدر السابق، ص 16 .

(3) قليل، عمار: ملحمة الجزائر الجديدة، الجزء الأول، الدار العثمانية، الجزائر، 2013 م، ص 123 .

(4) سعيدي، وهيبة : الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح 1954–1962 م، دار المعرفة، الجزائر، ص 16 .

(5) زغيدي، محمد لحسن: الحركة الوطنية بين العمل السياسي والفعل الثوري 1947–1954 م، مجلة الذاكرة، العدد الثالث، يصدرها المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1999 م، ص 83 .

العناصر التي تقترحها قيادتها، ممن تتوفر فيهم الشروط المنصوص عليها[1] .

هذه المنظمة التي أسندت مهمة إنشائها إلى محمد بلوزداد، استطاعت أن تنشط من سنة 1947 م إلى غاية مارس 1950 م تاريخ اكتشافها من قبل السلطات الفرنسية، ما جعل مصالي الحاج يصدر قرار بحلها واندماج أعضائها في حركة انتصار الحريات الديمقراطية، هذا القرار لم يرضي جميع من كانوا منصهرين في المنظمة الخاصة[2] .

فكشفوا بذلك عن رأيهم، معلنين معارضتهم لقيادة الحزب الذي ينتمون إليه، هذه الوضعية برزت على إثرها تيارات داخل حركة انتصار الحريات الديمقراطية.

تيار المصاليين ضم مصالي الحاج و مؤيدوه، و على رأسهم مولاي مرباح و احمد مزغنة، تمسكوا بفكرة القيادة المطلقة لمصالي الحاج و اعتبروه المرجع الأول و الأخير، أما تيار المركزيين أمثال بن يوسف بن خدة و حسين لحول أصروا على التمسك بالقيادة الجماعية للحزب[3] .

إلى جانب ذلك نجد تيار ثالث ضم أعضاء المنظمة الخاصة والإطارات الذين تم إقصائهم من الحزب، تمسكوا بالدعوة إلى الثورة و الحفاظ على وحدة الحركة و إنهاء الخلاف القائم بين المصاليين والمركزيين[4].

وبذلك عملوا على تأسيس اللجنة الثورية للوحدة و العمل حيث يقول المؤرخ الفرنسي أليستر هورن في نهاية أفريل ظهرت منظمة جديدة اتخذت اسم اللجنة الثورية للوحدة و العمل C R U A ضمت تسعة قادة، هم الأعضاء التسعة التاريخيون حسين آيت احمد، احمد بن بلة، مصطفى بن بولعيد، العربي بن مهيدي، رابح بيطاط، محمد بوضياف، ديدوش مراد، محمد خيضر، كريم بلقاسم[5].

---

[1] العلوي، محمد الطيب: مظاهر المقاومة الجزائرية 1830 – 1954 م، الطبعة الثالثة، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، الجزائر، ص 285 .

[2] كشيدة، عيسى: مهندسو الثورة، ترجمة : اشرشور، موسى، الجزائر، 2003 م، ص 60 .

[3] قليل، عمار : المرجع السابق، ص 185 .

[4] ضيف الله، عقيلة: التنظيم السياسي والإداري للثورة 1954–1962 م، الطبعة الأولى، البصائر الجديدة، الجزائر، 2013 م، ص 163 .

[5] Alistair, Horne : Histoir de la guerre D'Algerie Traduit de l'onglais par du Guerny, Y Ves, 4^{em}, edition, dahlab, l'Algerie, 2007, P 78.

ومع فشل التوفيق بين المصاليين والمركزيين شرع أعضاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل في التحضير للعمل الثوري من خلال اجتماع 22 .

كان هذا الاجتماع في الجزائر العاصمة 25 جوان 1954 م بمنزل المناضل إلياس دريش وحسب رابح بيطاط، فإن جدول الاجتماع تلخص في اتخاذ القرار بإعلان الثورة و كيفية إعلان الثورة وتحديد أهداف الثورة[1].

في ظل هذا الوضع عقد المصاليون في هورنو ببلجيكا في 13 – 15 جويلية 1954 م حيث أسندت رئاسة الحزب إلى مصالي الحاج مدى حياته و رفض مصالي السماح لأعضاء اللجنة المركزية المشاركة في هذا المؤتمر، ليرد المركزيون على مؤتمر المصاليين فعقدوا مؤتمر بالجزائر 13 – 16 أوت 1954 م تجريد مصالي و مزغنة و مولاي مرباح من سائر الصلاحيات التي منحت لهم و إدانة اجتماع بلجيكا الانفصالي واعتباره غير شرعي، و هكذا حدث الشرخ بالحزب العتيد، فانفجرت الأزمة بين المصاليين والمركزيين[2].

ولكن نجاح مجموعة 22 في خطوتها الأولى جعلها أكثر حزما في تحركاتها، واتصالاتها السرية وعقدت على إثرها سلسلة من الاجتماعات، في الجزائر العاصمة، بداية من شهر سبتمبر 1954 م إلى غاية آخر اجتماع لهم بتاريخ 24 أكتوبر 1954 م، في هذه الاجتماعات درست الخطوط العريضة التي يجب أن تقوم عليها الثورة الجزائرية[3].

هذه الاجتماعات أحيت فكرة العمل المسلح و أنتجت جيل جديد من الإطارات الوطنية متشبع بالفكر التحرري و معبرا عن أهدافه والتي تتمثل في الحرية والاستقلال .

حيث تم الاتفاق على تقسيم التراب الجزائري إلى خمسة مناطق[*] وتعيين المسؤولين على هذه المناطق، وحدد اندلاع الثورة في أول نوفمبر 1954 م، على الساعة صفر وتسمية جبهة التحرير كإطار عام

---

[1] غربي، الغالي: فرنسا والثورة الجزائرية 1954–1958 م دراسة في السياسات والممارسات، غرناطة، الجزائر، 2009 م، ص 83.

[2] سعدي، عثمان: الجزائر في التاريخ، دار الأمة، الجزائر، 2013 م، ص 749 .

[3] الزبيري، محمد العربي: كتاب مرجعي عن الثورة الجزائرية 1954–1962 م، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 م، ص 25 .

[*] للمزيد انظر المحلق رقم 01 .

للثورة و جناحها العسكري جيش التحرير، و إصدار بيان موجه للرأي العام الجزائري و العالمي وهو بيان أول نوفمبر[1].

يعتبر بيان أول نوفمبر إعلان حرب و نداء سلم في نفس الوقت لأنه تضمن كذلك شروط التفاوض ومقترحات حول تنظيم العلاقات المستقبلية بين الجزائر و فرنسا[2] .

وهكذا كانت نتيجة نضال الحركة الوطنية الجزائرية التي دامت عقودا، أن ولدت ثورة أول نوفمبر، ثورة جاءت معبرة بصدق عن الشعب الجزائري الذي عان من استعمار استيطاني، مدة قرن وثلث قرن فكانت تحولا جديدا بتبني الخيار المسلح ضد القوى الكولونيالية وبذلك كانت مرآة للشعب وتطلعاته نحو الحرية والإنعتاق .

[1] إحدادن، زهير: المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954–1962 م، دحلب، الجزائر، 2012 م، ص ص 11–12 .
[2] عباس، محمد: نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية 1954–1962 م، دار القصبة، الجزائر، 2007 م، ص 71 .

الفصـــل الأول : منطقـة سـوق أهـراس 1954 - 1956 م

المبحث الأول: الإطار الجغرافي

شهدت منطقة سوق أهراس تحولات حضارية و تاريخية ميزتها عن باقي المدن الجزائرية، على مر التاريخ و قد ظهرت أهمية هذه المنطقة أكثر أثناء الحقبة الاستعمارية، خاصة عند اندلاع الثورة التحريرية .

فبالنسبة للأصول التاريخية للمنطقة فيمكن معرفتها من خلال التسميات القديمة للمدن، فقد كانت سوق أهراس قرية نوميدية سميت تاغست THAGASTE و هو اسم مركب من كلمتين فنقيتين الأول معناها بيت والثانية معناها الكنز و بهذا يصبح معناها بيت الكنز و تعود هذه التسمية إلى أنها أوقيمت على أراضي منبسطة خصبة، كما أنجبت العديد من الشخصيات التاريخية فقد ولد بها القديس اوغسطين 354 م و أنجبت ابوليوس الشاعر و الأديب و القائد النوميدي العظيم تكفرناس [1] .

لكنها لم تعرف تسميتها المعاصرة سوق أهراس إلا بعد الفتح الإسلامي في القرن 7 م و يبدوا جليا أن الاسم عربي، إلا أن الروايات تختلف حول الخلفية التاريخية، فتذهب إحداها إلى أن السوق الذي وجد بالمدينة كان يسمى سوق الأسود، لكون تماثيل الأسود ظلت تزين المدينة و محلاتها و ما تزال ساحة الاستقلال بوسط المدينة على هذا الحال [2] .

أما عن التواجد الفرنسي بالمنطقة فقد ظهر في النصف الثاني من القرن 19 م ليشهد بذلك تنامي في الثلاثينيات من القرن 20 م، بسبب ازدهار زراعة الكروم و استغلال المناجم، الأمر الذي أدى إلى انتشار البيوت الفرنسية بالمدينة و العديد من المنشآت القاعدية [3] .

يمكن القول أن منطقة سوق أهراس تقع بالشمال الشرقي للجزائر، يحدها من الشمال البحر الأبيض المتوسط و من الجنوب سدراتة و تبسة و من الشرق الحدود التونسية و من الغرب قالمة[4] .

---

[1] عودي، عبد الحميد: القاعدة الشرقية أصولها – نشأتها – تنظيمها – دورها و تطورها، دار الهدى، الجزائر،1993 م، ص ص 14،10 .

[2] جبلي، الطاهر: دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية 1954–1962م، دار الأمة، الجزائر، 2014 م، ص 19.

[3] جبلي، الطاهر: المرجع نفسه، ص 21 .

[4] جبلي، الطاهر: المرجع نفسه، ص 17 .

وحسب المجاهد شويشي العيساني فإن حدود المنطقة يمكن تحديديها من باب البحر إلى السكة الحديدية مرورا بعنابة و بوشقوف و النبايل و سدراته و المرسط إلى جبل بوخضرة و المريج [1] .

و قبل أن يطلق عليها القاعدة الشرقية[*] كانت تتنازع عليها المنطقتان الأولى الأوراس و الثانية الشمال القسنطيني ثم أطلق عليها اسم منطقة سوق أهراس، ثم ولاية سوق أهراس، و لم يطلق عليها اسم القاعدة الشرقية إلا بعد مؤتمر الصومام 1956م [2] .

هذه المنطقة ذات الأهمية الإستراتيجية المتميزة بكتل من التضاريس و جبال وعرة و غابات كثيفة شاسعة يبلغ ارتفاع بعضها 1400 م مكونة من جبال المسد وجبال القالة ، العيون ، بوعباد ، الحمراء ، الدير، أولاد مسعود، بني صالح، أولاد بالشيح، أولاد ضياء، أولاد مومن، ويلان، النبايل، أولاد بوغانم، بوسسو [3] .

إضافة إلى كهف الشهبة الذي احتضن أول لقاء للثورة بعد حوادث 8 ماي 1945 م قصد التخطيط والتحضير لتفجير الثورة كما كان مخزنا للأسلحة والذخيرة، تحضيرا لانطلاق الرصاصة الأولى لثورة نوفمبر، و ذلك لحصانته واحتوائه على كهوف ودهاليز، وجبل الغرة الذي كان مركزا لمراقبة تحركات العدو من قبل المجاهدين، بفضل علوه وإشرافه على قرى ومدن الولاية كما أن جبل قرون عائشة يتميز بالقمم الشاهقة التي مكنت من رصد تحركات العدو، ويعتبر نقطة اتصال بين ولايتي الطارف وسوق أهراس [4].

---

(1) العياشي، علي: مجابهة العدو في الحدود الشرقية، مجلة أول نوفمبر، العددان 98-99، الجزائر، نوفمبر ديسمبر 1988م، ص 37 .

(*) لفظ القاعدة من المصطلحات العسكرية الحديثة، وهي لفظ يطلق على كل نقطة عسكرية يمكن أن يوجه منها عمل عسكري ضد عدو ما ومفهوم القاعدة الشرقية يقترب من هذا المفهوم. للمزيد انظر مرتاض، عبد المالك: دليل مصطلحات ثورة التحرير الجزائرية 1954-1962 م، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 م، المطبعة الحديثة للفنون المطبعية، الجزائر، ص 67.

(2) المنظمة الوطنية للمجاهدين، سوق أهراس : الملتقى الجهوي لتاريخ الثورة القاعدة الشرقية، سوق أهراس 14-15 فيفري 1985م، ص 2 .

(3) مديرية المجاهدين، الأمانة الولائية لمنظمة المجاهدين، ولاية عنابة، من ملامح القاعدة الشرقية، عنابة، 2000م، ص 6 .

(4) المنظمة الوطنية للمجاهدين، الطارف: الملتقى الولائي لكتابة تاريخ الثورة تقرير المنطقة الشمالية للقاعدة الشرقية 1958-1962 م، الجزء الأول، الطارف سبتمبر 1986م، ص 5 .

فنظرا لكثرة جبالها و تنوع تضاريسها كانت عاملا مساعدا لجيش التحرير عند التنقل، و نصب الكمائن و ضرب مراكز العدو ثم التواري عن طائرات و قنابل المستعمر، لذلك كانت خسائر جيش التحرير دوما اقل من عدوه لكون اغلب المجاهدين من أبناء المنطقة يعرفونها و يعرفون تحصيناتها .

و توجد بمنطقة سوق أهراس كهوف و مغارات عديدة حصينة اتخذها المجاهدون كمراكز و مخابئ لتخزين الأسلحة و الذخيرة و المؤن، و أماكن لمعالجة الجرحى و المرضى بعيدا عن أنضار العدو، و تغطي هذه المنطقة أشجار عالية كالزان و الفلين و الصنوبر و تتخللها أحراش و غابات متشابكة تحجب أنضار العدو، منها الضرو، الهذبان، بوحداد، الكشريد، الريحان، القندول، كما يغطيها بساط دائم الخضرة و تعلوها هضاب و تلال و تنفجر منها ينابيع حارة و باردة و تجري بها أودية و شعاب [1] .

يصب جميعها في البحر الأبيض المتوسط و يمكن الإشارة إلى واد مجردة ينبع قرب مدينة سوق أهراس، و يسير نحو البلاد التونسية إضافة إلى واد مفرق الذي ينبع من غابة بني صالح و يمتد جريانه على طول 20 كم شرق قسنطينة، و لعل أهم وديان هذه المنطقة هو واد سيبوس الذي يجمع أودية بوحمدان و واد الزناتي و يخترق هضبة عنابة إلى البحر[2] .

إضافة إلى واد بوناموسة، الواد الكبير، واد بوقوس، يمكن القول أن هذه المنطقة شكلت عقبة أمام المستعمر عند محاولته بسط السيطرة عليها.

كما أن سوق أهراس كانت مركز فلاحي تجاري كبير، و تحيط بها قبيلة الحنانشة العتيدة وهي بربرية مستعربة بصفة تامة، و قد انتشر بها الاستعمار و غرس بها كروم كثيرة لجودة أراضيها التي ترتفع 673 م عن سطح البحر، بهذه المدينة مركز لتربية المواشي شهير و لها سوق عامر يجتمع كل يوم ثلاثاء وحولها غابات بديعة شاسعة، و يرتاد كثير من طلبتها المعهد الزيتوني [3] .

فالمنطقة تقع على الحدود التونسية[*] ، تتمتع بعمق استراتيجي تجاه تونس و ليبيا و مصر و بشكل ابعد اتجاه المشرق العربي، إن هذا الانفتاح على المساحات الكبرى المتضامنة قد سهل التزود ليس فقط

---

(1) مديرية المجاهدين، الأمانة الولائية لمنظمة المجاهدين، ولاية عنابة، المرجع السابق، ص 6 .
(2) المدني، احمد توفيق: هذه هي الجزائر، دار البصائر، الجزائر، 2009م، ص 227 .
(3) المدني، احمد توفيق: المصدر نفسه، ص 283 .
(*) للمزيد انظر الملحق رقم 02 .

بالأسلحة والذخائر بل قدم على المدى البعيد فرصا إستراتيجية عبر عولمة الصراع الذي لا هروب منه [1].

وعليه يمكن القول أن ناحية سوق أهراس تعتبر من النواحي ذات المكانة الكبرى في الثورة التحريرية، بل و في تاريخ مقاومة الاستعمار بصفة عامة، فكانت الحركة الوطنية في كافة مراحلها تعتمد عليها اعتمادا كبير، و ذلك لما لها من ميزات خاصة فزيادة على وجود عدد كبير من المناضلين الأشداء الذين جبلوا على مقاومة العدو المحتل، فهي لم تكن اقل أهمية من الأوراس أو جرجرة أو غيرها من المناطق التي تكسوها الغابات، فغاباتها تصلها بالقطر التونسي و تسهل عليها الاتصال بالمناطق التي كانت منتشرة فيها تجارة الأسلحة من بقايا الحرب العالمية الثانية [2].

وهذا ما جعل المنطقة تتحمل أعباء تزويد الولايات الداخلية بالأسلحة والذخيرة، كما كانت مركز استقبال الجرحى والمرضى الوافدين عليها من داخل البلاد وإرسالهم إلى البلدان الشقيقة والصديقة للعلاج[3].

---

[1] نزار، خالد: الجزائر 1954-1962م يوميات الحرب، ترجمة: اللحام سعيد، الطبعة الأولى، آنيب، الجزائر، 2004م، ص ص 194-195 .

[2] هشماوي، مصطفى: جذور نوفمبر 1954م في الجزائر، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م ، الجزائر، ص 154 .

[3] المنظمة الوطنية للمجاهدين، سوق أهراس: المرجع السابق، ص 8 .

المبحث الثاني: أهم العمليات الثورية بالمنطقة

شهدت منطقة سوق أهراس مع مطلع الثورة العديد من المعارك الثورية بغية ضرب المصالح الاستعمارية، و لتفعيل قدرات جيش التحرير الوطني .

قام هؤلاء بنشاط كبير اكتسى مظاهر شتى خلال الأشهر الأولى من اندلاع الثورة، فعلاوة على ما وقع من معارك هامة و مناوشات و مطاردات للمراكز العسكرية و نصب الكمائن التي تتسبب في خسائر كبيرة للعدو سواء في الرجال أو في العتاد، فقد قام رجال جيش التحرير الوطني بعدة إتلافات كتخريب الجسور و الأنابيب التي توصل الماء إلى المدن و القرى، و قطع الطرق و نزع مئات الأمتار من السكة الحديدية [1] .

فمجاهدي منطقة سوق أهراس بفضل قائدهم باجي مختار[*] قاموا بالعديد من العمليات، في 2 نوفمبر 1954 م خرب جسر عين سنور بالقرب من سوق أهراس[2] .

إضافة إلى عملية منجم الناظور 6 نوفمبر 1954م، حيث استهدف حراس المنجم و 7 بيوت للفرنسيين و قد غنم على اثر هذا الهجوم 7 بنادق 700 خرطوشة و مبلغ 450 ألف فرنك قديم كانت في خزينة المنجم[3].

---

[1] المجاهد، جريدة: معارك التحرير بسوق أهراس، الجزء الأول، العدد الأول، ص 6 .

[*] باجي مختار ولد يوم 17 افريل 1919 م بمدينة عنابة، ثم انتقلت عائلته الى مدينة سوق أهراس تحصل سنة 1934 م على الشهادة الابتدائية الخاصة بالجزائريين ثم في السنة الموالية على نفس الشهادة الخاصة الفرنسيين، التحق بالمدرسة الثانوية 1936 م ثم تخلى عن الدراسة و انضم للكشافة الإسلامية ثم المنظمة الخاصة 1947 م و على اثر اكتشافها 1950م حكم عليه بالسجن لمدة 3 سنوات، بعدها واصل نضاله الثوري وشارك في اجتماع 22 وعين على منطقة سوق أهراس تحت قيادة ديدوش مراد فقام بالعديد من العمليات الثورية منها الهجوم على منجم الناظور وإتلاف قضبان السكة الحديدية استشهد اثر وشاية من قبل سردوك معمر 18 نوفمبر 1954 م ومعه شايب دزاير أول شهيدة في الثورة. انظر العياشي، علي: الشهيد باجي مختار، مجلة أول نوفمبر، العدد 79، الجزائر، نوفمبر 1986م، ص ص 40،25 .

كذلك انظر إلى :

Zdarvko, Pecar : Algérie Temoignage d’un reporter yougaslav sur la guerre d’Algerie, Editions, E N A G, Alger, 2009, P 33 .

[2] جبلي الطاهر، المرجع السابق، ص 264 .

[3] العياشي، علي: الشهيد باجي مختار، المرجع السابق، ص 38 .

و هذا ما جعل قوات الاحتلال الفرنسي تضرب حصارا مشددا على منطقة سوق أهراس، الواقعة على الحدود التونسية الجزائرية لوجود المجاهدين بالمنطقة، و لكون سلطات الاحتلال الفرنسي تخشى إدخال الأسلحة للمجاهدين الجزائريين، من تونس عبر الحدود الجزائرية التونسية المشتركة[1].

ولكن هذا لم يمنع جنود جيش التحرير الوطني من شن المعارك، والتي من بينها معركة الدريدرة ببني صالح جرت وقائعها يوم 7 سبتمبر 1955 م حيث قامت بها فصيلة من جنود جيش التحرير الوطني بقيادة عمار بن زودة، استهدفت تجمعا للقوات الفرنسية من السنغال، انتهت بفرار جنود العدو إلى قرية عصفور محمد الشريف مرداس سابقا بعدما قتل احدهم وغنم سلاحه[2].

في حين أن معركة جبل سيدي احمد جرت وقائعها يوم 9 جانفي 1955م و هي من أهم المعارك التي جرت بمنطقة سوق أهراس، استمرت يوما كاملا، حيث كانت وحدة من المجاهدين تتكون من 14 مجاهد في مهمة جمع الأسلحة بالمنطقة و إثر سماع القوات الفرنسية لإحدى طلقات البارود هرعت إلى المكان الذي يتمركز به المجاهدين و حاصرتهم، غير أن هؤلاء المجاهدين تمكنوا من صد العدو وأثبت جبار عمر في هذه المعركة على مدى ما يتمتع به من إمكانيات في قيادة المعارك، و في تحويل المواقف الصعبة و الحرجة لصالح المجاهدين، و قد استشهد في هذه المعركة عمار النايلي، محمد بن سودة و وقع في الأسر كل من الطاهر الزبيري، مشري لخضر، حركاتي محمد، جبار الطيب، و تمكن باقي المجاهدين من الخروج من هذه المعركة [3] .

كما أن معركة جبل فرينة بأولاد مؤمن مارس 1956م تعتبر كسابقاتها من معارك جيش التحرير الوطني ضد الاستعمار الفرنسي إذا كانت مجموعة من جيش التحرير الوطني مقيمة بجبل فرينة تحت قيادة مهدي محمد و كانت الفصيلة في أمان وإذا بالوضع قد انقلب باقتحام الجيش الفرنسي للمخابئ، وبذلك بدأ

---

(1) كاشة الفرحي، بشير: مختصر وقائع و أحداث ليل الاحتلال الفرنسي للجزائر 1830-1962م، طبع المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، الجزائر، 2007م، ص 142 .

(2) تابليت، عمر: القاعدة الشرقية نشأتها ودورها في الإمداد وحرب الاستنزاف، الطبعة الأولى، دار الألمعية، الجزائر، 2011 م، ص 126.

(3) المنظمة الوطنية للمجاهدين: من شهداء الثورة التحريرية 1954-1962م، منشورات مجلة أول نوفمبر، الجزائر، اكتوبر2001م، ص 87.

القتال ما أدى إلى استشهاد 6 شهداء من جيش التحرير الوطني في حين بلغ عدد الأسرى المجاهدين 7 أسرى أما فيما يخص العدو خسائره كانت جسيمة في القتلى و متوسطة في العتاد[1] .

فإلى جانب هذه المعركة قامت معركة أخرى بجبل المراغة المسيد 3 ديسمبر 1955م، هذه المعركة قامت بها فصيلة من جيش التحرير الوطني بقيادة جبار عمر على الساعة الحادية عشر و النصف صباحا بالمكان المسمى المراغة، و استمرت حتى الثانية و نصف مساء، و يعود سبب هذه المعركة إلى أن كتيبتان من جيش العدو تفطنت لوجود المجاهدين بهذه المنطقة فعملت على تطويقهم، بغية القبض عليهم أحياء، لكن المجاهدين اكتشفوا أمرهم، ما أدى إلى نشوب معركة بين الطرفين، أسفرت عن خسائر في صفوف العدو تمثلت في مقتل 15 جندي و جرح 4 جنود من الحركى و الفرنسيين، أما في صفوف المجاهدين فقد اسر قميري لخضر الذي اعدم فيما بعد[2].

أما فيما يتعلق بمعركة القارية وقعت بجبل بني صالح في 25 ديسمبر 1955م و سبب هذه المعركة انه وصلت معلومات إلى جيش التحرير من قبل المواطنين تقول أن قوات فرنسية تقدر بحوالي كتيبة كانت متمركزة بعين الكرمة، و ستتجه إلى عصفور، ما جعل قوات جيش التحرير المقدر عددها بـــ 60 تتجمع وقاموا بنصب كمين و كان أول من أطلق عليهم النار رفاس الصادق استمر القتال ساعة و نصف غنم على إثره جيش التحرير الوطني معطفين للجيش الفرنسي برتبة ملازم أول و هذه المعركة كانت تحت قيادة عمار بن زودة قائد ناحية جبال بني صالح و قد استشهد على إثرها احد المدنيين و هو رفراف احمد[3].

أما بخصوص معركة البطيحة أو كما يسميها البعض معركة البسباسة التي جرت وقائعها، يوم 6 مارس 1956م بالدهوارة تعتبر من اكبر المعارك فبعد الاتصالات السرية بين عبد الرحمان بن سالم وقوات جيش التحرير الوطني، عن طريق مسؤول مدني يدعى دراسي الهادي تم تحديد خطة محكمة للهجوم على ثكنة البطيحة و التي تأوي الكتيبة الثالثة للرماة الجزائريين بالجيش الفرنسي، و أوكلت مهمة الهجوم إلى السعيد فطايمية المدعو لاندوشين، محمد الطاهر دوايسية، احمد الأوراسي، محمود قنز، محمد سنوسي، و في حدود الحادية عشر ليلا بدأ الهجوم على الثكنة مما أدى إلى مقتل 22 فرد من ضباط و صف ضباط فرنسيين، و غنم المجاهدون على إثر هذه العملية 9 بنادق رشاشة هاون عياره 60مم ، 45 رشاشة طامسون

---

[1] المنظمة الوطنية للمجاهدين، سوق أهراس: المرجع السابق، ص 4.

[2] فركوس، صالح: الشهيد السبتي معارفية المدعو السبتي بومعراف 1926-1958م، المعارف للطباعة، الجزائر، 2015م ، ص 42 .

[3] مديرية المجاهدين، الأمانة الولائية لمنظمة المجاهدين، ولاية عنابة، المرجع السابق، ص 11.

أمريكية الصنع و ما يزيد عن 85 بندقية حربية من نوع قارات، 4 بازوكات و مسدسات و صناديق للذخيرة الحربية، ثم اتجه المجاهدون نحو مشتى البسباسة [1] .

بالدهوارة ما جعل العدو الفرنسي يقوم بملاحقة المجاهدين الذين قاموا بالعملية مستعملا في ذلك 6 طائرات، فكانت المواجهة بين القوات الفرنسية و هؤلاء المجاهدين مستعملين السلاح الذي اخذ من الثكنة فخسر بذلك الجيش الفرنسي 45 جندي في حين استشهد 34 شهيد و في 8 مارس واصلت القوات الفرنسية العمل الانتقامي أين جمعت 356 شخص بمشتة البسباسة و سكبت عليهم البنزين ثم احرقوا كما شهدت جبال أولاد بشيخ، أولاد مسعود، أولاد ضياء عملية تمشيط[2] .

أما عن معركة جبل بوعمود فقد وقعت هذه المعركة في يوم 27 ماي 1956م حيث كانت متمركزة **ثلاثة فصائل** اثنان منها تحت قيادة الشهيد السبتي معارفية و الثالثة بقيادة الحاج لخضر جلايلية و كان مسؤول الفصيلة يدعى ناجي زوايمية بجبل بوعمود، و كانت الفصيلتين التابعتين لقيادة السبتي معارفية قادمتين من جبل الدف، وبعد أن علمت القوات الفرنسية بوجود الثوار استدعت قواتها من الونزة، المريج، طاورة، سوق أهراس ومرسط وأما هذه القوة المدججة بالسلاح بدأت الاشتباكات مع الفصيلة الأولى بكاف الدغموس جبل بوعمود، بقيادة الحاج لخضر جلايلية والمسؤول زوايمية ناجي أما الفصيلتين الثانية والثالثة فكانت بالمنطقة المسماة لفرش لحمر بجبل بوعمود، وبعد تدخلها إلى جانب الفصيلة الأولى تواصلت المعركة من السادسة صباحا إلى المساء أدت المعركة إلى استشهاد 104 شهيد من بينهم 4 مدنيين، أما بخصوص القتلى الفرنسيين فقد تم نقلهم بواسطة الطائرات و سيارات الإسعاف إلى الونزة [3] .

وهكذا يمكن القول أن نواحي سوق أهراس حرصت، على تنفيذ العديد من العمليات العسكرية والهجومية ضد العدو وكانت جبال المنطقة كبني صالح و أولاد ضياء و أولاد موسى و ويلان و الواسطة وسيدي محمد و بوصالح و بوعمود وبوسسو والنبايل وغيرها مسرحا للعديد من العمليات و المعارك والكمائن التي تصدى فيها المجاهدون بكل بطولة لجحافل الاستعمار و آلته الجهنمية[4].

---

[1] فركوس، صالح: المرجع السابق، ص ص 44-45 .

[2] المنظمة الوطنية للمجاهدين، سوق أهراس: المرجع السابق، ص 3 .

[3] المنظمة الوطنية للمجاهدين، سوق أهراس: المرجع نفسه، ص 6 .

[4] المنظمة الوطنية للمجاهدين: من شهداء الثورة التحريرية 1954-1962م، المرجع السابق، ص 87 .

المبحث الثالث: علاقة سوق أهراس بالمنطقة الأولى و الثانية

شهد اندلاع الثورة تنظيما محكما، تمثل في تقسيم التراب الجزائري إلى مناطق و كل منطقة قسمت لنواحي، فكانت المنطقة الثانية الشمال القسنطيني مقسمة إلى عدة نواحي من بينها ناحية سوق أهراس .

فهذه المنطقة المرتبطة أساسا بالولاية الثانية الشمال القسنطيني قد حصلت على استقلالها الذاتي تحت اسم منطقة سوق أهراس غداة الأول من تشرين الثاني نوفمبر 1954م [1] .

وكان يمثلها في قيادة الناحية الشهيد باجي مختار و هو الذي قام بتحضيرها و تنظيمها لاستقبال الثورة، حيث كان عضوا فعالا في المنظمة الخاصة و قاد و خطط عمليات أول نوفمبر 1954م، لكن شاءت الأقدار أن يستشهد في بداية الثورة حيث سقط شهيدا في ميدان الشرف 18 نوفمبر 1954م، و كان غيابه المفاجئ ترك فراغا مهولا في الناحية و اثر ذلك بدوره على نشاط المقاومة هناك، ما جعل فصائل المقاومة في هذه الناحية تصبح مفككة و في عزلة تامة عن بعضها البعض، ففي أقصى الشمال كانت فصائل تحت قيادة عمار بن عودة و عمارة العسكري المدعو بوقلاز و في الجنوب كان المدعو الحاج عبد الله و الحاج علي ، في الوسط جبار عمر و في الغرب عبد الله نواورية و كان كل واحد من هؤلاء يرى نفسه أحق بخلافة باجي مختار، هذا الوضع اثر على سير العمليات الثورية [2] .

خاصة و أن سوق أهراس تعتبر همزة الوصل التي تربط الشمال القسنطيني والأوراس، حيث اجتمع في شهر جوان 1954م بسوق أهراس كل من مصطفى بن بولعيد و ديدوش مراد و باجي مختار و تم التباحث بينهم حول قيام سوق أهراس بمهمة التنظيم و ذلك أثناء انتقال بعض المناضلين من الأوراس إلى الشمال القسنطيني عن طريق سوق أهراس [3] .

لكن ما يلاحظ أن الاتصال بقيادة منطقة الشمال القسنطيني سواء في عهد ديدوش مراد أو في عهد زيغود يوسف يكاد يكون منعدم، لذلك اضطرت قيادة الناحية إلى الاتصال بمنطقة أوراس النمامشة، قصد

---

[1] نزار، خالد : المصدر السابق، ص 195 .

[2] هشماوي، مصطفى: المرجع السابق، ص ص 155-156 .

[3] العياشي، علي: الشهيد باجي مختار، المرجع السابق، ص 37 .

التنسيق وتلقي المعلومات والتزود بالسلاح وقام كل من جبار عمر وعبد الله نواورية بمهمة الاتصال هذه[1].

لكن قيادة الأوراس تأسفت على لسان قائدها شيحاني بشير بأن السلاح مفقود، و مصطفى بن بولعيد الذي قام بمهمة جلبه قد اخفق وأصبح أسير لكنه يمكن المساعدة بفوج مسلح لتعزيز المجموعات التي هي في منطقة سوق أهراس[2] .

وهكذا قررت قيادة الأوراس التي كان على رأسها شيحاني بشير أن ترسل الرجال والسلاح إلى سوق أهراس لتحقيق هدفين اثنين في آن واحد هما تلبية حاجيات سوق أهراس من السلاح والرجال مع توسيع العمليات الثورية و نقل الثورة إلى جهات أخرى من الوطن شرقا و غربا .

و قد سبقت أن أرسلت إلى الغرب قوات يقودها رؤساء القطاعات وصلت إلى الخروب شمال شرق الأوراس، و غربا إلى برج بوعريريج و في هذا الإطار كلف شيحاني بشير نائبيه عباس لغرور و عاجل عجول، بإعداد الرجال الذين سيتوجهون إلى سوق أهراس و كان كل واحد منهما يعد فصيلا من المجاهدين مسلحين بأحدث أنواع الأسلحة، و بذلك اختار عباس لغرور 30 من رجاله و أسندت قيادة الفيصل إلى ابن عباس غزالي فتوجه إلى سوق أهراس، و لكنه في الطريق تعرض لكمين نصبه العدو أدى إلى استشهاده في دوار ويلان ناحية سوق أهراس 23 ماي 1955م كما أرسل عاجل عجول 40 من رجاله إلى سوق أهراس، و أسندت قيادتهم إلى احمد المعافي المعروف بأحمد الأوراسي و قد حل بسوق أهراس و إالتقاه عمارة بوقلاز[3] .

حيث يقول التقيت في جبل بني صالح بأحمد الأوراسي، على رأس فوج من مجاهدي الأوراس جاؤا لاستكشاف المنطقة و كان أعضاء الفوج فعلا مجاهدين معظمهم يحفظ القرآن[4] .

و كان من المفروض أن ترسل المنطقة الأولى الأوراس وراء أحمد الأوراسي قيادة أخرى تحت مسؤولية الشيخ الغزالي، و هذا ما جعل أحمد الأوراسي يتصل بعبد الله نواورية و طلب منه أن يبقى في النبايل لإستقبال الشيخ الغزالي ، فعلا خرج الغزالي قاصدا سوق أهراس لكنه نشب اشتباك بينه و بين قوات

---

(1) المنظمة الوطنية للمجاهدين، سوق أهراس: التقرير المقدم للملتقى الوطني حول مسار القيادات التاريخية القاعدة الشرقية، سوق أهراس 17-18 نوفمبر2000م، ص 4 .

(2) عوادي، عبد الحميد: المرجع السابق، ص 43 .

(3) تابليت، عمر: الأوفياء يذكرونك يا عباس لغرور، الطبعة الأولى، دار الألمعية، الجزائر، 2012م، ص ص 110-111 .

(4) العياشي، علي: لقاء مع المجاهد عمارة بوقلاز، مجلة أول نوفمبر، العددان 112-113، الجزائر، جانفي– فيفري 1990م، ص 12 .

الجيش الفرنسي مما أدى إلى استشهاده و بالتالي أصبح أحمد الأوراسي معزولا و انقطع الاتصال بينه و بين قيادة الأوراس[1] .

و هذا ما جعل عبد الله نواورية يذهب إلى الأوراس ليعلم القيادة هناك بما حدث لجيش الغزالي و لهذا أرسلته القيادة ليتولى مهمة الإشراف على المنطقة[2] .

و هكذا اتصل عبد الله نواورية بعمار بن عودة و بوقلاز ليخبرهم بالمهمة التي كلف بها من قبل قيادة الأوراس حيث يقول عمارة بوقلاز في القارية جاءنا عبد الله نواورية و قال لإبن عودة انه أرسل من قبل قيادة الأوراس ليكون مسؤولا عن رقعة معينة تمثل ثلثي ناحية بن عودة و ستصبح تابعة لمنطقة الأوراس إضافة إلى كل الناحية التي كانت تحت قيادة الشهيد باجي مختار و الحال أن عبد الله نواورية كان ينتمي إلى الناحية الثانية مكلف بالاتصالات بحمام النبايل[3] .

و ما يمكن ملاحظته أن هذه الاتصالات كانت تخفي وراءها مشروعا لتقسيم سوف أهراس، **خاصة** بعد استشهاد قائدها باجي مختار 18 نوفمبر 1954م، بين المنطقة الأولى أوراس النمامشة و المنطقة الثانية الشمال القسنطيني.

فقد وقع اتفاق بين زيغود يوسف و شيحاني بشير مفاده تبادل بعض المناطق بحيث تدمج ناحية الخروب و عين مليلة إلى منطقة الشمال القسنطيني و تدمج ناحية سوق أهراس بأوراس النمامشة [4] .

فإصرار زيغود يوسف على القيام بهجوم خاطف و شامل على القوات الفرنسية في منطقة الشمال القسنطيني، و حاجته الماسة إلى السلاح جعلته يطلب الدعم المادي من قادة الأوراس، و قد تجسد ذلك في

---

[1] العسكري، إبراهيم: لمحات من مسيرة الثورة التحريرية الجزائرية ودور القاعدة الشرقية، دار البعث، الجزائر، 1992م، ص 136.

[2] العسكري، إبراهيم: كيف نشأة القاعدة الشرقية عن لسان العقيد العسكري عمارة بوقلاز، المطبعة المركزية، الجزائر، 1999م، ص 46.

[3] العياشي، علي: لقاء مع المجاهد عمارة بوقلاز، المرجع السابق، ص 13.

[4] المنظمة الوطنية للمجاهدين، سوق أهراس: التقرير المقدم للملتقى الوطني حول مسار القيادات التاريخية القاعدة الشرقية، المرجع السابق، ص 5.

اجتماع القلعة 14 أوت 1955م حيث تنازل زيغود يوسف عن منطقة سوق أهراس لشيحاني بشير مقابل العدة و العتاد[1] .

فهذه المنطقة لم تصبح خاضعة بشكل رسمي لقيادة الأوراس إلا بعد موافقة زيغود يوسف على ذلك .

و هذا ما يؤكده التقرير الذي قدمه زيغود يوسف في مؤتمر الصومام عن وضع المنطقة الثانية، حيث سجل في الأخير ملاحظة تتعلق بالتنظيم حيث أشار إلى أن الجهة المحاذية للحدود التونسية أصبحت تابعة للمنطقة الأولى الأوراس[2] .

مع انه كان من المقرر منذ بداية الثورة أن تكون الجبهة التي تمتد من سوق أهراس إلى القالة تابعة للشمال القسنطيني[3] .

كما أن منطقة سوق أهراس كانت تشهد صراعات داخلية سواء مع الوافدين إليها من الأوراس ويذهب عمار بن عودة في هذا إلى القول بعد أن منح زيغود يوسف منطقة سوق أهراس إلى المنطقة الأولى الأوراس بقيت منطقة الطارف و عنابة حاليا تحت قيادتي تابعة للشمال القسنطيني و يضيف قائلا لكن مع مجيء لجنة من الأوراس أرادوا أخذ المنطقة بالقوة فتدخلت و قلت عمارة بوقلاز و الذي كان في ناحية القالة تابع للمنطقة الثانية و إن حدث شيء لبوقلاز ستكون الحرب بين المنطقتين الأولى و الثانية[4] .

أو بين قادة المناطق المحليين حيث يقول الطاهر سعيداني في مذكراته أنه وقع خلاف بين الحاج علي و الحاج عبد الله أدى إلى مقتل الحاج علي بعدها انتقل الصراع بين الحاج عبد الله و جبار عمر على قيادة المنطقة، فتوجه الحاج عبد الله إلى الأوراس خوفا من جبار عمر، وهناك طلب من قادة الأوراس إرسال قادة آخرين غير جبار عمر فجاء فوج من الأوراس بقيادة الوردي قتال[5].

---

[1] جبلي، الطاهر: مؤتمر الصومام والقاعدة الشرقية، مجلة المصادر، العدد التاسع، يصدرها المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، الجزائر، 2004م، ص ص 208-209. انظر كذلك جبلي، الطاهر: دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية 1954-1962م، المرجع السابق، ص 79 .

[2] بومالي، أحسن: إستراتيجية الثورة في مرحلتها الأولى 1954-1956م، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، ص 379 .

[3] المدني، أحمد توفيق: المصدر السابق، ص 361 .

[4] شهادة المجاهد بن عودة عمار، بمقر ملحقة متحف المجاهد، ولاية الطارف.

[5] سعيداني، الطاهر: القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض، دار الأمة، الجزائر، 2010، ص ص34-35 .

و كان تكليف الوردي قتال بهذه المهمة، يدخل في إطار بسط النفوذ على تلك المنطقة الحدودية و عند تحليل أحداث تلك الفترة يتبين أن تكليف الوردي قتال بهذه المهمة يندرج ضمن ما يمكن التعبير عنه بالتوازن الجهوي، في توزيع المسؤوليات فالوردي نموشي و تعينه في هذا المنصب إشعار من قيادة الأوراس لجماعة النمامشة بإشراكهم في قيادة المنطقة[1].

وقد استقر الوردي قتال بعد تعينه من قبل شيحاني بشير 12 أكتوبر 1955م بأولاد بشيخ ودام حكمه لسوق أهراس 8 أشهر[2].

فالوردي قتال استقر بسوق أهراس لأنها تبعد عن تونس بـــ 44 كلم فقط و جبالها و تضاريسها مرتبطة بالأوراس عكس القالة التي تبعد عن الحدود التونسية بـــ 255 كلم تقريبا .

و بعد فرار مصطفى بن بولعيد من السجن قررت قيادة الأوراس عقد اجتماع بواد عطاف 5 فيفري 1956 م، لتقيم الوضع و إعادة الاعتبار لمصطفى بن بولعيد[3].

في هذا الاجتماع تبين أن هناك خلافات بين الوردي قتال و جبار عمر مما أدى لتشكيل لجنة لتقصي الحقائق على رأسها تيجاني عثماني و التي وصلت إلى سوق أهراس و بدأت في البحث و التقصي عن أسباب الخلاف لتنتهي في الأخير إلى قرار يقضي بقتل جبار عمر بعدها قرر الوردي قتال الانسحاب من المنطقة بسبب الأوضاع التي تعيشها الأوراس و التي من بينها النزاعات، ووقوعها تحت ضربات الجنرال بالارنج[4].

حيث يقول شويشي العيساني بأننا عملنا مع المنطقة الأولى مدة من الزمن وكنا على اتصال دائم بإدارة الأوراس وبعد أن تعكر الجو نتيجة الأزمة التي حدثت في الأوراس، انفصلت جهتنا وكونت فيما بعد ولاية سوق أهراس و كان ذلك في 16 نوفمبر 1956م[5].

---

[1] العياشي، علي: لقاء مع المجاهد عمارة بوقلاز، المرجع السابق، ص 14.

[2] تابليت، عمر: القاعدة الشرقية، المرجع السابق، ص 58.

[3] تابليت، عمر: القاعدة الشرقية، المرجع نفسه، ص 65.

[4] العياشي، علي: لقاء المجاهد عمارة بوقلاز، المرجع السابق، ص 14.

[5] العياشي، علي: مجابهة العدو في الحدود الشرقية، المرجع السابق، ص 36.

الفصـل الثانـــي: نشـأة القـاعدة الشرقيـة

المبحث الأول: أسباب ظهور القاعدة الشرقية

من المعلوم أن منطقة سوق أهراس كانت تابعة للمنطقة الثانية الشمال القسنطيني، تحت قيادة الشهيد باجي مختار و لكن بعد استشهاده عرفت صراعات و انقسامات، و هذا ما أدى بالإخوة المسؤولين إلى التفكير في إنشاء منطقة مستقلة في هياكلها و تنظيماتها أطلق عليها اسم ولاية سوق أهراس القاعدة الشرقية.

حيث يقول سالم جليانو أن منطقة سوق أهراس بعد استشهاد باجي مختار دخلت في الفوضى وأصبح كل طرف يتحكم في جهة فنجد أحمد الأصنامي متحكم في جهة و الحاج علي متحكم في جهة أخرى و جبار عمر كذلك، وعبد الله نواورية هو الأخر يتحكم في جهة كما انتقل كذلك عمار بن عودة من عنابة إلى بني صالح وقام بذبح كل من ناجي إبراهيم وناجي عمر، ما أدى إلى وقوع فوضى في بني صالح والاتصال بعبد الله نواورية الذي حذر بن عودة من الرجوع إلى المنطقة وقال بأنها تابعة إلى الأوراس، في تلك الفترة كان هناك تسابق على المنطقة بين عبد الله نواورية وجبار عمر[(1)].

وبعد فترة وجيزة جاءت قيادة من الأوراس تحت مسؤولية الوردي قتال لتترأس المنطقة[(2)].

ما أدى إلى وقوع انقسامات وصراعات بحيث بقية مجموعة موالية لجبار عمر ومجموعة أخرى أعلنت ولائها للوردي قتال وقد انتهى هذا الصراع بمقتل جبار عمر ورحيل الوردي قتال عن المنطقة[(3)].

لكن الوردي قتال قبل الرحيل إلى النمامشة جمع من بقي من مسؤولي سوق أهراس و بني صالح والونزة وأولاد بشيخ، و قدم لهم عرض حول الأوضاع التي تعيشها الأوراس و الأسباب التي دعته إلى العودة ناحية تبسة، وقد نصحهم بالمحافظة على وحدتهم و استقلالهم إذا أرادوا تكوين نظام عسكري وسياسي ما عليهم إلا الخضوع لعمارة بوقلاز[(4)].

لذلك اجتمع قادة سوق أهراس في زاوية قدور بولاية الكاف التونسية و ذلك بعد مقتل جبار عمر ورحيل الوردي قتال و جماعته واتفقوا على تعين عمارة العسكري بوقلاز قائدا على الناحية[(5)].

---

(1) شهادة المجاهد جليانو سالم، بمقر ملحقة متحف المجاهد، ولاية الطارف.

(2) العسكري، إبراهيم: لمحات من مسيرة الثورة التحريرية ودور القاعدة الشرقية، المرجع السابق، ص 139.

(3) المنظمة الوطنية للمجاهدين، سوق أهراس: التقرير المقدم للملتقى الوطني حول مسار القيادات التاريخية القاعدة الشرقية، المرجع السابق، ص 5.

(4) العسكري، إبراهيم: كيف نشأة القاعدة الشرقية عن لسان العقيد العسكري عمارة بوقلاز، المرجع السابق، ص 48.

(5) زبيري، الطاهر: مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين، آنيب، الجزائر، ص 177.

و هكذا بدأت تتبلور فكرة إنشاء ولاية سوق أهراس، و اقترح بذلك مسؤولو الناحية على عمارة بوقلاز تحمل مسؤوليتها لكنه رفض في البداية بسبب تردي الأوضاع النظامية ليقبل في الأخير[1].

حيث يقول اتصلوا بي عدة مرات لأتحمل مسؤولية الناحية و أرسلوا إلي عدة دوريات في الموضوع فرفضت ذلك لأنني كنت أعرف طبيعة الأوضاع النظامية بالناحية بعد مدة جائني جبار الطيب، و هو من المجاهدين القادة المعروفين في الناحية و يتمتع باحترام الجميع، كرر لي الطلب مرة أخرى فلم يكن بوسعي سوى الموافقة و عندما وصلت وجدت كل شيء مهيأ و لم يبقى سوى إشرافي[2].

وبدأت أولى الخطوات العملية لتجسيد فكرة إنشاء ولاية سوق أهراس عندما بادر قادة القطاعات إلى عقد اجتماع فيما بينهم لتشكيل قيادة لولاية سوق أهراس و رفضوا الانتماء لأية ولاية و هكذا وقع اجتماع في الماء الأحمر في جوان 1956م، و لم يسفر على نتيجة لأنه تحول إلى معركة ضارية بين قوات المجاهدين والقوات الاستعمارية التي توافدت من الجزائر وتونس وقد حضره القادة الآتية أسمائهم الطيب جبار، محمد عواشرية، رياحي نوار، الزبيري بلقاسم، الحاج عبد الله، ذياب عمر، عمارة بوقلاز، إبراهيم الدراجي، المكي جديات، عمر حركاتي، الحاج خمار، الطاهر سعد السعود، عمار بن زودة، القبائلي أحمد الصالح البي، الشايب الحسناوي، حفناوي رمضاني، بشيشي محمد الصالح[3].

و بعد مرور أسبوع فقط من هذا الاجتماع، اجتمع قادة منطقة سوق أهراس مرة أخرى بالماء الأحمر في 18 جوان حيث درس الحاضرون في هذا الاجتماع الوضع العام و الظروف الصعبة التي مر بها النشاط الثوري في المنطقة[4].

و عندما اقترب موعد انعقاد مؤتمر الصومام أرسل عمارة بوقلاز وفدا للمشاركة مشكلا من الحفناوي رماضنية عن ناحية سوق أهراس و عمار بن زودة عن ناحية القالة و حملا التقرير المكتوب بالعربية ولفرنسية و عند مرورهما بمنطقة الشمال القسنطيني وجدا المجاهد الطاهر بودربالة و معه مجاهد آخر تذهب

---

(1) بن جديد، الشاذلي: مذكرات الشاذلي بن جديد، الجزء الأول، دار القصبة، الجزائر، 2011م، ص 76.

(2) العياشي، علي: لقاء مع المجاهد عمارة بوقلاز، المرجع السابق، ص 15.

(3) المنظمة الوطنية للمجاهدين، سوق أهراس: الملتقى الجهوي لتاريخ الثورة القاعدة الشرقية، المرجع السابق، ص 8.

(4) جبلي،الطاهر: دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية 1954-1962م، المرجع السابق، ص91.

الروايات إلى القول أنه علي كافي قال لهما إن المؤتمر عقد و طلب منهما التقرير الموجه إلى مؤتمر الصومام[1].

هذا المؤتمر انعقد في 20 أوت 1956م، خرج بأرضية هامة أنشئ بموجبها المجلس الوطني للثورة و انبثقت عنه لجنة التنسيق و التنفيذ[2] .

وهكذا قرر قادة لجنة التنسيق والتنفيذ المنبثقة عن الصومام إرسال العقيد عمر أوعمران والعقيد عمار بن عودة و إبراهيم مزهودي إلى تونس، و كلفهم عبان رمضان بتمثيل الجيش والجبهة في الحدود الشرقية وتزويد الثورة بالسلاح و المؤونة و هذا معناه إبعاد لأعضاء الوفد الخارجي، و خاصة أحمد مهساس الذي كان في تونس وليبيا و تعين قادة جدد في مراكز حساسة[3].

لهذا قدم المناضل أحمد مهساس في أكتوبر 1956م إلى منطقة سوق أهراس و جعلها منطقة مستقلة في التسيير والقتال وفصلها عن الولايات الأولى و الثانية وأطلق عليها اسم ولاية سوق أهراس نزولا عند رغبة قادتها وهذا نظرا للأهمية القصوى التي تتسم بها[4].

وهكذا وجد قادة سوق أهراس الفرصة لإعلان ولاية سوق أهراس وهذا ما يؤكده المجاهد شويشي العيساني بعد أن تم انعقاد مؤتمر الصومام 20 أوت 1956م، اجتمعت إطارات جبهة و جيش التحرير العاملة في القالة و سوق أهراس و سدراتة و الونزة ثلاثة مرات في أولاد بشيخ و بني صالح وفي مزرعة مقران وبعد أسبوع من المداولات في كيفية تطبيق مقررات الصومام اتفق الجميع على إعلان ولاية سوق أهراس 16 نوفمبر 1956م والتي تضم القالة و سدراتة و بوثلجة وسوق أهراس و الونزة وعينوا على رأسها عمارة العسكري المدعو بوقلاز كما أن إنشاء هذه الولاية يعود إلى الأهمية الإستراتيجية لهذه المنطقة باعتبارها منطقة حدودية[5].

---

(1) زبيري، الطاهر: المصدر السابق، ص 177.

(2) بن جديد، الشاذلي : المصدر السابق، ص87.

(3) بوحوش، عمار: التاريخ السياسي للجزائر من البداية و لغاية 1962م، الطبعة الأولى، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1997م، ص 399.

(4) عميرات، سليمان: مسيرة المجاهد سالم جليانو أثناء حرب التحرير القاعدة الشرقية، دار الهدى، الجزائر، ص ص 21-22.

(5) العياشي، علي: مجابهة العدو في الحدود الشرقية، المرجع السابق، ص 36.

وهذا ما تؤكده شهادة المجاهد محمد خضراوي المدعو علي البلاندي حيث يقول إن بوقلاز قال أن احمد بن بلة يقول "المنطقة الممتدة من عنابة إلى ناحية تبسة مرورا بسوق أهراس تكون ولاية حرة خاصة بكل مجاهدي الجزائر" وعلى هذا الأساس أنشأت ولاية سوق أهراس لتكون حرة، وبالتالي تسهيل الحركة فيها[1].

في ظل هذه الأوضاع انتقل عمر أوعمران إلى تونس لترتيب البيت الثوري على الحدود والحوار مع بوقلاز وكان ذلك في سبتمبر1957م، حيث التقى مبعوث كريم بلقاسم عمر أوعمران مع بوقلاز في باجة بتونس وذلك لدراسة الوضعية الجديدة بالنسبة للثورة ألا وهي خلق ولاية سابعة تسمى ولاية سوق أهراس، وبعد اخذ ورد تم الاتفاق على تبديل اسم ولاية سوق أهراس، إلى القاعدة الشرقية على أن تتمتع بجميع حقوق وواجبات الولايات الأخرى، ومنحت رتبة عقيد لعمارة بوقلاز[2].

وهكذا ظهرت القاعدة الشرقية بعد مخاض عسير و بصفة رسمية وذلك عند توقيع الوثيقة من طرف يوسف بن خدة و كريم بلقاسم وسعد دحلب، بعد الاجتماع مع عمر أوعمران و ضم إطارات ولاية سوق أهراس[3].

ويقع مقر هذه القاعدة بسوق الأربعاء في التراب التونسي بعيدا عن المنطقة الحدودية وحدودها تلك التي تم حصرها في البداية في عهد باجي مختار[4].

(1) مقابلة شخصية مع المجاهد خضراوي، محمد، مكان اللقاء ببيت المجاهد عرفة، عمر، البسباس ولاية الطارف، الجزائر، 21 مارس 2016م، الساعة 11:00.

(2) أول نوفمبر، مجلة: القاعدة الشرقية ودور العقيد عمارة بوقلاز في إنشائها، العدد 173، الجزائر، 2009م، ص35. انظر كذلك بن جديد، الشاذلي: المصدر السابق، ص91 .

(3) منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954م: معركة سوق أهراس الكبرى 26 أفريل 1958م، العالمية للطباعة والخدمات، الجزائر،2014م، ص ص 65-66. انظر كذلك العياشي، علي: لقاء مع المجاهد عمارة بوقلاز، المرجع السابق، ص19.

(4) بوحارة، عبد الرزاق: منابع التحرير أجيال في مواجهة القدر، ترجمة: عبد النوري، صالح، دار القصبة، الجزائر، 2005م، ص 187.

وقد ظهرت قيادة القاعدة الشرقية كالتالي :

قائد القاعدة الشرقية العقيد عمارة العسكري المدعو بوقلاز

نوابه :

- الرائد محمد عواشرية
- الرائد الطاهر سعيداني
- الرائد سليمان بلعشاري[1].

وظهرت المناطق التالية :

المنطقة الأولى : وهي منطقة القالة و بها الفيلق الأول

المنطقة الثانية : وهي المنطقة الواقعة شرق سوق أهراس و بها الفيلق الثاني و أغلب جنوده من الضباط الفارين من ثكنة البطيحة

المنطقة الثالثة : تغطي منطقة جنوب سوق أهراس و بها الفيلق الثالث

المنطقة الرابعة : وهي تغطي غرب سوق أهراس و بها الفيلق الرابع[2].

---

[1] سعيداني، الطاهر: المصدر السابق، ص47.

[2] هشماوي، مصطفى. المرجع السابق، ص 158.

المبحث الثاني: ترجمة لبعض قادة القاعدة الشرقية

عرفت ولاية سوق أهراس القاعدة الشرقية ظهور العديد من القادة، الذين عملوا على تأسيسها وإقامة تنظيم ثوري بها والقيام بالعديد من المعارك الثورية بغية ضرب المصالح الفرنسية.

العقيد عمارة العسكري ولدي في 1 جانفي 1925م بمرداس بلدية بن مهيدي ولاية الطارف حاليا، ابن العسكري الطاهر و بوخاتم نورة كان أبوه يعمل بمصلحة المياه بمرداس و بعد ذلك انتقل إلى بوقلاز الذي يبعد على بلدية بوثلجة بحوالي 5 كلم و توجد به عدة ينابيع من المياه العذبة، التي تضخ إلى مدينة عنابة كمياه صالحة للشرب و بذلك أصبح العسكري الطاهر يلقب ببوقلاز[1] .

وهكذا اشتهرت العائلة ببوقلاز و هو نحت للكلمتين الفرنسيتين boue الطين glaise الصلصال[2] .

وقد درس عمارة العسكري في بوثلجة المرحلة الابتدائية بعدها انتقل إلى مدينة عنابة لإتمام دراسته المتوسطة و الثانوية ثم دخل الكلية البحرية الفرنسية حيث تخرج كضابط مختص في مدفعية السفن و عند اندلاع الحرب العالمية الثانية عين كضابط مدفعية فوق الباخرة الفرنسية ريشليو Richelieu و كانت له بذلك فرصة العمر و زار عدة بلدان عربية و أجنبية على سبيل المثال قناة السويس بمصر، بنزرت بتونس، الفيتنام ومضيق هرمز[3] .

وبعد نهاية الحرب العالمية الثانية خرج من الجيش الفرنسي، و عاد إلى مدينة عنابة لينخرط في النضال السياسي حيث نجده شارك في سنة 1953 م في مؤتمر حركة انتصار الحريات الديمقراطية ببلجيكا كمندوب يمثل مناضلي ولاية عنابة، كانت مشاركته تتسم بالفعالية و النشاط[4] .

حيث كلف سنة 1954 م من طرف النظام بصنع القنابل داخل مخزن للفحم وصنع ما يقارب 150 قنبلة، إلى جانب ذلك كلف في شهر نوفمبر 1954 م بتدريب فوج الفدائيين داخل مدينة عنابة وذلك لخبرته العسكرية حيث أطلق على اسم هذا الفوج السيف الأسود، و الهدف من ذلك هو القيام بعمليات فدائية في عنابة[5] .

---

(1) العسكري، إبراهيم: العقيد عمارة العسكري بوقلاز قائد القاعدة الشرقية و مؤسسها، الجزائر، 2004م، ص 11.

(2) بن جديد، الشاذلي: المصدر السابق، ص 71.

(3) العسكري، إبراهيم: العقيد عمارة العسكري بوقلاز قائد القاعدة الشرقية و مؤسسها، المرجع السابق، ص 12.

(4) أول نوفمبر، مجلة: القاعدة الشرقية و دور العقيد عمارة بوقلاز في إنشائها، المرجع السابق، ص 18.

(5) العسكري، إبراهيم: العقيد عمارة العسكري بوقلاز قائد القاعدة الشرقية و مؤسسها، المرجع السابق، ص 18.

وبعد اكتشاف التنظيم الذي كان يقوده انظم إلى الثورة وإلتحق بصفوف المجاهدين ناحية القالة حيث تولى قيادة هذه الناحية و بقي هناك و بعد أن تشكلت قيادة منطقة سوق أهراس، انتخب قائد للمنطقة و للقاعدة الشرقية فيما بعد[1] .

فاتخذ إستراتيجية عسكرية لتطوير القاعدة الشرقية مع خالد نزار و الشاذلي بن جديد و الطاهر الزبيري[2] .

و في نهاية 1958 م عين عضو في لجنة العمليات العسكرية كخطوة للحد من نفوذ القاعدة الشرقية وبعد حل هذه اللجنة أرسل إلى العراق إلى غاية الاستقلال عين عضوا في المجلس الوطني التأسيسي ثم ملحقا عسكريا بسفارة الجزائر بليبيا، ابتعد بعدها عن النشاط السياسي إلى أن توفي 14 أكتوبر 1996 م [3] .

عبد الرحمان بن سالم ولد سنة 1923 م ما بين بوحجار و عين الكرمة في دوار الشيابنة، من أسرة فقيرة تشتغل بالفلاحة التقليدية تتكون من 8 أفراد لم تتح له فرصة التعليم فما كان عليه إلا التجنيد في صفوف الجيش الفرنسي و عمره 19 سنة[4] .

فشارك في الحرب العالمية الثانية ثم في حرب الفيتنام و قد وقع أسير مرتين و جرح مرتين و ترقى إلى رتبة رقيب أول و قد نال ميدالية عسكرية و رشح لنيل وسام الشرف و بحكم وجوده في الجيش الفرنسي تمرن على أسلوب الحرب التقليدية، و اكتسب تجربة حرب العصابات من الثورة الفيتنامية التي حاول الانضمام إلى صفوفها، و لكنه نقل إلى فرنسا ثم إلى الجزائر و عين في الكتيبة العاملة في المركز العسكري البطيحة قرب سوق أهراس و البطيحة مركز عسكري استراتيجي اختاره العدو الفرنسي لمطاردة المجاهدين في هذه الناحية الجبلية[5] .

---

[1] تابليت، عمر: مذكرات الضابط سالم جليانو 1930-1962 م، الطبعة الأولى، دار الألمعية، الجزائر، 2012 م، ص 278.

[2] Ben youb, Rachid : l’annuaire politique de Algerié, 4em Edition, Imprime sur les presses de lanep, Algerie, 2000, page 178.

[3] تابليت، عمر: مذكرات الضابط سالم جليانو 1930-1962 م، المصدر السابق، ص 78 .

[4] عوادي، عبد الحميد: المرجع السابق، ص 126 .

[5] زغدود، علي: الرائد عبد الرحمان بن سالم مات من اجل الوفاء لشهداء نوفمبر، جريدة المجاهد الأسبوعي اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني، العدد 1056، الجزائر، 31 أكتوبر 1980، ص 45.

ما سهل عليه الالتحاق بالثورة في 6 مارس 1956 م رفقة 110 من رفاقه منهم علي شوشان، محمد الطاهر عواشرية، يوسف لطرش، حسين معلم، أحمد حيدوسي، عثمان معنصر و غيرهم حيث حددوا كيفية الفرار من مركز البطيحة و كان لهم ذلك[1] .

و هكذا انضم عبد الرحمان بن سالم و مجموعته إلى الثورة في الوقت الذي كانت فيه الثورة في حاجة إلى الرجال و السلاح.

و معهم الأسلحة التالية 70 مسدسا، 12 رشاش من نوع فانمبار، 6 مدافع 4 منها عيار 60 و 2 منها عيار 80 حوالي 40ألف خرطوشة، 130 طامسو[2].

و بمجرد انضمام عبد الرحمان بن سالم إلى المجاهدين أصبح مسؤولا على مستوى عال في جيش التحرير الوطني، طبق قاعدة محتواها كل من يفر من الجيش الفرنسي يحافظ على رتبته أو ينصب في رتبة أعلى منها و كانت ثقة المجاهدين في الفارين من الجيش الفرنسي مطلقة، خاصة في السنوات الأولى لاسيما الذين التحقوا بالثورة بسلاحهم كما هو حال عبد الرحمان بن سالم[3] .

فكان من المجاهدين الذين لعبوا دور بارز في القاعدة الشرقية رقي إلى رتبة نقيب و أسندت له مهمة تأسيس و قيادة الفيلق الثاني، الذي يرابط في جبال بني صالح، ما جعله يهجم على مركز عين الزانة شمال شرق سوق أهراس ليلة 14 جويلية 1958 م و كانت نتائج هذا الهجوم رفع العلم الجزائري فوق مباني المركز، كما هاجم مركزين آخرين هما مركز القوارد و مركز الحمري، بعد الاستقلال كان عضو مجلس الثورة و مدير مدرسة مختلف الأسلحة بشرشال توفي يوم 9 أكتوبر 1980 م أثناء إحياء معركة بوخندف[4] .

هذه المعركة التي جرت قرب حمام بني صالح 4 أكتوبر 1958 م و التي تم فيها قتل جبار الطيب من قبل عبد الرحمان بن سالم و أحمد درايا و محمد عواشرية و السبب الذي أدى إلى مقتل جبار الطيب هو انه رفض قرارات عبد الرحمان بن سالم التي تسعى إلى مهادنة الفرنسيين على الحدود[5] .

---

[1] تابليت، عمر: مذكرات الضابط سالم جليانو 1930-1962 م، المصدر السابق، ص 268.

[2] تابليت، عمر: مذكرات الضابط سالم جليانو 1930-1962 م، المصدر نفسه، ص 271.

[3] زغدود، علي: المرجع السابق، ص 45.

[4] تابليت، عمر: مذكرات الضابط سالم جليانو 1930-1962 م، المصدر السابق، ص 271.

[5] مقابلة شخصية مع المجاهد خضراوي، محمد الصالح، مكان اللقاء بيت المجاهد عرفة، عمر، البسباس ولاية الطارف، الجزائر، 21 مارس 2016، الساعة 11:00 .

محمد عواشرية ولد في 9 أوت 1927 م في الناظور منطقة بني مزلين بشرق ولاية قالمة أبوه يدعى عواشرية العربي و أمه سلاطنية اليامنة في وسط عائلة متواضعة تعيش على فلاحة الأرض رغم هذه الوضعية إلا أن أباه أرسله إلى المدرسة الوحيدة بالمنطقة و أكمل بها المرحلة الابتدائية و لكنه لم يكمل المرحلة المتوسطة، لأن العائلة لم يكن بإستطاعتها توفير تكاليف التنقل ليقرر في سنة 1949 م السفر إلى عنابة و الانخراط في الجيش الفرنسي[1] .

ليشهد بذلك انهزام فرنسا في الهند الصينية حيث بقي هناك ثلاثة سنوات ثم عاد من جديد إلى الجزائر 1952 م و لكنه غادرها 1953 م متوجها إلى فرنسا و هناك تلقى تكوينا عسكريا قارب العامين توج على إثره برتبة رقيب أول[2].

التحق بصفوف الثورة عقب عملية البطيحة المشهورة 6 مارس 1956 م و بعد أن ظهرت القاعدة الشرقية عين نائب لعمارة بوقلاز برتبة رائد ثم مسؤولا للقاعدة الشرقية بعد تعيين عمارة بوقلاز في لجنة العمليات العسكرية و بذلك عارض كريم بلقاسم بخصوص دخول وحدات القاعدة الشرقية إلى الجزائر ما جعله يشارك في اجتماع الكاف بتونس فإتهم من طرف الحكومة المؤقتة برفض الامتثال لقرارات الحكومة والتمرد على السلطة فحكم عليه بالإعدام رفقة لعموري، و أحمد أنواورة و مصطفى لكحل بتاريخ 16 مارس 1959 م و قبره الآن بمقبرة العالية [3] .

---

(1) جبلي، الطاهر: دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية 1954-1962 م، المرجع السابق، ص 222.

(2) عوادي، عبد الحميد: المرجع السابق، ص 222 .

(3) تابليت، عمر: مذكرات الضابط سالم جليانو 1930-1962 م، المصدر السابق، ص 279.

المبحث الثالث: أهداف القاعدة الشرقية

لعل القاعدة الشرقية تمثل بوابة الثورة التحريرية الجزائرية، لأن المنطقة التي تتربع عليها تعتبر منطقة حساسة و في الوقت نفسه إستراتيجية تحتاج إلى خدماتها جميع الولايات المتواجدة في عمق التراب الوطني فإستقلالية هذه المنطقة جعلتها تقدم خدمات جليلة و فعالة إلى الولايات الأخرى[1] .

و بخصوصها قال زيغود يوسف منطقة سوق أهراس القاعدة الشرقية فإن مصير خمسة مناطق من مناطق بلادنا متوقف عليها، لأن طريق هذه المنطقة آمن لإتصاله بالمشرق العربي على طريق البر[2] .

هذا الموقع الجغرافي الاستراتيجي أهلها لكي تكون منطقة عبور للعتاد و العدة بالإضافة إلى كونها كانت على الدوام قاعدة التموين و الدعم اللوجستيكي و منذ تأسيسها ازدادت تلك المهام الموكلة إليها[3] .

فأخذت بذلك تلعب دور رأس الجسر لعبور الأسلحة إلى الداخل خلال سنة 1957 م، نقلت عشرات السرايا كميات كبيرة من العتاد العسكري إلى الولايات المقاتلة[4] .

فقد سجلت التقارير أن 100 مجاهد من الولاية الرابعة توجهوا من قاعدة تاجورين نحو القطر الجزائري في 20 ديسمبر 1957 م، و أن كتيبتين من الولاية الثانية عددها 140 مجاهد قد تحركت من قاعدة غار الدماء في اتجاه القطر الجزائري 21 ديسمبر 1957 م و أن كتيبتين من الولاية الثالثة عددها 140 مجاهد قد انطلقت من غار الدماء نحو القطر الجزائري في 25 ديسمبر 1957[5] .

حيث يقول شويشي العيساني أول كتيبة عبرت تعود إلى سنة 1957 م هي كتيبة محمد القبائلي عبرت إلى الولاية الثالثة، و قد نقلت هذه الكتيبة أسلحة و ذخيرة إلى الولاية الثالثة على ظهور 53 بغلا و قد استعملت في تنقلها خط السير التالي جبل الدير، جبل الغرة، جبل السيفاية، أولاد مسعود، بني صالح، جبل الدباغ، القرارم، جبل بوسردوك، جبل بابور، جبل تاببورت، أكفادوا[6] .

---

[1] العسكري، إبراهيم: لمحات من مسيرة الثورة و دور القاعدة الشرقية، المرجع السابق، ص 142.

[2] بومالي، أحسن: المرجع السابق، ص 213 .

[3] جبلي، الطاهر: مؤتمر الصومام و القاعدة الشرقية، المرجع السابق، ص 222.

[4] نزار، خالد: المصدر السابق، ص 47.

[5] وزارة المجاهدين: الملتقى الدولي حول نشأة و تطور جيش التحرير الوطني، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2005 م، ص 132 .

[6] العياشي، علي: مجابهة العدو في الحدود الشرقية، المرجع السابق، ص 34.

هكذا بدأ تموين داخل البلاد بالأسلحة و المكلفون بهذه المهمة ثلاثة عمارة العسكري المدعو بوقلاز، شويشي العيساني والشاذلي بن جديد، فالشرق الجزائري كان أول من اخرج الرشاش من عيار 9 ملم والموزير، وكانت القافلة تخرج من قدية إلى بني صالح إلى جبل الدباغ إلى بوسردوك إلى جبال البابور ثم الركسانة وأحيانا إلى جبال أكفادوا، فالمسافة التي تقطعها فرقة التموين طويلة وصعبة و محفوفة بالمخاطر[1].

لأن الولايات التي يصل إليها السلاح تقع في عمق التراب الوطني، حيث حراسة العدو شديدة والمسافات بعيدة فاجتياز الحواجز و الكمائن المنصوبة في كل شبر صعب و لكن نجاح الثورة كان مرهون بنجاح هذه المهمة الصعبة[2] .

و التي تحملت أعباءها القاعدة الشرقية، بصفة مباشرة بحكم أن هذه المناطق لها اتصال طبيعي عبر تضاريسها المتنوعة بالحدود التونسية و هذا ما مكن قوافل السلاح من نقل المئات من قطع السلاح و الذخيرة و توظيف هذه التضاريس لإيصال شحنات الأسلحة إلى الداخل[3] .

فقد بلغ عدد الأسلحة الأوتوماتيكية التي سلمتها القاعدة الشرقية إلى الولايات الداخلية 3017 قطعة سلاح أوتوماتيكية من البندقية و الرشاش صغير الحجم و الكبير إلى مدافع الهاون المختلفة العيارات من 45 مم إلى 120 مم بالإضافة إلى ذخائرها المختلفة في أحجامها و أوزانها[4] .

إضافة إلى القوافل التي عبرت و من بينها قافلة بقيادة أحمد البسباسي في ربيع 1957 م إلى الولايات الداخلية و العودة إلى أماكن التمركز بسلام، كما عبرت قافلة أخرى بقيادة عمار شكاي في نهاية 1957 م وعودتها بسلام بعد القيام بالمهمة الموكلة إليها، عبور كتيبة يوسف الأطرش 1957 م والتي وصلت إلى البرواقية أين سلمت الأسلحة إلى العقيد أمحمد بوقرة ورجعت إلى قاعدة تمركزها بسلام[5] .

---

(1) المنظمة الوطنية للمجاهدين: الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة، الجزء الثالث، المجلد الثاني، قصر الأمم 8-10 ماي 1984 م، ص ص 14-15.

(2) المنظمة الوطنية للمجاهدين، سوق أهراس: الملتقى الجهوي لتاريخ الثورة القاعدة الشرقية، المرجع السابق، ص 32.

(3) حفظ الله، بوبكر: التموين و التسليح إبان الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962 م، دار العلم والمعرفة، الجزائر، 2013 م، ص 217.

(4) العسكري، إبراهيم: لمحات من مسيرة الثورة و دور القاعدة الشرقية، المرجع السابق، ص 196 .

(5) المنظمة الوطنية للمجاهدين، الطارف: المرجع السابق، ص ص 11-12 .

و هكذا قامت القاعدة الشرقية بنقل الأسلحة إلى الولايات الداخلية بواسطة عدة قوافل من جنود القاعدة الشرقية، و كل قافلة يترأسها آنذاك ضابط و عدد من صف الضباط هذه العملية برهنت أنها ناجحة و فعالة بحيث سلحت الولاية الثالثة بأسلحة أوتوماتيكية، بمعدل لا بأس به يساوي تقريبا 90% من أسلحة الولاية الشيء الذي دعم صفوف المجاهدين و رفع معنوياتهم بشكل كبير[1] .

و لعبور هذه القوافل قام أفراد القاعدة الشرقية باستحداث قوات إسناد و ذلك بتوسيع الفيالق الثلاثة الأولى، ليظهر فيما بعد الفيلقان الرابع و الخامس من اجل هذه المهمة كما شكلت وحدات خاصة من اجل قيام بعمليات تدريب على إزالة الأسلاك الشائكة و بالتالي اختراق خطا شال و موريس، إضافة إلى اختيار أماكن الاختراق المحصنة طبيعيا والعمل على دراسة تحركات العدو و رصد طاقته والسرعة في انجاز العملية[2].

كما تحضى قافلة العبور بالإيواء و الحماية، حيث يتم في كل مكان إرسال فوج من الفدائيين له اطلاع على المنطقة، فيصطحب القافلة دفاعا عنها إلى أن تصل إلى فوج ثاني و هكذا التداول بين الأفواج إلى آن تترك حدود المنطقة إلى ولاية أخرى كما عمل إطارات القاعدة الشرقية على عدم التفرقة في التموين بين ولاية و أخرى[3] .

أما فرق الكومند فإنها تقوم بعمليات عبور يومية و دائمة إلى المنطقة ما بين الخطين لتفقد أرامل الشهداء و عائلات المجاهدين و تقديم المساعدات اللازمة لهم، و تنظيم الشعب إضافة إلى القيام بأعمال ثورية على الخطوط و زرع الألغام المضادة للدبابات مما اضطر العدو إلى إخلاء بعض مراكزه، و من بين هؤلاء الفرق فرقة أحمد الأصنامي و رحال رابح و كذلك مجموعة جنان المجد التي تعمل بناحية بن مهيدي إلى غاية سهول عنابة و هدفها ضرب الاقتصاد الكولونيالي[4] .

و العمل على مواجهة العدو من خلال المعارك و الهجومات التي كانت تشنها على قواته الموجودة في هذه الجهة إذ لا يجب أن نتصور أن القاعدة الشرقية كانت فقط تقوم بنقل السلاح، و الذخيرة و اللباس

---

[1] العسكري، إبراهيم: العقيد عمارة العسكري بوقلاز قائد القاعدة الشرقية و مؤسسها، المرجع السابق، ص 30 .

[2] جبلي، الطاهر: دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية 1954-1962 م، المرجع السابق، ص 182. انظر كذلك المنظمة الوطنية للمجاهدين، الطارف: تقرير الملتقى الجهوي للقاعدة الشرقية 1959-1962 م، الجزء الثاني، الطارف 16-17 أفريل 1987 م، ص 29 .

[3] عميرات، سليمان: المرجع السابق، ص 21.

[4] المنظمة الوطنية للمجاهدين، الطارف: الملتقى الولائي لكتابة تاريخ الثورة تقرير المنطقة الشمالية للقاعدة الشرقية 1958-1962 م، المرجع السابق، ص 12.

والأكل إلى الولايات الداخلية بل كانت بالإضافة إلى ذلك تتصدى لقوات العدو و ذلك لوجود جيش مدرب عصري بها إضافة إلى امتلاكها لأحدث الأسلحة[1] .

والمساهمة في تكوين الإطارات العسكرية و تدريبها سواء داخل المنطقة أو على الحدود التونسية الجزائرية، كما كانت مركز استقبال للجرحى والمرضى الوافدين عليها من داخل البلاد وإرسالهم للبلدان الشقيقة والصديقة للعلاج واستقبال هياكل مكلفة بإدارة نشاطات القيادة والاتصال والربط والإعلام والنشاط ذات الطابع السياسي، الاجتماعي و الدبلوماسي[2] .

فكان هدفها أثناء الثورة متنوعا و متميزا[*] و ذلك لأنها محاذية للحدود، تحارب دائما داخل حدودها المسيجة بالأسلاك الشائكة و تقوم بعمليات كثيرا ما تتصف بالدقة في التحديد لأنها تستحوذ على إمكانيات مادية و حربية كبيرة مقارنة مع ما يملكه المجاهدون في الداخل فتأتيها الإمكانيات و اللوازم الحربية مباشرة من تونس لأنها تراسم الحدود[3] .

و هكذا ساهمت القاعدة الشرقية في تزويد الولايات الداخلية بالأسلحة خاصة الولاية الثانية و الثالثة والرابعة كما عملت في مقابل ذلك على ضمان امن عبور القوافل و تموينها مع تبليغ تعليمات و أوامر القيادة العامة إلى الولايات و القيام بالعمليات الثورية الكبرى لإضعاف قوات العدو خاصة على الحدود[4] .

---

(1) العياشي، علي: مجابهة العدو في الحدود الشرقية، المرجع السابق، ص 37.

(2) بوحارة، عبد الرزاق: المصدر السابق، ص 282 .

(*) للمزيد انظر الملحق رقم 03 .

(3) عميرات، سليمان: المرجع السابق، ص 65 .

(4) المنظمة الوطنية للمجاهدين، الطارف: تقرير الملتقى الجهوي للقاعدة الشرقية 1959-1962 م، المرجع السابق، ص 5 .

المبحث الرابع: ردود الفعل على نشأة القاعدة

مع ظهور القاعدة الشرقية إلى الوجود شهدت ردود فعل مختلفة سواء من قبل الفرنسيين أو من طرف قادة جبهة التحرير الوطني.

لقد ازدادت الرقابة الفرنسية أكثر على الحدود، و لأجل هذا الغرض لجأت فرنسا إلى إقامة الأسلاك الشائكة المكهربة لمنع تسرب الأسلحة و المؤن إلى الداخل[1] .

هذه الأسلاك امتدت من عنابة مرورا بولاية الطارف حاليا و سوق أهراس وصولا إلى واد سوف، يصل عرضها إلى ستة أمتار و ارتفاعها إلى مترين مزروعة بألغام أما فيما يخص طاقتها المكهربة تبلغ خمسة آلاف فولت[2] .

و اعتبرت المناطق التابعة للقاعدة الشرقية مناطق محرمة و منعت بذلك الإقامة فيها أو عبورها وفتك كل من يرتادها و هدفها من ذلك تسهيل الإشراف عليها و مراقبتها و محاصرة المجاهدين و زعزعة ثقة المواطن في الثورة[3] .

و رصدت لها ما يقارب الثلث من قوتها عددا و عدة بهدف فصل هذه القاعدة عن بقية النواحي، لخنق الثورة في الداخل و قد عززت هذه القوة بزيارة وزير الدفاع الفرنسي بورجيس مونوري إلى قرية بوحجار لإعطائها أهمية خاصة عسكريا و سياسيا ثم كانت زيارة الجنرال ديغول نفسه إلى عين المكان قرية بوحجار، و التي قال فيها مقولته الشهيرة الجمرة التي اشتعلت في هذه الجبال يصعب إطفاؤها و الزيارتان تهدفان إلى رفع معنويات العساكر[4] .

و حث الجيش الفرنسي على التمركز بهذه المنطقة في أربع مواقع و هي مركز القوارد و الحمري وبورنان و النقطة 34 [*] و قد عرف المركز الأول بمركز ساقية سيدي يوسف، الذي كان في اتصال مباشر بالحدود و كان مخصص للرصد المباشر و لمراقبة نشاطات جيش التحرير الوطني بصفة دائمة في الأراضي

---

(1) حفظ الله، بوبكر: المرجع السابق، ص 217 .

(2) منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954 م: إستراتيجية العدو الفرنسي لتصفية الثورة الجزائرية، ص ص 186-187 .

(3) المنظمة الوطنية للمجاهدين، الطارف: الملتقى الولائي لكتابة تاريخ الثورة تقرير المنظمة الشمالية للقاعدة الشرقية 1958-1962، المرجع السابق، ص 17 .

(4) المنظمة الوطنية للمجاهدين، الطارف: تقرير الملتقى الجهوي للقاعدة الشرقية 1959-1962 م، المرجع السابق، ص 7 .

(*) للمزيد انظر الملحق رقم 04 .

التونسية و حركات اجتياز الحدود و بالتالي كان هذا المركز نقطة عبور لأعوان الاستعلامات و قاعدة لتنظيم الهجومات المباغة ضد وحدات المجاهدين، أما مركز الحمري المعروف أيضا بإسم برج مروا فكان يوجد وراء مركز القوارد ومن ميزاته وجود ما تبقى من سكان المنطقة حول حصونه أما فيما يخص مركز بورنان والنقطة 34 يقومان بمهام تغطية مركز القوارد و الحمري والدفاع عنهما فكانت توجد بهما على الخصوص وحدات المدفعية و بطاريات المدافع الثقيلة وهذه المنطقة كانت تمثل إحدى أهم المناطق المحرمة التي فرضها الجيش الفرنسي[1] .

أما فيما يخص رد قادة الثورة فمنذ البداية اعتبروا منطقة سوق أهراس جزء لا يتجزأ من الشمال القسنطيني، لذلك لم يسمح للوفد الذي أرسلته إلى مؤتمر الصومام بالمشاركة و اعتبرت قاعدة غير شرعية ولكن فيما بعد و لأسباب برغماتية تتمثل في عبور السلاح ظهرت هذه القاعدة[2] .

وحسب الشاذلي بن جديد فإن القاعدة الشرقية لم تعمر طويلا فبعد عامين من نشأتها العسيرة بدأت تؤد بطريقة عسيرة أيضا سنة 1958 م[3] .

فبعد خروج أعضاء لجنة التنسيق و التنفيذ من الجزائر إثرا معركة الجزائر ديسمبر 1957 م و بعد التخلص من عبان رمضان.

ظهرت إلى الوجود في أفريل 1958 م لجنة التنسيق و التنفيذ الثالثة و كانت سلطة القرار فيها يومئذ لكريم بلقاسم، الذي تسلم منصب الشؤون الحربية و عبد الحفيظ بوالصوف الذي كان مسؤولا على الاتصالات و الاستخبارات و لخضر بن طوبال الذي تكفل بالشؤون الداخلية و التنظيم الإداري[4] .

و كانت بين هؤلاء القادة صراعات على قيادة الثورة ففكر كريم بلقاسم في تشكيل قيادة موحدة لجيش التحرير الوطني، قادرة على تمرير السلاح إلى الداخل و ذات فعالية في الخارج[5] .

---

(1) بوحارة، عبد الرزاق: المصدر السابق، ص 213 .

(2) بلحسين، مبروك: المراسلات بين الداخل و الخارج الجزائر القاهرة 1954-1956 م مؤتمر الصومام في مسار الثورة التحريرية، ترجمة: عماري، الصادق، دار القصبة، الجزائر، 2004 م، ص 57 .

(3) بن جديد، الشاذلي: المصدر السابق، ص 11 .

(4) بوحوش، عمار: المرجع السابق، ص 583 .

(5) شبوب، محمد: اجتماع العقداء العشرة من 11 أوت إلى 16 ديسمبر 1959 مظروفه و أسبابه و انعكاساته على مسار الثورة، الطبعة الأولى، دزاير أنفو، الجزائر، 2013 م، ص 30 .

على إثر ذلك ظهرت لجنة العمليات العسكرية Comite Dorgonistion Militaire في 4 أفريل 1958 م و تشكلت اللجنة من لجنة الغرب بقيادة هواري بومدين قائد الولاية الخامسة و يساعده الصادق دهيلس قائد الولاية الرابعة و لجنة الشرق بقيادة محمدي السعيد قائد الولاية الثالثة ويساعده محمد لعموري قائد الولاية الأولى و عمار بن عودة ممثل عن الولاية الثانية الشمال القسنطيني و عمارة بوقلاز قائد القاعدة الشرقية[1] .

و هذا قصد توحيد قيادة جيش التحرير الوطني من جهة و من جهة أخرى لضرب القاعدة الشرقية والتحكم في هذه المنطقة الجيوإستراتيجية ولتجسيد ذلك وقعت الخطوة الأولى.

عندما سمح لعمارة بوقلاز بالانتقال من القاعدة الشرقية إلى لجنة العمليات العسكرية و ترك قيادة القاعدة الشرقية لنائبه الرائد محمد عواشرية بالوكالة طبقا لنصوص قانون الثورة التحريرية[2].

ويؤكد في هذا السياق سالم جليانو حيث يقول و لضرب القاعدة الشرقية أسست القاعدة الغربية وقاعدة المهجر كل هذا لأجل القضاء على القاعدة الشرقية[3].

و كانت مهمة لجنة العمليات العسكرية الشرقية تتمثل في مراقبة الحدود و التخطيط للعمليات العسكرية حيث يقع مقرها بولاية الكاف التونسية[4].

و لكنها وجدت صعوبات مختلفة في عملها نظرا لوجود خط موريس المكهرب مما جعل الاتصال بين الداخل و الخارج صعب ناهيك عن عدم التوافق بين أعضائها، حيث تمسك كل قائد ولاية بنفوذه وسلطته على جنوده في الولاية رافضين التخلي عن جزء من هذا النفوذ لصالح سلطة مركزية[5] .

كما كانت معركة سوق أهراس بمثابة صفعة تعرضت لها قيادة العمليات الشرقية فيما يتعلق بأول مهمة ألقيت على كاهلها[6] .

---

[1] زبيري، الطاهر: المصدر السابق، ص 199 .

[2] العسكري، إبراهيم: العقيد عمارة العسكري بوقلاز قائد القاعدة الشرقية و مؤسسها، المرجع السابق، ص 43.

[3] شهادة المجاهد جليانو سالم: المصدر السابق.

[4] العسكري، إبراهيم: العقيد عمارة العسكري بوقلاز قائد القاعدة الشرقية و مؤسسها، المرجع السابق، ص 43.

[5] زبيري، الطاهر: المصدر السابق، ص 199 .

[6] جبلي، الطاهر: دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية 1954-1962 م، المرجع السابق، ص 209.

ولهذا قرر كريم بلقاسم يوم 9 سبتمبر 1958 م عزل قادة لجنة العمليات العسكرية[1].

واتهام أعضائها بالتقصير والعجز في تطبيق قرارات القيادة و اللاكفاءة وهذا يعتبر رد فعل ثاني اتجاه القاعدة الشرقية من قبل قادة الثورة، و يظهر ذلك في طبيعة العقوبات و درجاتها فقد سلطت أقصى العقوبات على قادة القاعدة الشرقية والولاية الأولى حيث نزلت رتبة كل من العقيد عمارة بوقلاز والعقيد محمد لعموري إلى رتبة نقيب وأرسل بوقلاز إلى بغداد و منع من ممارسة أي نشاط و لعموري أرسل إلى جدة لكنه لم يلتحق بها وبقي لاجئا في ليبيا أما عمار بن عودة أبعد لمدة ثلاثة أشهر إلى بيروت و محمدي السعيد ألحق بالحكومة المؤقتة بالقاهرة[2].

وفي هذا السياق يقول عمارة بوقلاز لهذا رفضنا قرارات لجنة التنسيق والتنفيذ، على اعتبار أن مهمتنا التي دامت سنة قد انتهت وليس من حقها إصدار أحكام ضدنا وقد حاولت الاتصال شخصيا بفرحات عباس وبوالصوف ولكن القضية كانت تصفية حسابات بين محمود الشريف ولعموري ونواورة وحسابات أخرى لعبد الله بن طوبال كان يريد تصفيتها معي وهذا ما نتج عنه مؤامرة العقداء وذلك بعد عودة لعموري إلى تونس وقيامه بجمع القادة وإخبارهم بالأوضاع قصد تصحيحها وكان الاجتماع في 11 أكتوبر 1958م[3].

وقد سبق هذا الاجتماع ميلاد تنظيم جديد في الفاتح من أكتوبر 1958 م يتمثل في قيادة أركان الجيش التابعة مباشرة لكريم بلقاسم وزير القوات المسلحة في الحكومة المؤقتة[4].

وقسمت إلى هيئة أركان الغرب بقيادة هواري بومدين وهيئة أركان الشرق بقيادة محمدي السعيد ومعه جميع الضباط الفارين من الجيش الفرنسي ما أدى إلى وقوع مشاكل كثيرة[5].

ومن اجل تجاوز حالة الفوضى والعصيان تمت الدعوة إلى عقد اللقاء بتونس عرف باجتماع العقداء العشرة من 11 أوت 1959 م و انتهى 16 ديسمبر 1959 م[6].

---

(1) بوحوش، عمار: المرجع السابق، ص 473 .
(2) بن جديد، الشاذلي: المصدر السابق، ص 122 .
(3) العياشي، علي: لقاء مع المجاهد عمارة بوقلاز، المرجع السابق، ص 22. انظر كذلك زبيري، الطاهر: المصدر السابق، ص 201. عوادي، عبد الحميد: المرجع السابق، ص 93.
(4) زبيري، الطاهر: المصدر السابق، ص 201.
(5) العياشي، علي: لقاء مع المجاهد عمارة بوقلاز، المرجع السابق، ص 23.
(6) إحدادن، زهير: المرجع السابق، ص 65.

باجتماع لأعضاء المجلس الوطني للثورة للمرة الثانية وذلك في الفترة من 16 ديسمبر 1959 م إلى 18 جانفي 1960 م[1].

لجأ خلاله قادة الثورة إلى تأسيس هيئة موحدة لقيادة جيش التحرير الوطني سميت بهيئة الأركان العامة.

أسندت قيادتها إلى العقيد هواري بومدين ويساعده كل من الرائد علي منجلي وقايد أحمد وعزالدين زراري[2].

وذلك نتيجة لاتفاق بتاريخ 15 جانفي 1960 م تم بمقتضاه إلغاء قيادتي العمليات العسكرية على الحدود الشرقية والغربية[3].

هذه الهيئة جاءت من الناحية الظاهرية في سياق مساعي قادة الثورة لتفادي الإخفاق الذي عرفته هيئات القيادة العسكرية السابقة، ولكن تلك المساعي لم تغفل الرهان الحقيقي وهو السعي نحو الاستئثار بمواقع قيادية فعلية في صفوف جيش التحرير الوطني[4].

فكان ميلاد هيئة الأركان العامة إذا نهاية للكيان المتميز الذي تمتعت به القاعدة الشرقية، كقاعدة للتموين والدعم اللوجستيكي بين سنتي 1956-1960 م[5].

(1) زبيري، الطاهر: المصدر السابق، ص 212.
(2) بن جديد، الشاذلي: المصدر السابق، ص 148.
(3) جبلي، الطاهر: دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية 1954-1962 م، المرجع السابق، ص 222.
(4) خثير، عبد النور: تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية 1954-1962 م، أطروحة دكتوراه، حباسي، شاوش، جامعة الجزائر، السنة الجامعية 2005-2006 م، ص 288.
(5) جبلي، الطاهر: دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية 1954-1962 م، المرجع السابق، ص 226.

الفصل الثالث : النشاط العسكري للقاعدة الشرقية

المبحث الأول: التسليح بالقاعدة الشرقية

تمثل الأسلحة احد أهم العناصر الأولى التي تقوم عليها الحروب والثورات، وهذا ما جعل قادة الثورة يهتمون بها منذ اللحظات الأولى من اندلاعها.

فقد كانت الثورة ليلة أول نوفمبر 1954 م كمية قليلة من الأسلحة لا تتجاوز 5 ألاف قطعة، رديئة خاصة مع سوء تخزينها كما أن ذخيرتها كانت محدودة وهي متأثرة بالرطوبة والصدأ إضافة إلى القنابل اليدوية ذات الصنع المحلي[1].

فقد اعتمد جنود جيش التحرير الوطني على بنادق الصيد التي تبرع بها المواطنون عن رضا وطيب خاطر، وبقايا أسلحة الحرب العالمية الثانية ادخرت خصيصا لهذه الغاية إضافة إلى ما كان يتحصل عليه المجاهدون من غنائم عقب انتهاء المعارك التي يخضونها ضد جنود الاختلال الفرنسي[2].

كما تم شراء الأسلحة من المغرب و ليبيا ومن التونسيين ولا سيما منهم جماعة صالح بن يوسف[3].

ومن ناحية أخرى وبالتعاون مع بعض العسكريين الجزائريين المناصرين للقضية الوطنية تم الاستيلاء على كمية الأسلحة من الثكنات الفرنسية وذلك عن طريق الجنود الفارين من الجيش الفرنسي[4].

لتشهد الثورة تحسنا في التسليح وذلك عقب مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 م حيث عينت لجنة التنسيق والتنفيذ المنبثقة عن هذا المؤتمر مسؤولين ساميين في جيش التحرير الوطني وكلفتها بوضع تنظيمات وطنية في الخارج أكثر فعالية، في تونس وليبيا والقاهرة وهما العقيد عمارة بن عودة مكلف بتزويد الولايات بالأسلحة والعقيد عمر أوعمران مكلف بالشؤون السياسية والعسكرية[5].

لتصبح بذلك الثورة الجزائرية في الخارج تتمتع بتعاطف الدول الشقيقة والصديقة معها ومع القضية الجزائرية، ما جعل أسلحة جيش التحرير الوطني تعرف تطورا ملحوظا في العدد والنوعية معا إذا لعب

---

(1) هشماوي، مصطفى: التدريب والتسليح أثناء الثورة التحريرية مجلة أول نوفمبر، العدد 173، الجزائر، نوفمبر 2009 م، ص 24.

(2) المنظمة الوطنية للمجاهدين، سوق أهراس: الملتقى الجهوي لتاريخ الثورة القاعدة الشرقية، المرجع السابق، ص 8.

(3) تابليت، عمر: القاعدة الشرقية، المرجع السابق، ص 122.

(4) منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 م: التسليح والمواصلات أثناء الثورة التحريرية 1956-1962 م، ص 96.

(5) منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 م: التسليح والمواصلات أثناء الثورة، المرجع السابق، ص 98.

ممثلوا جبهة التحرير الوطني في الخارج دور بارز في إحضار أسلحة حديثة اشترى بعضها وتبرعت البلدان الشقيقة والصديقة بالبعض الآخر[1].

ففي نوفمبر 1954 م على سبيل المثال تم نقل كمية كبيرة من الأسلحة من مصر إلى تونس وزعها العقيد عمار بن عودة وكان نصيب القاعدة الشرقية منها 100 بندقة رشاشة مع الذخيرة[2].

ولغرض التسليح أنشئت كذلك قواعد ومراكز خلفية على الحدود وداخل تونس لربط الاتصال بالخارج، قصد ضمان التموين بالسلاح فتدفقت الأسلحة على القاعدة الشرقية بصفة خاصة ولم يعد السلاح مشكلا[3].

فكان أفراد الفيالق الثلاثة بالقاعدة الشرقية مسلحين بأسلحة أوتوماتيكية ولا نجد بندقة صيد واحدة يحملها جندي من جنود هذه الفيالق[4].

ومن أهم الأسلحة التي استعملت حتى نهاية 1956 م العشاري رشاشات هوت سكيش 7 ، 15 ، 86 من صنع فرنسي إلى جانب أسلحة الجنود الفارين والمتمثلة في البازوكا ومدافع الهاون[5].

ليتحسن بعدها الوضع أكثر على الحدود مع بداية 1957 م تمثل هذا التحسن في تزايد عدد القوات، مع قدوم الضباط المقاومون الشباب المكونون في الأكاديميات العربية أصبحوا قادرين للرد على المعطيات الجديدة للحرب[6].

فكان جيش التحرير الوطني بالقاعدة الشرقية وبحكم متاخمته للحدود العربية قد اثر عليه هذا التحول الجديد إذا ساهم قدوم هؤلاء الضباط في تكوين الإطارات، كما أصبح بحوزته سلاح متنوع.

---

(1) المنظمة الوطنية للمجاهدين، سوق أهراس: الملتقى الجهوي لتاريخ الثورة القاعدة الشرقية، المرجع السابق، ص 8.

(2) منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 م: التسليح والمواصلات أثناء الثورة، المرجع السابق، ص 97.

(3) تابليت، عمر: القاعدة الشرقية، المرجع السابق، ص 122.

(4) العسكري، إبراهيم: العقيد عمارة العسكري بوقلاز قائد القاعدة الشرقية ومؤسسها، المرجع السابق، ص 29.

(5) المنظمة الوطنية للمجاهدين، سوق أهراس: الملتقى الجهوي لتاريخ الثورة القاعدة الشرقية، المرجع السابق، ص 8.

(6) حربي، محمد: جبهة التحرير الأسطورة والواقع، ترجمة: داغر، كميل قيصر، الطبعة الأولى، الناشران مؤسسة الأبحاث العربية ودار الكلمة، لبنان، 1983 م، ص 190.

سلاح الأفراد: بندقية فردية، رشاشات خفيفة عيار 9 ملم، مدفع رشاش، بندقية آلية تتمثل في عشاريات، موزير، قارا، مدافع هاون عيار 45، 60 ماط 35، ماط 52، خماسي صنع ألماني، بران، فومبار، قنابل يدوية، راميات القنابل اليدوية.

سلاح مضاد للدبابات: البازوكا، المولوطوف، مدافع عيار 57، 75، ألغام ضد الدبابات، مدافع رشاش من عيار 6، 14.

السلاح المستعمل لنسف الخطين شال وموريس: مقصات ومن بين هذه المقصات مقص له ذراعان، المقص الذي يستعمله الحداد بعد تغليف ذراعيه بالخشب، البنغالور، قاذفات النار.

السلاح المضاد للطائرات: رشاش ألماني م ح 42، 45، رشاش عيار 30 أمريكي، رشاش عيار 7، 12 أمريكي، مدفع رشاش، رشاش عيار 20.

سلاح المدفعية طويلة المدى: مدافع عيار 80، 81، 82، 85، 86 ، 122[1].

إضافة إلى العديد من البنادق طراز Garan وبنادق نصف آلية ذات الثماني طلقات وبنادق17US وتلك التي تسمى الكرابينات الأمريكية من إنتاج الجنرال مورتوس في حين البنادق الأخرى ذات صنع فرنسي MAS36، MAS49 نصف آلية ذات العشر طلقات فكوكبة الأسلحة الأوتوماتيكية تحمل رشاشات أمريكية و Sten البريطانية وتوجد ضمن المدافع الرشاشة أسلحة فرنسية FM 24، FM 29 وأسلحة أمريكية Bart كما توجد رشاشات أمريكية 30، 12,7 وأخرى فرنسية Rebel، Hotchkis يضاف إلى ذلك قاذفات البازوكا وأنواع مختلفة من المسدسات منها عدد كبير من نوع كولت[2].

وأسلحة أخرى مساندة مكونة من مورتي 81 و 82 و 60 ورشاشات 12,7 MITR وقاذفات صواريخ La Ncesroquesttes ومدافع Sans Recul 57 وعدد من المدافع 20 مم من نوع Flack وتجهيزات الإشارة Equipements de Transmission [3].

---

[1] المنظمة الوطنية للمجاهدين، الطارف: الملتقى الولائي لكتابة تاريخ الثورة تقرير المنظمة الشمالية للقاعدة الشرقية 1958-1962 م، المرجع السابق، ص ص 12-13.

[2] Zdarvko, Pecar : Op cit, page 58.

[3] مناصرية، يوسف: دراسات وأبحاث حول الثورة التحريرية 1954-1962 م، دار هومة، الجزائر، 2013، ص ص 291-292.

كما كان لكل فيلق من فيالق القاعدة الشرقية سلاحه المكون من مدفعين Sans Recul 57 ،ومورتيين 81 و 8 مورتيي 60 مم و 9 مورتيي 45 ورشاشتين 12,7 MITR أو 12 رشاش MG ،وحوالي 500 بندقية حربية ومسدس رشاش وقد تطورت الأسلحة لدى الثورة وبالخصوص في الحدود فصارت تملك الجوي الذي تمثل في شهر جويلية 1959 م في ثلاث طائرات من نوع C47 و ثلاث طائرات أخرى من نوع Loncaster مما أدى إلى تخوف الفرنسيين من استعمال هذه الطائرات انطلاقا من تونس و ليبيا[1].

بهذه النوعية من السلاح استطاعت فيالق القاعدة الشرقية قهر العدو الفرنسي، محطمة بذلك مراكزه المحصنة ومتحكمة في سير المعارك ما جعل الجيش الفرنسي يكون في حالة فوضى و يأس أرغمته على التفاوض مع جبهة التحرير الوطني الممثل الوحيد للشعب الجزائري.

[1] وزارة المجاهدين: المرجع السابق، ص ص 135-136.

المبحث الثاني: الفيالق العسكرية و تنظيمها

من أهم التنظيمات التي جاءت بها مقررات مؤتمر الصومام، والتي دعت إلى إعادة النظر في تنظيم جيش التحرير الوطني كانت الدعوة إلى تشكيل فيالق عسكرية باعتبارها اكبر الوحدات العسكرية المقاتلة لجيش التحرير الوطني[1].

لذا شرعت قيادة القاعدة الشرقية في تطبيق بعض مقررات هذا المؤتمر حيث قسمت هذه الرقعة الجغرافية إلى مناطق وشكل في كل منطقة فيلق يتوزع على نواحي وأقسام[2].

وكان الفيلق يتشكل من ثلاثة إلى أربع كتائب ويضم نحو 600 جندي بينما تنقسم الكتيبة نحو 120 جندي إلى ثلاثة فصائل وكل فصيلة نحو 35 جندي تنقسم إلى ثلاثة أفواج وكل فوج يتشكل من 12 جندي[3].

وقد تشكل أول فيلق في الشمال 16 أكتوبر 1956 م أي قبل ظهور القاعدة الشرقية بصفة رسمية، في حين تشكل الفيلقان الثاني والثالث في الفاتح من نوفمبر 1956 م[4].

امتد نشاط الفيلق الأول من باب البحر أي الحدود التونسية شرقا إلى غاية واد سيبوس بالقرب من عنابة أي عند خط السكة الحديدية غربا ومن جبال الدير شمالا إلى واد الداموس بالقرب من بوحجار جنوبا[5].

وكان يقوده النقيب شويشي العيساني مع ثلاثة نواب حيث عين الملازم الأول بشايرية علاوة نائب أول مكلف بالشؤون العسكرية أما الملازم الأول رصاع مزوز فكان نائب ثاني مكلف بالشؤون السياسية، فيما كلف الملازم الأول الحاج خمار بالمواصلات والأخبار[6].

(1) جبلي، الطاهر: دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية 1954-1962 م، المرجع السابق، ص 144.
(2) مديرية المجاهدين، الأمانة الولائية لمنظمة المجاهدين، ولاية عنابة، المرجع السابق، ص 121.
(3) زبيري، الطاهر: المصدر السابق، ص 180.
(4) سعيداني، الطاهر: المصدر السابق، ص 47.
(5) العياشي، علي: مجابهة العدو في الحدود الشرقية، المرجع السابق، ص 36.
(6) سعيداني، الطاهر: المصدر السابق، ص 48.

وضم هذا الفيلق في صفوفه ثلاثة كتائب:

الكتيبة الأولى: تحت قيادة الملازم الشاذلي بن جديد

نوابه:

المرشح حداد عبد النور نائب أول مكلف بالشؤون العسكرية

المرشح أحمد ترخوس نائب ثاني مكلف بالشؤون السياسية

المرشح حامدي حامد نائب ثالث مكلف بالمواصلات والأخبار

الكتيبة الثانية: تحت قيادة الملازم يوسف بوبير

نوابه:

المرشح بوطرفة الفاضل نائب أول مكلف بالشؤون العسكرية

المرشح عبد القادر عبد اللاوي نائب ثاني مكلف بالشؤون السياسية

المرشح بن صغير حسين نائب ثالث مكلف بالمواصلات والأخبار

الكتيبة الثالثة: تحت قيادة بلقاسم عمورة المدعو بلقاسم بالضويوي

نوابه:

المرشح زواعي عمار المدعو لندوشين نائب أول مكلف بالشؤون العسكرية

المرشح بوعشة عبد الله المدعو بن خليفة نائب ثاني مكلف بالشؤون السياسية

المرشح بالمحفوظ نوار نائب ثالث مكلف بالمواصلات والأخبار[1].

أما الفيلق الثاني فقد كان في الوسط وامتد نشاطه في المساحة التي تمتد من واد بوناموسة إلى النبايل إلى سوق أهراس[2].

(1) العسكري، إبراهيم: لمحات من مسيرة الثورة ودور القاعدة الشرقية، المرجع السابق، ص 147.

(2) العياشي، علي: مجابهة العدو في الحدود الشرقية، المرجع السابق، ص 36.

قاده النقيب عبد الرحمان بن سالم بمساعدة ثلاثة نواب الملازم الأول ورتسي لخضر نائب أول مكلف بالشؤون العسكرية أما الملازم الأول رماضنية الحفناوي كان نائب ثاني مكلف بالشؤون السياسية والملازم الأول جبار الطيب نائب ثالث مكلف بالأخبار والمواصلات[1].

ضم هذا الفيلق كذلك ثلاثة كتائب:

الكتيبة الرابعة: تحت قيادة الملازم الأول محمد الصالح بشيشي

نوابه:

المرشح علي بوخذير نائب أول مكلف بالشؤون العسكرية

المرشح سعودي مسعود نائب ثاني مكلف بالشؤون السياسية

المرشح أحمد جنيوحات نائب ثالث مكلف بالمواصلات والأخبار

الكتيبة الخامسة: تحت قيادة الملازم الأول جبران مبروك مقرها جبال أولاد بشيح

نوابه:

المرشح سليمان عتارسية

المرشح العياشي صياد

المرشح خياري محمد السعيد

الكتيبة السادسة: تحت قيادة الملازم الأول عصفور محمد الشريف مقرها جبال بني صالح

نوابه:

المرشح الصادق رفاس

المرشح الشريف دعاس

---

[1] زبيري، الطاهر: المصدر السابق، ص 180.

المرشح حمزة عوفي[1].

في حين نجد الفيلق الثالث كان في الجنوب فقد انتشر في المساحة الممتدة من سوق أهراس إلى الونزة إلى جبل بوخضرة وسدراتة والمريج وجبل سيدي أحمد فالساقية[2].

وقد قاده النقيب الطاهر الزبيري مع ثلاثة نواب حيث عين الملازم الأول السبتي بومعراف نائب أول مكلف بالشؤون العسكرية والملازم الأول حواسنية موسى نائب ثاني مكلف بالشؤون السياسية والملازم الأول محمد لخضر سيرين نائب ثالث مكلف بالأخبار والمواصلات أما عبد الرحمان بوراوي كان الكاتب العام للفيلق[3].

ضم ثلاث كتائب:

الكتيبة السابعة: تحت قيادة الملازم الأول لخضر سيرين

نوابه:

المرشح محمد غليس حمة نائب أول مكلف بالشؤون العسكرية

المرشح عبد المجيد شابي نائب ثاني مكلف بالشؤون السياسية

المرشح مبروك ورتسي نائب ثالث مكلف بالمواصلات والأخبار

الكثيبة الثامنة: تحت قيادة الملازم الأول معارفية السبتي بومعراف

نوابه:

المرشح علي بن ورجة نائب أول مكلف بالشؤون العسكرية

المرشح صالح ذيب بن قوجيل نائب ثاني مكلف بالشؤون السياسية

المرشح جيلاني بن ضحوة نائب ثالث مكلف بالاتصالات والأخبار[4].

---

(1) تابليت، عمر: القاعدة الشرقية، المرجع السابق، ص ص 97-98.

(2) العياشي، علي: مجابهة العدو في الحدود الشرقية، المرجع السابق، ص 36.

(3) زبيري، الطاهر: المصدر السابق، ص 180.

(4) عوادي، عبد الحميد: المرجع السابق، ص 72.

الكتيبة التاسعة: تحت قيادة الملازم الأول ذياب عمر المدعو الحاج عبدالله

نوابه:

المرشح صفار الرزقي نائب أول مكلف بالشؤون العسكرية

المرشح عبد القادر دراني نائب ثاني مكلف بالشؤون السياسية

المرشح محمد بن علالة نائب ثالث مكلف بالاتصالات والأخبار[1].

هذه الفيالق الثلاثة لعبت دور في تسريع دينامية المواجهة بين جيش التحرير الوطني والجيش الفرنسي[2].

في حين أن الفيلق الرابع تأخر تشكيله إلى النصف الأول من سنة 1958 م فبعد الانتهاء من عمليتي Jumelles و Pierre Precieuse وبعد أن ظن الفرنسيون أنهم نجحوا في عزل الداخل عن قواعد الإمداد اتخذ عمارة بوقلاز قرار بتشكيل الفيلق الرابع وتكليفه بتنفيذ عمليات العبور إلى الداخل، واقتسام الرقعة الترابية، في المنطقة الثالثة والتي ظلت فارغة مع الفيلق الثالث وكان على رأس الفيلق الرابع محمد لخضر سيرين يساعده يوسف لطرش نائب عسكري وأحمد درايا نائب سياسي وعلي باباي نائب مكلف بالاستعلامات والأخبار هذا الفيلق قاد معركة سوق أهراس أفريل 1958م، التي استشهد فيها أغلب جنوده ولم ينجوا سوى 18 جنديا مما أدى بقيادة القاعدة الشرقية إلى تشكيل الفيلق الخامس والسادس[3].

وقد ترأس الفيلق الخامس جبار الطيب و الفيلق السادس أحمد لولو حمة[4].

هذه الفيالق التي أصدرت لها قيادة القاعدة الشرقية في سنة 1957م أمرا عسكريا ينص على أن يقوم كل فيلق باحتلال مركز عسكري للعدو الفرنسي وكل فيلق له حرية اختيار المركز الذي سيقوم باحتلاله احتلالا كاملا بشرط أن تكون ساعة الهجوم موحدة وفعلا انطلقت العمليات العسكرية ضد مراكز العدو

---

[1] تابليت، عمر: القاعدة الشرقية، المرجع السابق، ص 99.

[2] Nezzar, Khaled ; Récits de compats guerre de libération nationale 1958-1962, préface : Chikh, Slimane, Editions chihap, Alger, 2002, page 173.

[3] بن جديد، الشاذلي، المصدر السابق، ص ص 96-97.

[4] جبلي، الطاهر: دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية 1954-1962 م، المرجع السابق، ص 118.

20 أكتوبر 1957 م فاختار الفيلق الأول الثكنة العسكرية الموجودة بقرية الزيتونة والفيلق الثاني اختار مركز عين الزانة والفيلق الثالث اختار مركز المشري[1].

وعليه يمكن القول أن القاعدة الشرقية هي المنطقة التي بادرت بتنظيم الفيالق العسكرية واستخدامها في الميدان.

ويعود سبب ذلك إلى ضرورة مهاجمة واختراق الخطوط المكهربة ابتداء من صائفة 1957 م بالنسبة لخط موريس وربيع 1959 م بالنسبة لخط شال بمجموعة من المقاتلين أما السبب الثاني فيتمثل في المهمة العسيرة التي أسندت إلى القاعدة الشرقية فكانت فيالقها فيالق للدعم ولحماية قوافل عبور السلاح إلى الولايات الداخلية في عمق التراب الوطني[2].

حيث أكدت المصادر أن جيش التحرير الوطني على الحدود الشرقية أصبح قويا مع نهاية شهر سبتمبر 1959 م، ما جعل التقارير الاستعمارية تعترف أن موقف جبهة التحرير الوطني على المستوى الدولي صار قويا بفضل قوة جيشها خاصة المتمركز على الحدود التونسية وفي هذا السياق نجد السيد أمحمد يزيد يصف قوة جيش التحرير الوطني على الحدود الشرقية وصفا دبلوماسيا حين قال أنها قوة مساومة حين قيام المفاوضات بالإضافة إلى أنها قوة حربية وقد نالت بذلك الدبلوماسية الجزائرية الدعم المطلوب من جيش التحرير الوطني[3].

ومع ظهور هيئة الأركان العامة 1960 م بقيادة هواري بومدين نتج عن تلك الوضعية ظهور عدد كبير من الفيالق على الحدود التونسية الجزائرية، بسبب قوة الثورة وصدى إعلامها وإقبال سكان القاعدة الشرقية والولايات الداخلية على التدريب وللحصول على السلاح.

فظهر الفيلق 11 بقيادة أحمد ترخوش

الفيلق 12 بقيادة علي بوخذير

الفيلق الفيلق 13 بقيادة عبد القادر عبد اللاوي ثم قدور بوحرارة[4].

---

(1) العسكري، إبراهيم: العقيد عمارة بوقلاز قائد القاعدة الشرقية و مؤسسها، المرجع السابق، ص 32.

(2) جبلي، الطاهر: مؤتمر الصومام والقاعدة الشرقية، المرجع السابق، ص 223.

(3) وزارة المجاهدين: المرجع السابق، ص ص 136،133.

(4) بن جديد، الشاذلي: المصدر السابق، ص 155.

الفيلق 15 بقيادة محمد عطايلية المدعو الروج

الفيلق 17 بقيادة ذيب مخلوف

الفيلق 21 بقيادة عبدالله بوترعة ثم خلفه مختار كركب

الفيلق 19 بقيادة سليم سعيدي[1].

الفيلق 27 بقيادة محمد الصالح بشيش

الفيلق 25 بقيادة يوسف بوبير

الفيلق 24 بقيادة علي بوحجة فلفي ثم خلفه زواغي عمار المدعو لندوشين

الفيلق 39 بقيادة عبد الرزاق بوحارة

الفيلق 29 بقيادة محمد بن محمد

الفيلق 56 بقيادة بالمحفوظ نوار ثم خلفه عمار شمام

والسر في حمل الفيالق لهذه الأرقام دون تسلسل هو أن قيادة الأركان كانت حريصة أن لا يعرف العدو عددها وأماكن انتشارها[2].

هذه الفيالق كان لها دور كبير في شن المعارك على الحدود وتنفيذ عمليات العبور إلى الداخل.

---

[1] سعيداني، الطاهر: المصدر السابق، ص 88.

[2] بن جديد، الشاذلي: المصدر السابق، ص ص 155-156.

المبحث الثالث: أهم المعارك والمدارس الثورية

ارتبط العمل الثوري في القاعدة الشرقية بحكم موقعها الجيواستراتيجي بفكرة المزاوجة بين الدعم اللوجستيكي لتموين الثورة في الداخل بالسلاح والقيام بالمعارك الثورية لضرب القوات الفرنسية المتمركزة على الحدود حيث استحدثت مراكز ومدارس للتكوين والتدريب جعلت بذلك المعارك أكثر شراسة.

فكانت معركة جبل الواسطة التي جرت وقائعها يوم 11 جانفي 1958 م[*] من أشهر المعارك، التي خاضها جنود جيش التحرير الوطني في القاعدة الشرقية[1].

وتعود أسبابها إلى أن الفرنسيين كان لهم مركز عسكري متقدم يسمى 28 لا يبعد عن الحدود التونسية سوى نحو 20 كلم، اعتاد جنوده القيام بدوريات واعتقالات مست اللاجئين الجزائريين الهاربين من جحيم الحرب[2].

وأمام تزايد شكاوي المواطنين دعت قيادة الفيلق الثالث التي كان على رأسها موسى حواسنية إلى اجتماع لدراسة الوضعية العامة للمنطقة لوضع حد لاعتداءات الجيش الفرنسي على المدنيين وأعطيت الأوامر للقيام بهذه العملية إلى الكتيبة التاسعة بقيادة حمة لولو[3].

وهيئت ثلاثة فصائل مسلحة دعمت قيادتها بثلاثة قادة آخرين فكان الفيصل الأول يقوده العياشي حواسنية ونائبه عبد السلام بغدوش والفيصل الثاني بقيادة حمة لولو ونائبه بن علالة أما الفيصل الثالث يقوده صالح مسادي المدعو نهرو ونائبه مصطفى الوهراني[4].

تمركزت الفصائل بجبل الواسطة وعند طلوع فجر يوم 11 جانفي 1958 م عادت فصيلتان مكلفتان بنصب الكمين بدون نتيجة، لكن تبين أن العدو قد تسلل بين الفصائل وتوغل في جبل الواسطة فاصطدم بفوج عائد من الكمين وتبادل إطلاق النار ثم تدخل جيش الكتيبة[5].

(*) للمزيد انظر الملحق رقم 05.

(1) جبلي، الطاهر: دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية 1954-1962 م، المرجع السابق، ص 132.

(2) زبيري، الطاهر: المصدر السابق، ص 187.

(3) جبلي، الطاهر: دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية 1954-1962 م، المرجع السابق، ص ص 132-133.

(4) تابليت، عمر: القاعدة الشرقية، المرجع السابق، ص 161.

(5) عوادي، عبد الحميد: المرجع السابق، ص 109.

وبذلك انهالت عليهم قذائف الهاون التي شتت صفوفهم وأوقعت بينهم الكثير من القتلى والجرحى وأينما حاول العساكر الفرنسيين الهروب من ميدان المعركة وإلا وجدوا نيران المجاهدين تصدهم بقوة ولولا تدخل الطيران الفرنسي وقدوم التعزيزات العسكرية لتمت إبادة الكتيبة الفرنسية بكامل أفرادها[(1)].

أسفرت هذه العملية على قتل 11 جندي وإصابة 10 آخرين بجروح واسر 5 آخرين[(2)].

هذه الحادثة استغلت حينها كورقة ضغط رئيسية في أيدي العسكريين لإفتكاك الضوء الأخضر من الحكومة الفرنسية لتبرير العدوان اللاحق على قرية ساقية سيدي يوسف التونسية[(3)].

كما تعتبر معركة سوق أهراس من اكبر المعارك على مستوى التراب الوطني، بل أم المعارك نظرا لعدد المجاهدين المشاركين فيها وحجم القوات التي سخرت لها.

وفي هذا السياق يذكر الصحفي اليوغسلافي زدارفكو بيكار بأن معركة سوق أهراس من اكبر معارك العبور، التي خاضها جيش التحرير الوطني بالقاعدة الشرقية لاجتياز خط موريس 1958 م وتدمير الأسلاك الشائكة وحقول الألغام بحيث دامت ستة أيام من 28 أفريل إلى 3 ماي 1958 م[(4)].

ويمكن حصر أسبابها فيما يلي إعمار المنطقة الرابعة التي أصبحت شاغرة بعد معركة الكاف لعكس، والتي كانت نتائجها ما يقارب 200 شهيد بما في ذلك نائب قائد الفيلق الثالث السبتي بومعراف والشريف ملاح والقضاء على الكتيبة السابعة بقيادة حمة غليس[(5)].

ربط الاتصال بين ولايات الداخل بالحدود على أساس أن هذه المنطقة تتصل بالولاية الثانية عن طريق الناظور وحمام النبايل وتتصل بالولاية الأولى عن طريق سدراتة[(6)].

[(1)] زبيري، الطاهر: المصدر السابق، ص ص 188-189.

[(2)] تابليت، عمر: القاعدة الشرقية، المرجع السابق، ص 161.

[(3)] عجرود، محمد: أسرار حرب الحدود 1957-1958 م، منشورات الشهاب، الجزائر، 2014، ص 20.

[(4)] Zdarvko, Pecar : Op cit, page 115.

[(5)] منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 م: معركة سوق أهراس الكبرى 26 أفريل 1958 م، المرجع السابق، ص 62.

[(6)] جبلي، الطاهر: دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية 1954-1962 م، المرجع السابق، ص 139.

غير أن السبب الرئيسي يرجع إلى حماية قافلة لنقل الأسلحة متوجهة نحو الولاية الثانية لذا جهزت لها قيادة القاعدة الشرقية الفيلق الرابع[1].

الذي تولى قيادته محمد لخضر سيرين بسبب لوم هذا الأخير لعمارة بوقلاز حيث قال له لقد عينت رواد من كل جهة إلا من جهة سوق أهراس وانك عينت فيالق في تلك الجهة دون سوق أهراس فرد عليه بوقلاز انك من الآن رائد فاسع إلى تكوين الفيلق[2].

وهكذا عين مسؤول الفيلق ونوابه الثلاثة يوسف الأطرش نائب عسكري، عبود علي باباي نائب سياسي وأحمد درايا نائب اتصال وأخبار[3].

وشرع في تنظيمه مع بداية شهر فيفري 1958 م وبسبب أحداث ساقية سيدي يوسف لم يتم تجميع المجاهدين إلا في نهاية شهر مارس 1958 م بعين مازر داخل الحدود التونسية، وهناك أقيمت دورة تدريبية استغرقت شهرا كاملا وتم الحصول خلال هذه المدة على الأسلحة والذخيرة[4].

من بينها قطع رشاشة من نماذج مختلفة وبنادق ومدافع هاون 45 مم وقنابل يدوية[5].

وبعد استكمال الإجراءات الضرورية تقرر أن يغادر الفيلق الرابع عين مازر متوجها إلى غرب سوق أهراس[6].

وكان يضم أربع كتائب الكتيبة الأولى قائدها عثمان معنصر والكتيبة الثانية تحت قيادة الشيخ سي عيسى والكتيبة الثالثة تحت قيادة سالم جيليانو والكتيبة الرابعة يقودها محمد كبيدة عوادي الطاهر[7].

---

[1] عوادي، عبد الحميد: المرجع السابق، ص 118.
[2] تابليت، عمر: القاعدة الشرقية، المرجع السابق، ص ص 137-138.
[3] عوادي، عبد الحميد: المرجع السابق، ص 118.
[4] تابليت، عمر: القاعدة الشرقية، المرجع السابق، ص 138.
[5] عوادي، عبد الحميد: المرجع السابق، ص 119.
[6] تابليت، عمر: القاعدة الشرقية، المرجع السابق، ص 138.
[7] المنظمة الوطنية للمجاهدين: من معارك المجد في ارض الجزائر، منشورات مجلة أول نوفمبر، دار هومة، الجزائر، ص 278.

وقوة من الولاية الثانية موزعة على ثلاثة كتائب كتيبة تابعة لناحية الطاهير بقيادة بوعجيمي يوسف المدعو البونيط وكتيبة تابعة لناحية ميلة بقيادة عبد الله باشا وكتيبة تابعة لناحية سكيكدة بقيادة يسعد محمد[1].

وكتيبة من الولاية الثالثة من قادتها حسين موسطاش، بن مصابيح مصطفى، مقرآن آيت مهدي وفوج اتصال تابع للولاية الأولى وحسب محمد عجرود فإن المصادر الفرنسية تدعي بأنه في يوم 24 أفريل 1958 م عندما غادر الفيلق الرابع قواعده في القاعدة الشرقية كانت كل المعلومات عنه معروفة لدى الجيش الفرنسي[2].

وهي نفس المعلومة التي يؤكدها عمر تابليت على لسان سالم جيليانو حيث يقول أن العدو كان على علم بعبورنا منذ خمسة وأربعين يوم وانه كان طوال تلك المدة منشغلا مهموما بعبورنا كما صرح لنا جنود العدو الذين أسرناهم[3].

في حين يذهب المجاهد محمد خضراوي المدعو علي البلاندي إلى ابعد من ذلك فيقول أن الفيلق الرابع كانت السلطات الفرنسية تعلم بعبوره لأن بعض الأطراف رفضت تولي العقيد محمدي السعيد على المنطقة ورفضت قبول الضباط الفارين من الجيش الفرنسي، فتمت الوشاية بالفيلق الرابع، وذلك لكي تحدث خسائر تقرر على إثرها قيادة الثورة عزل محمدي السعيد وهو ما تم فعلا[4].

ولهذا شرعت القوات الفرنسية في إحكام حول المنطقة في حدود التاسعة صباحا من يوم 26 أفريل 1958 م وجندت الفيلق التاسع للمظليين والكتائب الثانية والثالثة من الفيلق السادس والعشرين للمشاة والكتائب الأولى والثانية والثالثة من الفيلق 152 و الفيالق 16 و 31 للفيف الأجنبي إضافة إلى المدرعات والطائرات، كما انتقل العقيد كرابلي نائب الجنرال فانكسام الذي وصل ليلا إلى سوق أهراس ليشرف بنفسه على سير المعارك[5].

---

[1] بوشلاغم، الزوبير: معركة سوق أهراس، مجلة أول نوفمبر، العدد 71، الجزائر، 1985 م، ص 7.

[2] عجرود، محمد: المرجع السابق، ص ص 78-79.

[3] تابليت، عمر: القاعدة الشرقية، المرجع السابق، ص 141.

[4] مقابلة شخصية مع المجاهد خضراوي، محمد الصالح، المصدر السابق.

[5] بوشلاغم، الزبير، المرجع السابق، ص 8. انظر كذلك عجرود، محمد: المرجع السابق، ص 82.

التي بلغت أشدها خصوصا على الخطوط المكهربة إلى درجة المواجهة بالسلاح الأبيض، واستمر الوضع على هذا الحال ما يقارب الأسبوع فانتقلت المعركة من الحمري إلى تيفاش إلى الدهوارة فقالمة حتى وصلت إلى الولاية الثانية وبالتحديد إلى منطقة ماونة أين لقي العقيد جون بيار مصرعه[1].

فكانت خسائر الجيش الفرنسي في هذه المعركة جسيمة 462 قتيل وأكثر من 100 جريح[2].

أما عن جيش التحرير الوطني استشهاد 600 شهيد وجرح 140 لأن جنود جيش التحرير كانوا يقاتلون في أماكن مكشوفة ضد عدو مدجج بالسلاح[3].

ولكن ما يميز معركة سوق أهراس أنها شارك فيها جنود من مختلف أنحاء الوطن واستشهد فيها قادة من مختلف الرتب.

كما أن معركة غار الدخرج[*] هي الأخرى ذات أهمية وذلك لكون هذه المعركة جرت وقائعها في باطن الأرض وفي منطقة سهلية عارية من الأشجار تتبع القاعدة الشرقية.

هذه المعركة وقعت في 27 جانفي 1959 م وتعود أسبابها إلى مغادرة فرقة من جيش التحرير بقيادة سالم جيليانو مركز بني مزلين في إطار مهمة كلفة بها وأثناء تنقلها اشتبكت مع العدو وذلك يوم 23 جانفي 1959 م وانسحبت إلى منطقة الدخرج، هذا الاشتباك اثر على معنويات العدو فانتقم بذلك من المجاهدين الشيء الذي أدى بأحدهم بعد أن قتل أخاه أمامه إلى الكذب على القوات الفرنسية بادعائه معرفة مكان تمركز وحدة جيش التحرير واستعداده لمرافقتهم إلى مكان تواجدهم وذلك لكي تحين له فرصة الإفلات من العدو من خلال الغار اعتقادا منه أن هذا الأخير خال من المجاهدين[3].

وبذلك تم اكتشاف المجاهدين من طرف عساكر العدو الذي طوق المنطقة وحاصر مداخل ومخارج الغار ما أدى إلى وقوع اشتباك عنيف استعملت فيه كل وسائل الإبادة، استشهد على إثره 15 مجاهد اختناقا بالغاز داخل النفق[4].

---

(1) العسكري، ابراهيم: لمحات من مسيرة الثورة ودور القاعدة الشرقية، المرجع السابق، ص 185.

(2) المجاهد، جريدة: نصف الشهر العسكري، الجزء الأول، العدد 24، الخميس 29 ماي 1958 م، ص 12.

(3) Nezzar, Khaled : Op cit, Page 193.

(*) غار الدخرج يقع بالقرب من قرية الناظور التابعة لبلدية بني مزلين ولاية قالمة حاليا.

(3) العياشي، علي: معركة غار الدخرج، مجلة أول نوفمبر، العدد 52، الجزائر، ص 29.

(4) العسكري، إبراهيم: لمحات من مسيرة الثورة ودور القاعدة الشرقية، المرجع السابق، ص 186.

من بينهم السعيد الشهاب، عبد الله القالمي، مبروك العنابي، السعيد السدراتي، شيبوني عبد الكريم، بلبل الطاهر[1].

وخرج من النفق 14 مجاهد تحت قيادة سالم جيليانو[2].

غنموا جهاز إرسال واستقبال ببطاريته و 3 بنادق رشاشة من نوع مات 36 وبندقية مات 49[3].

حيث يقول سالم جيليانو خرجنا من الغاز وقطعنا واد سيبوس متوجهين إلى هوارة التابعة للولاية الثانية فالتقينا عطايلية محمد المدعو الروج في الطريق وهو بصدد نجدتنا رفقة محمود ولد الرومية[4].

وهكذا انضم هؤلاء إلى الولاية الثانية ومكثوا فيها حوالي 7 أشهر وبعد ذلك عادوا إلى القاعدة الشرقية[5].

هذه العمليات والمعارك الثورية الناجحة سببها التدريب الجيد لجيش التحرير الوطني فقد أولت القيادة العامة للقاعدة الشرقية أهمية بالغة للتدريب العسكري إذا كانت مصلحة التدريب العسكري على رأس المصالح الحيوية للقاعدة الشرقية بفعل الموقع الجغرافي التي تتمتع به والذي ساعد على ظهور المدارس العسكرية التي كونت الإطارات الجزائرية.

وفي هذا الإطار تم تأسيس أول مدرسة عسكرية في القاعدة الشرقية سنة 1956 م بالنوازي بلدية الزيتونة ولاية الطارف حاليا وكانت متنقلة نظرا لظروف الحرب وفيما بعد أنشأت مدارس عسكرية أخرى موزعة عبر مناطق القاعدة الشرقية يديرها رجال عرفوا بحنكتهم ومعرفتهم لأساليب القتال في تدريب الجنود على مختلف الأسلحة وفنون الحرب[6].

وبعد رحيل القوات الفرنسية من تونس سنة 1958 م تم تأسيس العديد من المراكز التدريبية على طول الحدود التونسية[7].

---

(1) تابليت، عمر: القاعدة الشرقية، المرجع السابق، ص 133.
(2) العسكري، إبراهيم: لمحات من مسيرة الثورة ودور القاعدة الشرقية، المرجع السابق، ص 186.
(3) العياشي، علي: معركة غار الدخرج، المرجع السابق، ص 9.
(4) تابليت، عمر: مذكرات الضابط سالم جيليانو 1930-1962 م، المصدر السابق، ص 197.
(5) العسكري، إبراهيم: لمحات من مسيرة الثورة ودور القاعدة الشرقية، المرجع السابق، ص 186.
(6) المنظمة الوطنية للمجاهدين، سوق أهراس: الملتقى الجهوي لتاريخ الثورة القاعدة الشرقية، المرجع السابق، ص 21.
(7) جبلي، الطاهر: دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية 1954-1962 م، المرجع السابق، ص 122.

كانت هذه المراكز بمثابة قواعد خلفية للإيواء والتدريب والتكوين السياسي والعسكري من شأنها تدعيم مهام القاعدة ،وربط النشاطات العسكرية بين خلايا جبهة التحرير الوطني ،ووحدات جيش التحرير الوطني وتوزعت على طول الحدود الشرقية ببعضها في الأماكن المحررة على التراب وبعضها في التراب التونسي ومن أهم المراكز التي أقيمت في التراب التونسي نذكر على سبيل المثال مركز الزيتونة رقم 1-2-3 ،ومركز واد مليز شتمو ومركز بيرينو ومركز قرن الحلفاية للتكوين السياسي ومركز جندوبة للتكوين على أجهزة الاتصالات السلكية واللاسلكية[1].

ومركز ملاق المسمى على اسم الواد الذي يحمل نفس الاسم تجمع فيه مجمل عمليات الإعداد العسكرية المختلطة فهذا المركز قد أعد ما يزيد عن 5 ألاف رجل في الوقت نفسه في مختلف الاختصاصات العسكرية[2].

واغلب هذه المراكز أنشأت على أراضي ملك لمواطنين جزائريين تبرعوا بها للثورة وخلفهم كانت توجد مراكز الجرحى والمرضى[3].

وفي أواخر عام 1957 م تم إنشاء أول مدرسة حربية لإطارات جيش التحرير الوطني في ملاق على بعد 4 كلم من مدينة الكاف من طرف العقيد محمد لعموري قائد الولاية الأولى، وعين على رأسها بلعباس غزيل الذي فر من الجيش الفرنسي 1956 م والتحق بالثورة في الأوراس[4].

يساعده عبد الله آدمي وخالد الحسناوي ثم انضم إليهم عبد القادر شابو والجيلالي بوعنان ،وقنايزية عبد المالك وخالد نزار وهي مزرعة ملك لأحد الجزائريين سلمها للقيادة من اجل استعمالها، كمدرسة للتدريب حيث بدأت أول درس في يوم 1 ديسمبر 1957 م مكتوب على الصبورة وكانت تلقي الدروس النظرية و التطبيقية وهي تتناول تكوين الجندي هيئة وهندام[5].

هذه المدرسة كانت تستقبل تقريبا كل المجندين الجزائريين الذين كانوا لاجئين بتونس الشقيقة وفيها يتولى هؤلاء تدريباتهم العسكرية حيث تنقسم إلى قسمين تدريب أولي على الأسلحة سلاح الهاون 81 الذي

---

(1) وزارة المجاهدين: المرجع السابق، ص ص 291-292.

(2) نزار، خالد: المصدر السابق، ص ص 242-243.

(3) هشماوي، مصطفى: جذور نوفمبر 1954 م في الجزائر، المرجع السابق، ص 159.

(4) زبيري، الطاهر: المصدر السابق، ص 214.

(5) بجاوي، المدني بن العربي: ذكرياتي بالمدرسة الحربية لإطارات جيش التحرير الوطني بالكاف تونس لسنتي 1957-1958 م، دار هومة، الجزائر، 2010 م ، ص ص 15،23.

يستطيع تحطيم الثكنات وتدريب على الألغام وكيفية التخلص منها ويدوم هذا التدريب من أسبوعين إلى ثمانية أسابيع أما التدريب الثاني فهو يخص تكوين الضباط كل حسب اختصاصاته وتدوم فترة تدريبهم من ثلاثة أشهر إلى ستة أشهر كما اهتمت بتلقين دروس نظرية في عدة مواد كالتاريخ والسياسة وعلم النفس[1].

هذه المراكز والمدارس لعبت دور كبير في تزويد كتائب وفصائل جيش التحرير الوطني بجنود كانوا اقوي واشد تمرسا في فنون الحرب العصرية وبصفة خاصة فنون حرب العصابات والمواجهات والاختراق والعبور وحرب المسالك كما قامت بإعداد جنود لتدعيم جيش وجبهة التحرير الوطني في الولاية الثانية والثالثة والرابعة[2].

وقد وقعت محاولة بالولاية الثانية حيث فتحت دورات تدريب إلا أنها لم تستطع أن تستمر طويلا نظرا للضغوطات التي سلطها عليها العدو بعد اكتشاف أمرها[3].

ولكن التدريب تحسن مع بداية عام 1958 م حيث التحق بجيش التحرير الوطني ما بين 30 إلى 40 ضابطا جزائريا فارا من الجيش الفرنسي تم توجيههم إلى المدارس العسكرية التابعة له في الحدود وأوكلت لهم مهمة تدريب إطارات جيش التحرير الوطني[4].

---

(1) أول نوفمبر، مجلة: المدارس العسكرية في الحدود الشرقية أثناء الثورة، العدد 65، الجزائر، 1984 م، ص ص 29-30

(2) المنظمة الوطنية للمجاهدين، الطارف: تقرير الملتقى الجهوي للقاعدة الشرقية 1959-1962 م، المرجع السابق، ص 31.

(3) هشماوي، مصطفى: التدريب والتسليح أثناء الثورة التحريرية، المرجع السابق، ص 23.

(4) زبيري، الطاهر: المصدر السابق، ص 214.

المبحث الرابع: خطا شال وموريس وتأثيرهما على نشاط القاعدة

مع اندلاع الثورة التحريرية عملت فرنسا على خنقها، وبدأت تفكر في تطوير أنجع الوسائل والطرق التي تؤدي إلى القضاء عليها وتوقيف قوافل السلاح ومنعها من الانتقال إلى الداخل وذلك بإقامة تحصينات على الحدود عرفت بخطا شال وموريس[*].

وتعود فكرة إنشاء الخطوط المكهربة إلى الجنرال فانكسام قائد منطقة الشمال القسنطيني الذي أراد تطبيقها في الفيتنام أثناء حرب الهند الصينية غير أن ذلك لم يتم بسبب ضيق الوقت لكن الفكرة بقيت في ذهنه وطبقت في الجزائر على يد أندري موريس وزير الدفاع في حكومة بورجيس مونوري الذي اقترح انجاز خط مكهرب يفصل الجزائر عن الحدود التونسية والمغربية[1].

وقد شرع في انجازه شهر أوت 1956 م وانتهى العمل به سنة 1958 م[2] .

ويمتد من الشمال إلى الجنوب انطلاقا من عنابة ثم بن مهيدي Morris ليعبر الذرعان Mondovi وينحدر نحو الجنوب ببشقوف Duviver ثم سوق أهراس Gombetta ولعوينات وتبسة إلى مشارف شط الغرس وقد بلغ طوله حوالي 480 كلم، بعرض ما بين 10 و 60 متر وطاقة كهربائية رادعة شدتها القصوى 5000 فولط[3].

أما عن خط شال ففكرة انجازه تعود إلى الجنرال شال موريس قائد القوات الفرنسية آنذاك أقيم خلف خط موريس في نهاية 1958 م وبداية 1959 م وانتهت الأشغال به سنة 1960 م[4].

(*) للمزيد انظر الملحق رقم 06.

(1) سعيداني، الطاهر: المصدر السابق، ص 129.

(2) تابليت، عمر: القاعدة الشرقية، المرجع السابق، ص 191.

(3) عجرود، محمد: المرجع السابق، ص ص 65-66.

(4) المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 م: الملتقى الوطني الأول حول الأسلاك الشائكة والألغام، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 م، الجزائر، ص 280.

ويمتد من ساحل البحر الأبيض المتوسط بمحاذاة الحدود التونسية انطلاقا من باب البحر بأم الطبول، مرور بالعيون رمل السوق عين العسل الطارف الزيتونة عين الكرمة بوحجار إلى غاية نقرين بواد سوف مرورا بسوق أهراس وتبسة[1].

تتركب هذه الحواجز من حاجز مكهرب مدعم بأسلاك شائكة وحقول ألغام مضادة للأشخاص تمنع كل تنقل عبر الحدود على أكثر من 400 كلم في الشرق من الساحل إلى الصحراء[2].

وصلت مع نهاية أفريل 1958م إلى 13000 لغم زرعت على الحدود الشرقية فقط[3].

بعرض يتراوح ما بين 5 و 100 متر على طرف الأسلاك وهي مطمورة في الأرض و تتقسم هذه الألغام إلى عدة أنواع :

اللغم المضاد للمجموعة يقتل على مدى قطرة 50 متر

اللغم المضاد للأفراد يبتر الساق

اللغم الكاشف المضيء مخصص للإنذار ويوجد وسط الأسلاك الشائكة

ألغام واثبة مضادة للأفراد[4].

ومن اجل حماية حقل الألغام من الحيوانات شرعت القوات الفرنسية في بناء سياج من الأسلاك الشائكة على طول الخط المكهرب والملغم[5].

يصل توترها بين ثلاثة ألف و 12 ألف فولط ومجرد ملامستها تعني الموت[6].

(1) المنظمة الوطنية للمجاهدين، الطارف: الملتقى الوطني الأول لخطي شال وموريس، الطارف 20-22 فيفري 1998 م، ص 22.

(2) Thénault, Sylvie: Histoire de la guerre d’indapendance Algerienne, Edition, Maarifa, 2010, Page 175.

(3) مناصرية، يوسف: دراسات وأبحاث حول الثورة التحريرية 1954-1962 م، المرجع السابق، ص 381.

(4) زبيري، الطاهر: المصدر السابق، ص 220.

(5) المنظمة الوطنية للمجاهدين، الطارف: الملتقى الوطني الأول لخطي شال وموريس، المرجع السابق، ص 23.

(6) بن جديد، الشاذلي: المصدر السابق، ص 111.

كما وضع العدو الفرنسي مراكز عسكرية يبعد الواحد عن الأخر ما بين 500 متر إلى 1 كلم حسب طبيعة المنطقة هذه المراكز مجهزة بالدبابات والمدفعية بعيدة المدى حيث تمطر أي مكان أحست بتواجد المجاهدين فيه هذا إلى جانب أبراج المراقبة المزودة بالأضواء الكاشفة والتي يبلغ عددها من عين باب البحر إلى خيوشة 32 برج للمراقبة وتتقارب في المناطق الخطيرة وتتباعد في المناطق الآمنة[1].

كما نجد الطائرات تحلق باستمرار في الاتجاهين لتكشف أي تحرك أو محاولة اختراق[2].

وبذلك شكل خطا شال وموريس حائطا اصطناعيا قاتلا على الحدود الشرقية والغربية وكانت له نتائج سلبية على الثورة وبالخصوص على القاعدة الشرقية حيث أدى إلى عرقلة تدفق الأسلحة من الخارج إلى الداخل وتكديسها في تونس وليبيا ومصر في الوقت الذي كان فيه المجاهدون في أمس الحاجة إليها مع تزايد أعداد الملتحقين بالثورة والأخطر من ذلك أن الآلاف من المجاهدين استشهدوا وهم يحاولون عبور هذين الخطين[3].

مما أدى إلى خلق بلبلة ومشاكل في القواعد الخلفية لجيش التحرير الوطني حيث ظهرت فعاليته بسرعة بالغة بالرغم من محاولة كريم بلقاسم ومحمد ولد الشريف التخفيف من حدته وإبراز عدم فعاليته فقد صرح القائدان في 5 ماي 1958 م لا تخلق الشبكات المكهربة صعوبات جدية لجيش التحرير الوطني ولكن الواقع اثبت عكس ذلك ففي شهر جويلية 1958 م دق عمر أوعمران ناقوس الخطر حيث كان مكلف بالتسليح فقد صرح قائلا إن جيش التحرير الوطني الذي بلغ مقدرة مرموقة من حيث تعداد أفراده وتسليحه يتعرض حاليا لخسائر كبرى أكثر من 6000 مجاهد سقطوا في شهرين بمنطقة دوفيفيه بوشقوف حاليا وحدها وإذا كنا في العام المنصرف أدخلنا عدد ضخم من الأسلحة فإن تجديد التسليح والتموين بالذخيرة أصبح بالغي الصعوبة حاليا بسبب إقفال الحدود[4].

والى جانب إنشاء خطا شال وموريس تقدمت القيادة الفرنسية بمشروع إجلاء أهالي المنطقة الحدودية انطلاقا من غرب بن مهيدي بولاية الطارف حتى الحدود التونسية التي يبلغ عدد سكانها 345 ألف نسمة حسب الإحصائيات الاستعمارية فأصبحت جميع المناطق المحاذية للخطين مناطق عسكرية محرمة يمنع عبورها أو الإقامة فيها حيث قامت القوات الاستعمارية بعمليات تخريبية شملت المنازل والمحاصيل الزراعية

---

(1) المنظمة الوطنية للمجاهدين، الطارف: الملتقى الوطني الأول لخطي شال وموريس، المرجع السابق، ص 23.

(2) بن جديد، الشاذلي: المصدر السابق، ص 111.

(3) زبيري، الطاهر: المصدر السابق، ص ص 219-220.

(4) حفظ الله، بوبكر: المرجع السابق، ص 221.

وشرعت الآلات العسكرية في مسح الأراضي وإزالة الأشجار المثمرة منها لكي لا تكون زادا للمجاهدين وقتلت الحيوانات والمواشي هذا ما أدى إلى فرار السكان فقد جمعوا في المعتقلات والمحتشدات تحت الرقابة والحراسة العسكرية الدائمة[1].

ما جعل القاعدة الشرقية تصبح مهمتها تتلخص في تهديم وتحطيم خطا شال وموريس وزودت الفيالق بالجنود، الذين كانوا يتدربون على الحدود التونسية في انتظار مهام عسكرية وأوامر من القيادة إلى أن جاء هذا التنظيم كل فيلق جديد له مهمة محددة تتمثل في تدمير و تهديم الخطوط الكهربائية ونزع حوالي 200 إلى 300 متر من الأسلاك الشائكة وما يزيد عن 500 عمود ومن ثم تأخذ الأسلاك الشائكة والأعمدة وتسلمها كل فصيلة إلى قاعدة الفيلق فيقوم قائد الفيلق بتحرير تقريره اليومي عن كل عملية ونصبت لجنة متابعة تتقدم إلى الفيلق لحساب الأعمدة وقياس الأسلاك المغتنمة[2].

ومن بين الهجومات كذلك على خطا شال وموريس هجوم جانفي 1958 م على خط موريس المكهرب، قرب بن مهيدي هذا الهجوم سخر له جنود جيش التحرير الوطني كتيبة كاملة بقيادة الفاضل بوطرفة بحضور نائبه علي زيتي وحسين بن صغير حيث بدأ الهجوم على التاسعة ليلا وأسفر عن تخريب حوالي 4 كلم مع تحطيم مركزين للمراقبة[3].

وكان تخريب الأسلاك الشائكة يسهل عمليات العبور و يجلب الجيش الفرنسي إلى الحدود أين يتمركز المجاهدون.

فقبل عملية العبور يقوم جيش التحرير باستطلاع المكان المراد اقتحامه ويترصد تحركات العدو في تلك الجهة وعندما تتحين الفرصة الملائمة يبدأ بإطلاق النار على مراكز العدو في عدة جهات للتمويه وبعثرة قواته حتى لا يعرف المكان المحدد للعبور، وغالبا ما يكون ذلك في الليل تقوم وحدة المجاهدين بحفر خندق تحت الأسلاك ثم ترفع الأسلاك المكهربة بألواح خشبية لتفتح الطريق أمام المجاهدين وفي مرحلة لاحقة عمد

---

[1] سعيداني، الطاهر: المصدر السابق، ص 148.

[2] عميرات، سليمان: المرجع السابق، ص ص 68،71.

[3] المنظمة الوطنية للمجاهدين، الطارف: الملتقى الوطني الولائي لكتابة تاريخ الثورة تقر المنطقة الشمالية للقاعدة الشرقية 1958-1962 م، المرجع السابق، ص 15.

المجاهدون إلى طريقة أخرى لاجتياز الأسلاك وهي استعمال المقصات، في قص الأسلاك المكهربة وقد استعملت المقصات ذات الأذرع المغطاة بالمطاط العازل للتيار الكهربائي[1].

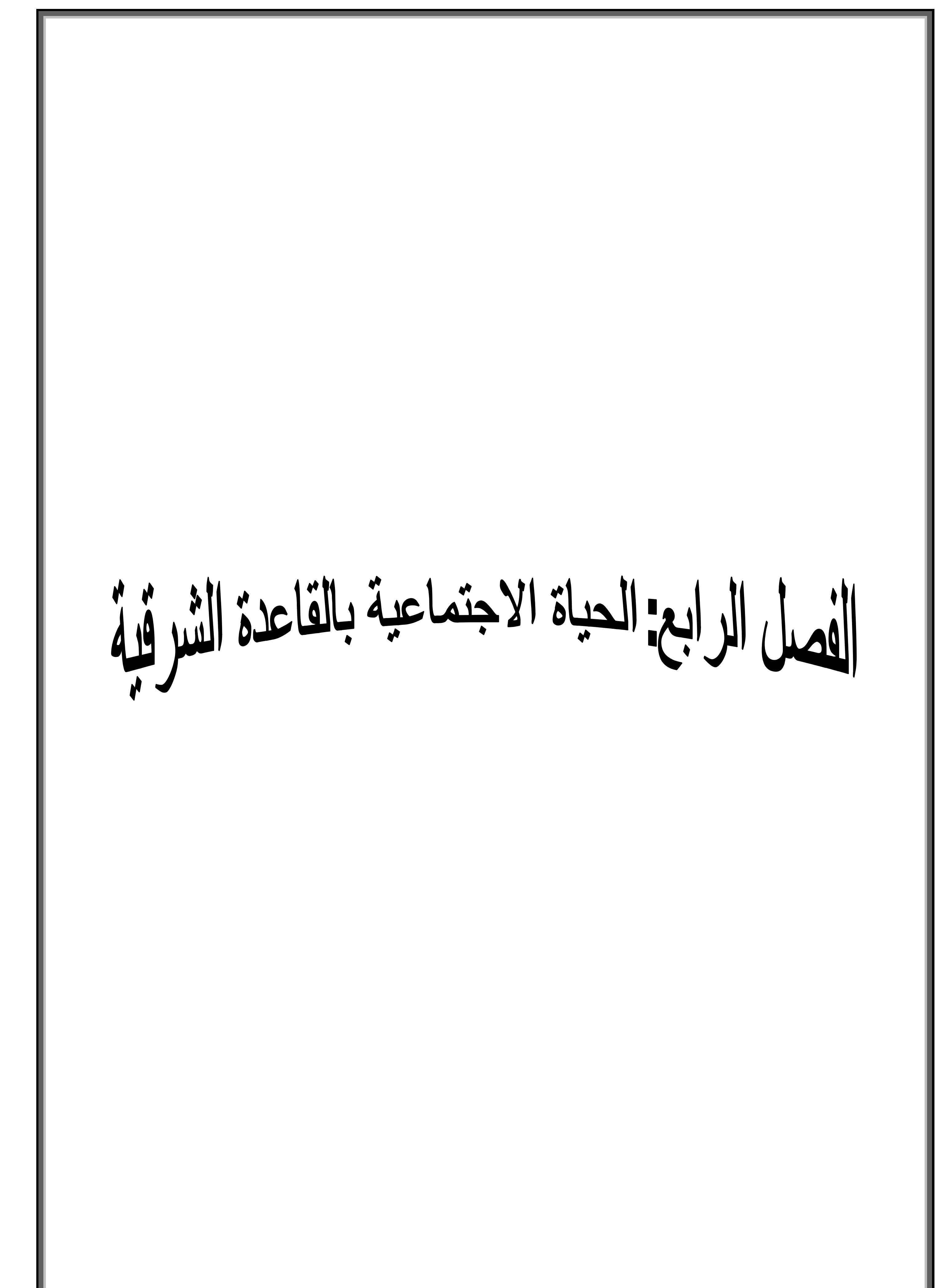
والتنقل بعدها عبر حقل الألغام ثم تأتي المرحلة الثانية استعمال أنابيب البنغالور[*] توضع تحت الأسلاك ثم يشعل فتيلها فتنفجر وتحدث ثغرة يتم العبور من خلالها[2].

(1) العياشي، علي: مجابهة العدو في الحدود الشرقية، المرجع السابق، ص 42.

(*) البنغالور هي أصابع ديناميت تدمر كل شيء في دائرة بشعاع خمسة امتار للمزيد انظر:

Zdarvko, Pecar : Op cit, page 115.

(2) المنظمة الوطنية للمجاهدين، الطارف: الملتقى الولائي لكتابة تاريخ الثورة تقرير المنظمة الشمالية القاعدة الشرقية 1958-1962 م، المرجع السابق، ص 15.


الفصل الرابع: الحياة الاجتماعية بالقاعدة الشرقية

المبحث الأول: مشكلة اللاجئين على الحدود

تعتبر مشكلة اللاجئين الجزائريين الذين فروا من الأراضي الجزائرية إلى الحدود التونسية تحت ضغط وظلم وبطش السلطات الفرنسية التي أحرقت ديارهم ونهبت القرى الريفية ولم تترك فيها أي أثر أو مجال للحياة، من الأعباء الثقيلة التي فرضتها ظروف الثورة التحريرية على القاعدة الشرقية.

فمع تطور الأوضاع التي آلت إليها الثورة التحريرية قررت السلطات الفرنسية الشروع في تطبيق سياسة جهنمية عرفت في الأدبيات العسكرية بالمناطق المحرمة التي تهدف إلى تفريغ مناطق بكاملها من السكان ومنعهم من عبورها أو الإقامة فيها، وقصف القرى وتدمير المنازل وحرق المحاصيل الزراعية للفلاحين مما أدى بسكان القاعدة الشرقية وخاصة منهم الشيوخ والنساء والأطفال إلى النزوح نحو الحدود التونسية بمرافقة جيش التحرير الوطني(1).

حيث تم الاتفاق بين قادة القاعدة الشرقية على نقل اللاجئين الجزائريين إلى القطر التونسي وبالضبط إلى مناطق هي ساقية سيدي يوسف، غار الدماء، سوق الأربعاء، الكاف، القصرين، تونس، سوسة، صفاقس(2).

وذلك هروبا من سياسة الإبادة الاستعمارية التي سلطت على الجزائريين.

وهذا ما يؤكده المجاهد عليات متهني حيث يقول أن أسباب وجود لاجئين(*) هي أن العدو أرغم سكان القاعدة الشرقية على العيش في المحتشدات نتيجة الضربات الموجعة التي كان يتلقاها من طرف جيش التحرير الوطني وللفرار من المحتشدات والقمع الاستعماري كان السكان يلجأون إلى الإقامة وراء خطا شال وموريس(3).

---

(1) جبلي، الطاهر: دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية 1954-1962 م، المرجع السابق، ص ص 191،184.

(2) سعيداني، الطاهر: المصدر السابق، ص 117.

(*) كلمة لاجئ هو أي شخص خرج من الجزائر وتوجه إلى بلد آخر للإقامة به وذلك هروبا من القمع والاضطهاد السياسي في ارض الجزائر خلال فترة الاحتلال الفرنسي والتي امتدت من 1830 م إلى غاية 3 جويلية 1962 م أما الشخص المهاجر هو الشخص الذي اضطر لترك منزله لأسباب اقتصادية اجتماعية والتوجه إلى فرنسا أو بلد آخر بقصد العمل وكسب عيشه هناك. انظر بوحوش، عمار: المرجع السابق، ص 542.

(3) العياشي، علي: مجابهة العدو في الحدود الشرقية، المرجع السابق، ص 44.

وبالتالي رفضوا الانصياغ لأوامر العدو والتجمع بالمحتشدات والتحموا بصفوف جيش التحرير الوطني حول مراكزه المقامة على الشريط الحدودي مكونين قاعدة خلفية للثورة[1].

ومجندين تحت لواء جيش وجبهة التحرير الوطني والمهام موزعة بينهم لتدعيم الثورة، وبالخصوص تدعيم أفراد جيش التحرير الوطني على الحدود فكانوا يقومون بالطهي والتنظيف وتحضير وسائل النقل والعبور والتموين ونقل الأخبار وحفر الخنادق وبناء السراديب، وخياطة ملابس المجاهدين وترقيعها، يعيشون حالة واحدة حالة استعداد ويقظة وحالة طوارئ دائمة يحدهم في ذلك الأمل في تحقيق النصر[2].

ولتنظيم مساهمة اللاجئين في الثورة وضعت جبهة التحرير الوطني نواحي في كل معتمدية وفي كل مركز هذه النواحي تتشكل من حيث الهياكل على شكل النواحي الموجودة في الداخل هذا بالإضافة إلى الخلايا وذلك من تبرقة إلى فج أحسين[3].

وكانت عمليات اللجوء نحو الحدود التونسية قد عرفت تزايدا مطردا ارتبط بتصاعد العمليات العسكرية منذ سنة 1956 م فقد بلغ عدد اللاجئين 60 ألف في شهر أكتوبر 1957 م ثم قفز عددهم في شهر أكتوبر 1958 م إلى 70 ألف وعرف خريف 1959 م تزايد رهيب في عدد اللاجئين قدر بـــ 150 ألف[4].

هؤلاء اللاجئين بكثرة عددهم وما فيه من فاقة وعوز وما يتخبطون فيه من أزمات نفسية جعلت الحكومة التونسية، تقوم بكل ما أمكنها القيام به لتخفيف الآلام عن أولائك البؤساء، إلا أن ازدياد المعارك واشتدادها أصبح عددهم يتضخم حتى أصبحوا بمئات الآلاف مما تعذر على الحكومة التونسية تقديم المساعدات[5].

---

(1) المنظمة الوطنية للمجاهدين، الطارف: الملتقى الولائي لكتابة تاريخ الثورة تقرير المنظمة الشمالية للقاعدة الشرقية 1958-1962 م،المرجع السابق، ص 18.

(2) المنظمة الوطنية للمجاهدين، الطارف: تقرير الملتقى الجهوي للقاعدة الشرقية 1959-1962 م، المرجع السابق، ص 11.

(3) العياشي، علي: مجابهة العدو في الحدود الشرقية، المرجع السابق، ص ص 42-43.

(4) جبلي، الطاهر: دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية 1954-1962 م، المرجع السابق، ص 193.

(5) المجاهد، جريدة: شتاء أخر يداهم إخواننا اللاجئين، الجزء الأول، العدد 33، 8 ديسمبر 1958 م، ص 13.

وأصبحت وضعيتهم في مجملها مزرية للغاية، فكان هناك سوء تغذية خاصة بالنسبة للأطفال اللذين شكلوا نسبة 50% من مجموع اللاجئين تليهم النساء بنسبة 35% ثم الرجال بنسبة 15% الذين اغلبهم من المسنين والشيوخ[1].

ولإنقاذ الموقف المتردي شرعت القيادة العليا للقاعدة الشرقية بتشكيل لجنة سميت بلجنة الشؤون الاجتماعية 1957 م مهمتها التكفل بشؤون اللاجئين من مختلف الجوانب[2].

وتتمثل مهمتها في ما يلي :

- منح بطاقة لكل لاجئ تسمى ببطاقة لاجئ
- توزيع المواد الغذائية والخيم على اللاجئين[3].

وكان ذلك يتم بواسطة بطاقات تموينية بحيث تأخذ كل عائلة كميات تتناسب مع عدد أفرادها وبذلك كان الجزائريون يجدون كل ما يحتاجون إليه وهو ما جعل بعض الأشقاء التونسيين يسجلون أنفسهم على أنهم جزائريون بغية الحصول على ما كان يقدم للجزائريين والثورة لم تبخل بما كانت تملكه على هؤلاء[4].

- تفقد الحالة الصحية للاجئين الجزائريين وإحالة المرضى منهم إلى العلاج
- القيام بإحصاء جميع اللاجئين الجزائريين المتواجدين على الحدود التونسية الجزائرية

تحديث المناطق التي يسكنها اللاجئون على الحدود التونسية الجزائرية هذه المناطق تحولت فيما بعد إلى قرى تحتوي على مساكن كوخية[*] فقد قام جيش التحرير الوطني بمساعدة اللاجئين على بناء منازلهم وأطلق على هذه القرى أسماء الشهداء مثل قرية جبار الطيب وغيرها من القرى الأخرى التي بنيت بفضل سواعد اللاجئين وجيش التحرير الوطني[5].

---

[1] جبلي، الطاهر: دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية 1954-1962 م، المرجع السابق، ص 194.

[2] تابليت، عمر: القاعدة الشرقية، المرجع السابق، ص 187.

[3] سعيداني، الطاهر: المصدر السابق، ص 113.

[4] العياشي، علي: مجابهة العدو في الحدود الشرقية، المرجع السابق، ص ص 42-43.

[*] للمزيد انظر الملحق رقم 07.

[5] سعيداني، الطاهر: المصدر السابق، ص 114.

كما نجد هؤلاء اللاجئون قد تجمعوا في أولاد سدرة، طبرقة، ببوش عديسة، واد بغلة، عين سلطان، كهف النسر وهذه الأماكن كثيرا ما كانت هدف لغضب المستعمر الذي لم يتوانى في قنبلتها والفتك بنسائها وأطفالها وشيوخها بواسطة المدافع طويلة المدى المتركزة في الزيتونة، صنهاجة، عين خيار، واد الحوت، أم الطبول وطائرته المقنبلة كهجومه على عديسة في مارس 1960 م وأولاد مسعود ماي 1960 م[1].

أما باقي النشاطات الأخرى التي كانت القاعدة الشرقية تقوم بها تمثلت في تسجيل لعقود المواليد والوفيات، وتقيد عقود الزواج وتمكين كل مواطن من بطاقة تعريف والدفتر العائلي كما عملت على نشر الأمن والاستقرار وعدم المساس بحرمة السكان[2].

ومع مرور الوقت تدخل الصليب الأحمر الدولي بعد أن طلبت الحكومة التونسية من اللجنة الدولية للصليب الأحمر الدولي في شهر جوان 1957 م معالجة مشكل اللاجئين على أراضيها، فاقتسم بذلك المهام مع لجنة الشؤون الاجتماعية وجيش التحرير الوطني وزود السكان بالغذاء والغطاء والملابس والأدوية وتولى جيش التحرير الوطني بواسطة لجنة الشؤون الاجتماعية توزيعه[3].

كما جندت القاعدة الشرقية مجموعة من المجاهدين المعطوبين لتدريس أبناء اللاجئين الجزائريين داخل القرى وفتح مركز تكويني في الأجهزة اللاسلكية تحت إشراف مختصين جزائريين وذلك سنة 1957 م الشيء الذي جعل فيالق وكتائب القاعدة الشرقية تستعمل هذه الأجهزة اللاسلكية في اتصالاتها[4].

وبعد ظهور هيئة الأركان العامة قررت هذه الأخيرة إلحاق أبناء اللاجئين بجيش التحرير الوطني[5].

بمقتضى قرار صادر عن القيادة العامة للثورة الجزائرية والذي نص على إقامة مراكز أقيمت خصيصا لإقامة وتدريب أشبال الثورة من أبناء اللاجئين الجزائريين الذين بلغوا سن الرشد وتدريبهم تدريبا

---

(1) المنظمة الوطنية للمجاهدين، الطارف: الملتقى الولائي لكتابة تاريخ الثورة تقرير المنظمة الشمالية للقاعدة الشرقية 1958-1962 م، المرجع السابق، ص 18.

(2) المنظمة الوطنية للمجاهدين، الطارف: تقرير الملتقى الجهوي للقاعة الشرقية 1959-1962 م، المرجع السابق، ص 11.

(3) جبلي، الطاهر: دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية 1954-1962 م، المرجع السابق، ص 196.

(4) العسكري، إبراهيم: لمحات من مسيرة الثورة ودور القاعدة الشرقية، المرجع السابق، ص 330.

(5) جبلي، الطاهر: دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية 1954-1962 م، المرجع السابق، ص 199.

عسكريا عصريا مع تخصيص حصص من الدروس تولاها مجاهدون يقيمون على الحدود وفي داخل تونس[1].

ولعل ما يفسر هذه الإجراءات الجديدة التي قامت بها قيادة الثورة بعد إنشاء هيئة الأركان العامة هي تلك المستجدات الجديدة التي أفرزتها السياسة الفرنسية بعد غلق الحدود الشرقية بإنشاء خط شال مما أدى إلى انخفاض عدد عناصر جيش التحرير الوطني القادمين من الداخل وهو ما جعل القيادة العليا للثورة تتجه نحو أبناء اللاجئين[2].

وفي الأخير يمكن القول أن اللاجئين الجزائريين على الشريط الحدودي التونسي شكلوا قاعدة خلفية للثورة بالرغم من المعاناة اليومية لهم خارج بلدهم، استطاعت بفضلهم القاعدة الشرقية أن تكون قاعدة بشرية قوية دعمت العمل الثوري التحرري داخل الجزائر وذلك أثناء المعارك الثورية.

(1) تابليت، عمر: القاعدة الشرقية، المرجع السابق، ص 188.

(2) جبلي، الطاهر: دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية 1954-1962 م، المرجع السابق، ص 199.

المبحث الثاني: التعليم

شكل التعليم قبل اندلاع الثورة حلقة صراع بين الاستعمار الفرنسي الذي عمل على محو مقومات الشخصية الوطنية وجمعية العلماء المسلمين التي كانت تسعى للحفاظ على الهوية الثقافية ونظرا لكون هذا الجانب يعد جانبا استراتيجيا هاما في إمكانه أن يغير في مجريات الأحداث وتطوراتها فقد اهتم به قادة الثورة، خاصة قادة القاعدة الشرقية الذين استفادوا من بعض النخب المثقفة التي كونتها جمعية العلماء المسلمين لتعليم أبناء اللاجئين على الحدود.

ومن بين هؤلاء المجاهد صالح مشنتل الذي انتقل في خريف 1956 م إلى مقر القاعدة الشرقية والتقى هناك محمد الطاهر عواشرية والطاهر الزبيري وشويشي العيساني وأحمد درايا وعبد السلام داودي وعبد القادر لعريبي والطاهر سعد السعود ورصاع مازوز وعمار بن زودة وهناك اسندت إليه مهمة الإعلام فأنشأ جريدة الجبل لسان حال القاعدة الشرقية بمعاونة عبد الكريم حمروشي من سوق أهراس وصدر منها خمسة أعداد في حوالي ثلاثة أشهر ثم توقفت بسبب انتقال المجاهد إلى الفيلق الثالث تحت قيادة الزين نوبلي بصفته نائبا له مكلف بالشؤون السياسية[1].

كما سخر قادة القاعدة الشرقية كل طاقاتهم لتعليم المواطن وتحصينه حتى يتمكن من التصدي للسياسة الاستعمارية وقد مرت هذه العملية بمرحلتين الأولى تميزت بنشر الكتاتيب في كل المناطق المحررة، باعتبار الكتاب مدرسة يزاول فيها المواطنون نساء، رجال، أطفال تعليمهم بطريقة حرة[2].

إضافة إلى إنشاء المدارس لتعليم الصغار من أبناء اللاجئين منها مدرسة عين الدالية والمدرسة الثانية بنواحي القالة للأطفال أيضا[3].

والمرحلة الثانية تميزت بتنظيم هياكل التعليم والبرامج والوسائل وتحديد الأهداف ولقد كانت البرامج مشتملة على مختلف الأنشطة الدينية واللغوية والرياضية والتدريب العسكري ويتمحور دورها في تكوين الشبيبة وإعدادهم للالتحاق بصفوف جيش وجبهة التحرير الوطني وتتركز البرامج بصورة خاصة على تدريس تاريخ الوطن مبرزا ملامح أبطاله في المعارك، وقوافل الشهداء مؤكدا على تلاحم مواطنيه عبر العصور ووحدة فكرهم وتصوراتهم عندما يواجهون موقفا وطنيا ويدعم هذه المراكز مجال آخر، هو مجال

---

(1) تابليت، عمر: القاعدة الشرقية، المرجع السابق، ص 197.

(2) المنظمة الوطنية للمجاهدين، الطارف: تقرير الملتقى الجهوي للقاعدة الشرقية 1959-1962 م، المرجع السابق، ص 15.

(3) عميرات، سليمان: المرجع السابق، ص 65.

الكشافة والذي يرعاه جيش و جبهة التحرير الوطني فهو يلزم الأطفال بالانضباط وخدمة الثورة ويعودهم على المحن و يملئ قلوبهم بمحبة الوطن ولهذا كانت جبهة وجيش التحرير الوطني يشرفون على المراكز التعليمية ومراكز الكشافة كما أقامت و أنشأت مراكز لمحو الأمية مخصصة لجميع المواطنين وهي تقع في الهواء الطلق وبالتالي مقاومة كل مظاهر الانحلال والتي يعمل العدو على نشرها، كمحاولة نفي التاريخ الوطني وتشويه الدين الإسلامي عن طريق الشعوذة[1].

وهذا الجانب يؤكده الشاذلي بن جديد فيقول بأن المدارس الفرنسية كانت تلقن لنا أن أجدادنا الغاليون Nos ancêtres les gaulois ونشيد Maréchal nous voila أيها المارشال نحن مستعدون الذي كنا نستمع إليه في الساحة خلال رفع العلم بداية كل أسبوع وكان التلاميذ الأوروبيون ينظرون إلينا بنظرة احتقار[2].

ولم يكتفي قادة القاعدة الشرقية بهذا الجانب فقط وإنما قاموا بمبادرة عظيمة 1958 م تمثلت في إرسال عدد كبير من الشباب الجزائري الحامل لشهادة التعليم الثانوي البكالوريا أو ما يعادلها للدراسة في الخارج في الكليات العسكرية والجامعات التابعة للبلدان العربية الشقيقة وجامعات بعض الدول الصديقة للتدريب في مختلف التخصصات مثل الدبابة والمدفعية الثقيلة والبحرية العسكرية والمدنية بالإضافة إلى الطيران الحربي وغيرها من الاختصاصات العسكرية[3].

أما الشباب الذي دخل الجامعات المدنية كان اختصاصه يشمل جميع الميادين التي تتصل بالحياة المدنية مثل الحقوق والجغرافيا والصيدلة والطب والرياضيات والفيزياء والكيمياء والتصوير[4].

كما قامت القاعدة الشرقية بفتح مركز للتكوين في ميدان الشبه الطبي تحت إشراف بعض الأطباء الجزائريين مثل لعبابسية بوبكر ومن نتائج هذا المركز تخرج عدد كبير من الممرضين والممرضات المختصين في ميدان التمريض هؤلاء بعد تزويدهم بالأدوات الطبية والأدوية اللازمة يتم توزيعهم على الفيالق العسكرية وعلى الأفواج وقرى اللاجئين للتكفل بهم صحيا[5].

---

[1] المنظمة الوطنية للمجاهدين، الطارف: تقرير الملتقى الجهوي للقاعدة الشرقية 1959-1962 م، المرجع السابق، ص 16.

[2] بن جديد، الشاذلي: المصدر السابق، ص 37.

[3] سعيداني، الطاهر: المصدر السابق، ص 116.

[4] العسكري، إبراهيم: لمحات من مسيرة الثورة ودور القاعدة الشرقية، المرجع السابق، ص 333.

[5] العسكري، إبراهيم: المرجع نفسه، ص 330.

هذه الإطارات التي كونتها القاعدة الشرقية استفادت الجزائر منها أثناء الثورة وبعد الاستقلال وكان الهدف من ذلك تحرير الوطن من الاستعمار من ناحية والإعداد لما بعد الكفاح المسلح التحرري من ناحية أخرى بمعنى الانتقال من الكفاح المسلح التحرري إلى ثورة البناء والتشييد التي هي في أمس الحاجة إلى إطارات جزائرية تتمتع بالكفاءات الثقافية والتكوينية في مختلف الميادين قصد مواجهة تركة الاستعمار[1].

[1] سعيداني، الطاهر: المصدر السابق، ص 116.

المبحث الثالث: القضاء

شكل القضاء مفصلا هاما من مفاصل الثورة التحريرية لارتباطه بالحياة اليومية للمواطن والثورة وما يتطلبه من معالجة القضايا المطروحة التي قد تعود نتائجها بالسلب أو الإيجاب على الثورة.

لذا أنشأت جبهة التحرير الوطني جهازا قضائيا منذ اندلاع الثورة بهدف منع الشعب الجزائري من اللجوء إلى الإدارة الاستعمارية وهذه العملية لم تكن مجرد حركة استعراضية تهدف إلى إثبات الوجود على ارض الواقع فحسب وإنما خطة واعية تزيد من ارتباط الشعب بثورته والمؤسسات التي انبثقت عنها، بالرغم من كون الجهاز القضائي كان في البداية يفتقد إلى الكثير من التنظيم بسبب الظروف الصعبة التي مرت بها الثورة في مرحلتها الأولى 1954-1956 م[1].

فالثورة الجزائرية ككل الثورات المسلحة في العالم لم تخلوا من التجاوزات والأخطاء فكان الشخص في البداية يعدم لمجرد الاشتباه فيه أو الوشاية به أو عدم دفعه الاشتراك إلا أن قيادة الثورة تداركت الوضع بعد مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 م[2].

والذي أحدث جهازا للقضاء وقد فرض المؤتمر على ذلك صراحة إذا أنشأت إدارة ثورية مع مجالس الجماعات السرية وبعض الهيئات في العمل لجمع المؤن وتحصيل الضرائب وإقامة العدل وذلك لضمان القطيعة الكاملة مع النظام الاستعماري وبناءا على نصوص قرارات مؤتمر الصومام الذي حدد الخطوط العريضة للقضاء الجزائري وبخصوص هذا الأمر وتماشيا مع الإستراتيجية الجديدة في البنية التنظيمية للثورة وتحديدا للمهام والمسؤوليات حسب ظروف ومستجدات النشاط الثوري تفرع الجهاز القضائي إلى فرعين[3].

فرع يختص بالقضايا المدنية المحاكم الشعبية أو المدنية تختص بمحاكمة المدنيين الذين ارتكبوا مخالفات وغالبا ما كان يترأسها مساعدا عسكريا[4].

---

(1) وزارة المجاهدين: المرجع السابق، ص 294.

(2) بن جديد، الشاذلي: المصدر السابق، ص 106.

(3) جبلي، الطاهر: دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية 1954-1962 م، المرجع السابق، ص ص 124-125.

(4) وزارة المجاهدين: الملتقى الوطني حول القضايا إبان الثورة التحريرية، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر 2007 م، ص 207.

هذه المحاكم لم تكن مألوفة عند الناس لكنهم تدريجيا أصبحوا يلجأون إليها في حل قضاياهم الخلافية كالطلاق والإرث والاختصام حول الملكية والزواج وتسجيل الحالة المدنية، فمن الواضح أن الهدف من وراء كل هذا هو إضعاف الإدارة الاستعمارية بإبعاد المواطن عنها وتعزيز ثقته في مؤسسات الدولة الناشئة[1].

وفيما يخص هذا الفرع بدأ العمل به في القاعدة الشرقية بعد حصولها على وضع تنظيمي كقاعدة للتموين بصفة رسمية في افريل 1957 م[2].

بالإضافة إلى هذا وضع قادة القاعدة الشرقية في كل مشتة خمسة أعضاء تابعين لجبهة التحرير الوطني ومهمة هؤلاء الأعضاء حل المشاكل الاجتماعية للمواطنين الجزائريين وجمع التبرعات والاشتراكات وما إلى ذلك من المهام التي تخدم الثورة الجزائرية بصفة خاصة والشعب الجزائري بصفة عامة وفي الحقيقة أن هذه الشبكة أو الهيكلة الشعبية المدنية بما فيها الجهاز القضائي تابعة مباشرة للمحافظ السياسي والتي يعتبرها عينه الساهرة على جميع الأمور والقضايا الاجتماعية داخل الجماهير الشعبية إضافة إلى مهامه العسكرية[3].

أما فرع المحاكم العسكرية وهو الأهم وخاص بجيش التحرير الوطني[4].

فقد أنشأت لجان قضائية عسكرية خاصة مهامها السهر على ضبط وتطبيق قوانين العمل الثوري وذلك بمتابعة كل جندي من جنود جيش التحرير الوطني يخطأ في حق الثورة وتختلف درجة العقوبة حسب درجة الخطأ المقترف[5].

كما أنشأت قيادة القاعدة الشرقية محكمة عسكرية عليا تنظر في القضايا الخطيرة التي تمس بمصلحة الثورة كالخيانة وإفشاء السر العسكري والهروب من الخدمة والاعتداءات على الشرف والشذوذ الجنسي[6].

---

(1) بن جديد، الشاذلي: المصدر السابق، ص 106.

(2) جبلي، الطاهر: دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية 1954-1962 م، المرجع السابق، ص 125.

(3) العسكري، إبراهيم: لمحات من مسيرة الثورة ودور القاعدة الشرقية، المرجع السابق، ص 283.

(4) بن جديد، الشاذلي: المصدر السابق، ص 106.

(5) المنظمة الوطنية للمجاهدين، سوق أهراس: الملتقى الجهوي لتاريخ الثورة القاعدة الشرقية، المرجع السابق، ص 20.

(6) بن جديد، الشاذلي: المصدر السابق، ص 107.

فالجرائم الخطيرة والخطيرة جدا كانت من اختصاص المحاكم العسكرية لجيش التحرير الوطني وكثيرا ما كان فيها العقاب قاس كالحكم بالإعدام غير قابل للاستئناف[1].

وكانت تتشكل هذه المحكمة على النحو التالي:

قائد القاعدة الشرقية الذي يحمل أعلى رتبة عسكرية عقيد عمارة العسكري المدعو بوقلاز

نائبه الأول برتبة رائد محمد عواشرية

قائد كتيبة برتبة ملازم

محام الدفاع عن المتهم أو المدعي عليه وتكون رتبة المحامي ملازم أول وفي الغالب يكون من جبهة التحرير الوطني

هذه المحكمة تعقد جلسات دورية وجلسات طارئة ولديها قانون النظام العام والتشريع القضائي العسكري الصادران عن جيش وجبهة التحرير الوطني أما القضايا العسكرية الهامشية فهي لا تصل في أغلب الأحيان إلى المحكمة العسكرية العليا بل تحل على مستوى الكتيبة أو الفيلق فإذا وقعت أو برزت قضية بسيطة جدا أو هامشية داخل الفصيلة مثلا يقوم القائد بحلها بعد دراستها من جميع الجوانب وإذا لم يتوصل إلى إيجاد حل لها يحيلها على قادة الكتيبة وإذا بقيت دون حل على مستوى الكتيبة تحال على قائد الفيلق ونوابه خاصة نائبه السياسي وإذا تبينت لقائد الفيلق ونوابه أن المشكلة من اختصاص المحكمة العسكرية العليا التابعة للقاعدة الشرقية فان القضية تحال على المحكمة العسكرية[2].

ولاستكمال تنظيم الجهاز القضائي خارج الحدود بعد أن تشكلت وحدات من جيش التحرير الوطني مرابطة على الحدود في القواعد الخلفية داخل التراب التونسي بين سنتي 1958-1959 م أنشأت القاعدة الشرقية محاكم عسكرية تنظر في المخالفات الخطيرة، التي يرتكبها جنود جيش التحرير الوطني، وأفراد الشعب الجزائري الذين يعيشون على التراب التونسي وأشهر هذه المحاكم العسكرية الموجودة بمركز ملاق[3].

---

[1] وزارة المجاهدين: الملتقى الوطني حول القضايا ابن الثورة التحريرية، المرجع السابق، ص 209.

[2] سعيداني، الطاهر: المصدر السابق، ص 118.

[3] جبلي، الطاهر: دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية 1954-1962 م، المرجع السابق، ص 128.

أما بخصوص مكان تواجد المحاكم المدنية أو العسكرية لم يكن موجود أثناء الثورة فالمكان غالبا ما يكون سريا وكانت اغلب المحاكمات تجري أما في المساجد أو في البيوت وأحيانا كثيرة تجري في الغابات والجبال[1].

ومن أشهر المحاكمات في القاعدة الشرقية محاكمة سليمان قنون المدعو لاصو سنة 1957 م فقد كانت قيادة القاعدة الشرقية حريصة على إدخال السلاح إلى الولايات الداخلية وكانت توصي كل كتيبة متوجهة إلى الداخل بتفادي الدخول في اشتباك مع العدو إلا أن هذه العملية لم تكن تحترم دائما، ومثال ذلك ما حدث للقافلة التي قادها سليمان قنون إلى الولاية الثالثة حيث كان سليمان حين يشك في وجود كمين يشرع في إطلاق النار في كل الاتجاهات وفي هذه المرة تخل عن القافلة المتنقلة إلى الولاية الثالثة في سرج الغول عند حدود الولاية الثانية بعدها وصل تقرير من قائد الولاية الثالثة عميروش إلى بوقلاز يتحدث فيه عن المشاكل التي لحقت بالقافلة فأعطى بوقلاز أمر إلى عبد الرحمان بن سالم باعتقال سليمان لاصو وتجريد جنوده من السلاح وقرر محاكمته، فشكلت لجنة متكونة من عمارة بوقلاز، محمد عواشرية، رماضنية الحفناوي والزين نوبلي والشاذلي بن جديد وتكونت هيئة الدفاع من أحمد ترخوش وعبد القادر عبد اللاوي ومحمد الشريف مساعدية ووجهت إلى سليمان لاصو تهمة عدم احترام أوامر القيادة والتدخل في شؤون ولاية أخرى وأصدر في حقه حكم الإعدام غير أنه كان إرضاء للولاية الثالثة فقد حوله بوقلاز إلى عقوبة سجن[2].

في الأخير يمكن القول أن جهاز القضاء أهم خطوة عمدت إليها جبهة التحرير الوطني خاصة قيادة القاعدة الشرقية لضبط الأمور وتجاوز الأزمات في كل ما يحاك ضد الثورة، كما أن المواطنون أصبحوا يشعرون بوجود بديل يلجأون إليه لحل مشاكلهم والفصل بينهم بطرق شرعية تساير نمط الحياة التي إعتادوا عليها.

---

[1] وزارة المجاهدين: الملتقى الوطني حول القضاء ابن الثورة التحريرية، المرجع السابق، ص 117.

[2] بن جديد، الشاذلي: المصدر السابق، ص ص 109،107.

المبحث الرابع: الطب

تعتبر الصحة ضرورية لاستمرار البقاء ما جعلها تحظى بعناية خاصة من طرف قادة الثورة، خاصة قادة القاعدة الشرقية الذين أولوا أهمية خاصة للتنظيم الصحي أثناء الثورة التحريرية وعملوا على توفير الخدمات الصحية بغية علاج الجرحى والمرضى ومدواتهم وتطعيم الأطفال وتلقيح المواطنين حتى لا تتسرب في وسطهم الأمراض.

وكانوا في البداية يفتقرون إلى أبسط الوسائل مستعملين في ذلك أدوية مستخرجة في بعض الأحيان من الأعشاب المحلية أو غنمها المجاهدون من عدوهم إثر معارك طاحنة وإذا كانت هذه الحالة الصحية في المناطق الحدودية فإن الوضع الصحي يختلف في المناطق المحرمة فالصحة متدهورة بشكل كبير فقد تحولت المستشفيات إلى ثكنات والمستوصفات إلى مكاتب تابعة للشرطة العسكرية[1].

وعلى الرغم من هذا كان لكتائب جيش التحرير الوطني بالقاعدة الشرقية ممرض ينتقل معها محملا بكيس كبير من الأدوية لتقديم الخدمات الطبية الإستعجالية في الميدان كما تتوفر كل منطقة من مناطقها على مستشفى ميداني أولي[2].

تتبعه مخابئ عديدة إحداها للأدوية وأخرى للتموين وثالثة كازما لحماية مريض أو أكثر لا يستطيع الحركة وذلك في حالة الإنذار ومقر المخبأ الأخير يكون في سرية تامة وأحيانا يكون بعيد عن مراكز العلاج بعدة كيلومترات وله حارس خاص به وتخصص للمريض في هذا المخبأ أدوية وغذاء زائد تحسبا لمعركة أو انسحاب ما[3].

فأماكن هذه المخابئ تختار بعناية لتوفير الحد الأدنى من الأمن بحيث لا يستطيع العدو الوصول إليها.

فتقام بالقرب من نقاط الماء أو في عمق الجبال والمغارات تحت الأرض وأحيانا بالدواوير بين أوساط السكان الموثوق في إخلاصهم وهذه المخابئ يخصص أكبرها للمرضى والجرحى بحيث يوضع هؤلاء

(1) المنظمة الوطنية للمجاهدين، الطارف: تقرير الملتقى الجهوي للقاعدة الشرقية 1959-1962 م، المرجع السابق، ص 12.
(2) وزارة المجاهدين: الملتقى الدولي حول نشأة وتطور جيش التحرير الوطني، المرجع السابق، ص 69.
(3) كافي، علي: مذكرات علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946-1962 م، دار القصبة، الجزائر، ص 163.

المرضى على أسرة خشبية أو على أحصرة فقط، ونادرا ما يوضعون على أفرشة مريحة بالنسبة لأولئك الذين تكون حالتهم خطيرة[1].

كما كانت تجري بها في بعض الأحيان عمليات جراحية بدون تخدير بأدوات أولية[*] عندما يكون الجريح في حالة ميؤوس منها[2].

بعدها أصبحت لدى الممرضين عدة أدوية خاصة منها البنسلين التي تأتي من التبرعات أو تشترى من فرنسا أو المدن الجزائرية كما أصبحت توجد مصلحة بمناطق الحدود التونسية لنقل الجرحى إلى تونس حيث يعمل بعض الأطباء الجزائريين بها ويعالجون الجرحى ومصلحة الصحة لم تكن في خدمة الجيش وحده، بل هي مستعدة لاستقبال السكان المدنيين وهذه المصلحة لا تقتصر على علاج الجرحى فقط وإنما تعمل أيضا على استئصال السلوكات السيئة التي تضعف الجسم والروح مثل استهلاك الكيف[3].

أما عن أول طبيبين وصلا إلى القاعدة الشرقية فكان قبل تأسيسها رسميا وهما الطبيب الدكتور محمد الصغير نقاش والدكتور شوقي مصطفاوي وبعد إضراب الطلبة في ماي 1956 م وصل عدد الأطباء إلى خمسة وأربعين طبيب[4].

فعدد كبير من طلبة الطب الصيدلة وجراحة الأسنان تخلوا عن دراستهم بجامعة الجزائر بسبب مضايقات المستعمر وإذلاله للطلبة والتحقوا بالثورة وحققوا غايتهم إلى جانب العدد الكبير من الطلبة المتخرجين من فرنسا[5].

ووضع أول هيكل طبي رسمي في القاعدة الشرقية يجمع مسؤولي الصحة مثل الدكتور محمد الصغير نقاش، شوقي مصطفاوي، تيجاني هدام، محمد تومي، وطبيب جراحة الأسنان جمال دردور رجل القانون الأستاذ فتوي[6].

---

(1) التومي، محمد: نظرة عامة عن التنظيم الصحي في إحدى الولايات خلال الثورة التحريرية، مجلة أول نوفمبر، العدد 54، الجزائر، 1982 م، ص 34.

(*) للمزيد انظر الملحق رقم 08.

(2) وزارة المجاهدين: الملتقى الدولي حول نشأة وتكور جيش التحرير الوطني، المرجع السابق، ص 69.

(3) Zdarvko, Pecar : Op cit, page 143.

(4) Khiat, Mostèfa : Les blouses blonches de la Révolution, Préface Khène, lomine Editions ANEP, page 25.

(5) خياطي، مصطفى: الطب والأطباء في الجزائر خلال الفترة الاستعمارية، منشورات آنيب، الجزائر، ص 404.

(6) Khiat, Mostèfa : Op cit, page 246.

والطبيب فرانز فانون حيث كان يشتغل رئيس مصلحة الأعصاب والى جانب تخصصه في الطب كان رجلا مثقفا متعاطف مع الثورة إلى أقصى الحدود له كتاب مشهور المعذبون في الأرض[1].

هذا هو مجلس الصحة يهدف إلى تطوير وتوحيد وتنظيم نظام الصحة.

في البداية كان يشرف على مصلحة الصحة بالقاعدة الشرقية الدكتور تيجاني هدام وبعد تأسيس الحكومة المؤقتة 19 سبتمبر 1958 م مباشرة عين كريم بلقاسم الطبيب محمد الصغير نقاش مسؤولا على هذه المصلحة وبذلك أسس مستشفيات واستقطب عدد كبير من الأطباء الجزائريين الذين كانوا يدرسون الطب بفرنسا، فالتحقوا بالثورة ومنهم من كان قد تم دراسته الطبية ومنهم من لم يتم دراسته بعد ومن حيث التنظيم فقد قسم الطبيب محمد الصغير نقاش الحدود إلى ثلاثة أقسام إدارية:

القسم الأول: ومقره دائرة تالة التونسية يرأسه إبراهيم درباس

القسم الثاني: بغار الدماء يرأسه عمر سليمان

قسم الوسط: الذي هو ولاية الكاف يشرف عليه إبراهيم فلفي وبهذا القسم توجد صيدلية مركزية تقوم بتوزيع الأدوية والأدوات الطبية إلى الأقسام سالفة الذكر

مستشفى غار الدماء: عبارة عن سكن بسيط، أدخلت عليه تعديلات حتى أصبح مستشفى جديد يحمل مواصفات المستشفى وبه جميع الاختصاصات من مخابر الدم والأشعة بجميع أنواعها وتجرى به العمليات الجراحية غير المستعصية أما المستعصية توجه إلى تونس سوق الأربعاء جندوبة حاليا[2].

فقد تلقت القاعدة الشرقية بحكم متاخمتها للحدود التونسية الدعم الكامل من قبل هذه الأخيرة التي استجابت لمتطلبات الصحة المتزايدة لجيش التحرير الوطني وسلمت قصر مورناق ليكون مستشفى لجيش التحرير الوطني كما تكفل الأطباء والجراحين التونسيين بتكوين الممرضين ومعالجة جرحى الحرب، ومن بين هؤلاء الدكتور هجيري طبيب جراح رئيس أطباء الجراحين للصحة العسكرية التونسية بمستشفى الحبيب تامر والدكتور بن قطاط بصفاقس كما تم تعيين أطباء وجرحين جزائريين مسؤولين على المصالح الطبية في المستشفيات التونسية من بينهم منتوري بشير كان موظف لدى الحكومة بمستشفى الكاف والدكتور غياط بنفس المستشفى كذلك والطبيب عباس بوذراع موظف بمستشفى الصادقية ثم كلف بمستشفى سوق الأربعاء ثم باجة

(1) زبيري، الطاهر: المصدر السابق، ص 207.

(2) وزارة المجاهدين: الملتقى الدولي حول نشأة وتطور جيش التحرير الوطني، المرجع السابق، ص ص 330-331.

ليكون قريب من الحدود كذلك الطبيب تيجاني هدام في مستشفى صديقي الدكتور علي عقبي بسوسة ومراد سليم طالب بالكاف وجراح ماهر[1].

كما عين الدكتور محمد الصغير نقاش أطباء ليكونوا متواجدين بالمستشفى المركزي بغار الدماء بصفة دائمة من بينهم:

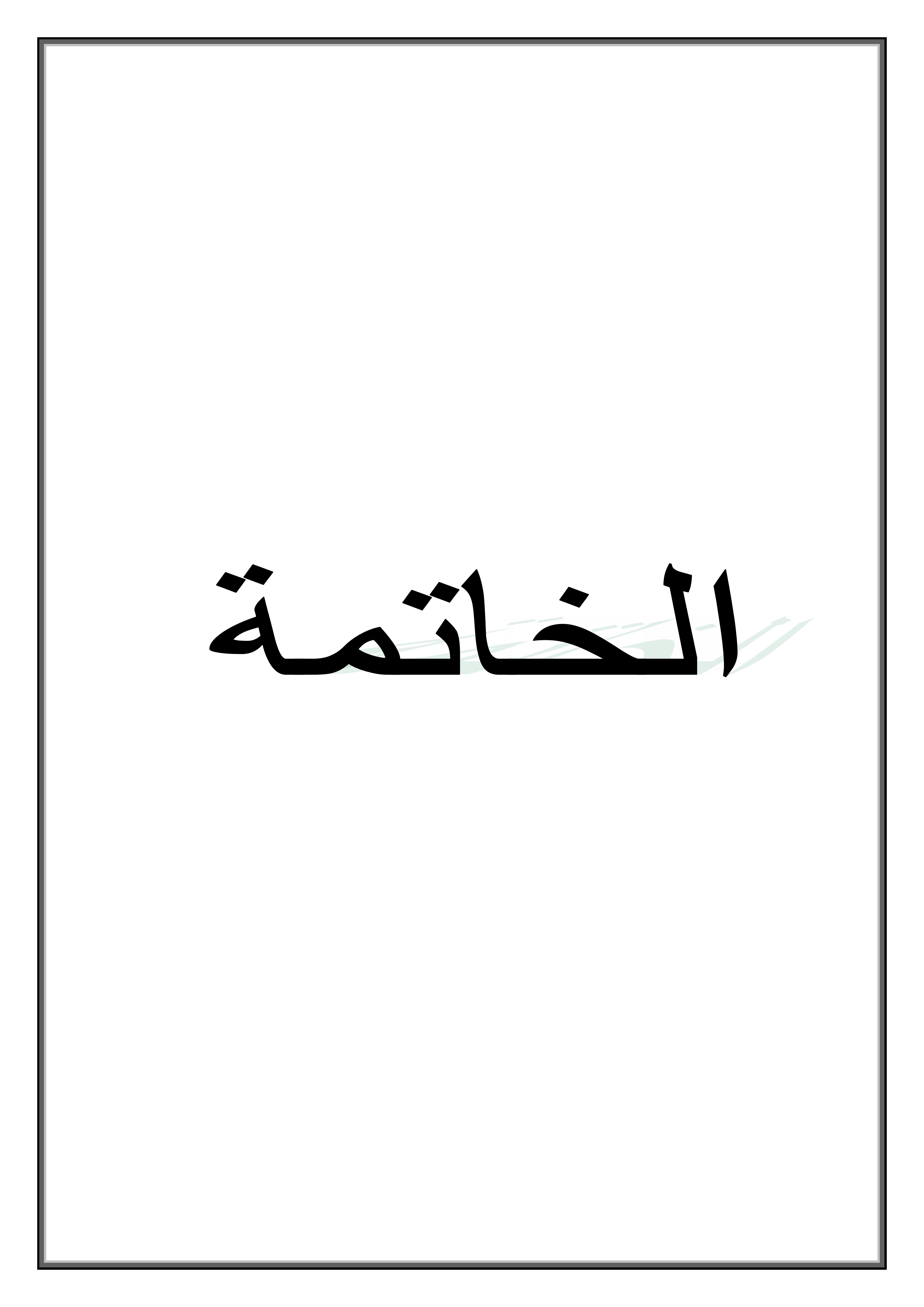
- الطبيب مولاي طب عام مسؤول المستشفى المركزي
- الطبيب جغري مختار اختصاصي في أمراض الأعصاب
- الطبيب ميموزة طبيب أسنان مرتينكي أمريكا الجنوبية

كما خصصت ثلاثة أجنحة بثلاثة مدارس لمصلحة الصحة لتتخذها مدارس لتكوين المساعدين الطبيين هذه المدارس هي مدرسة ملاق الخاصة بالتدريب العسكري الأساسي مدرسة قرن الحلفاية الخاصة بتكوين المحافظين السياسيين ومركز واد مليزشتمو الخاص بالتدريب العسكري[2].

وخلاصة لما سبق يمكن القول أن القطاع الصحي في القاعدة الشرقية عرف نقلة نوعية في مستوى الخدمات وانتقل من مرحلة إلى مرحلة ثانية أدت إلى اتساع نوعية الخدمات الصحية و التأسيس لقاعدة صحية بعدد اكبر من الممرضين والأطباء وهذا ما ساهم إسهاما كبيرا في خدمة الثورة بصورة عامة وجيش التحرير الوطني بصورة خاصة.

(1) Khiat, Mostèfa : Op cit, page 25.

(2) وزارة المجاهدين: الملتقى الدولي حول نشأة وتطور جيش التحرير الوطني، المرجع السابق، ص ص 334-335.



الخاتمة

من خلال معالجتنا لموضوع القاعدة الشرقية ونشاطها أثناء الثورة التحريرية 1956-1960 م.

توصلنا إلى النتائج التالية:

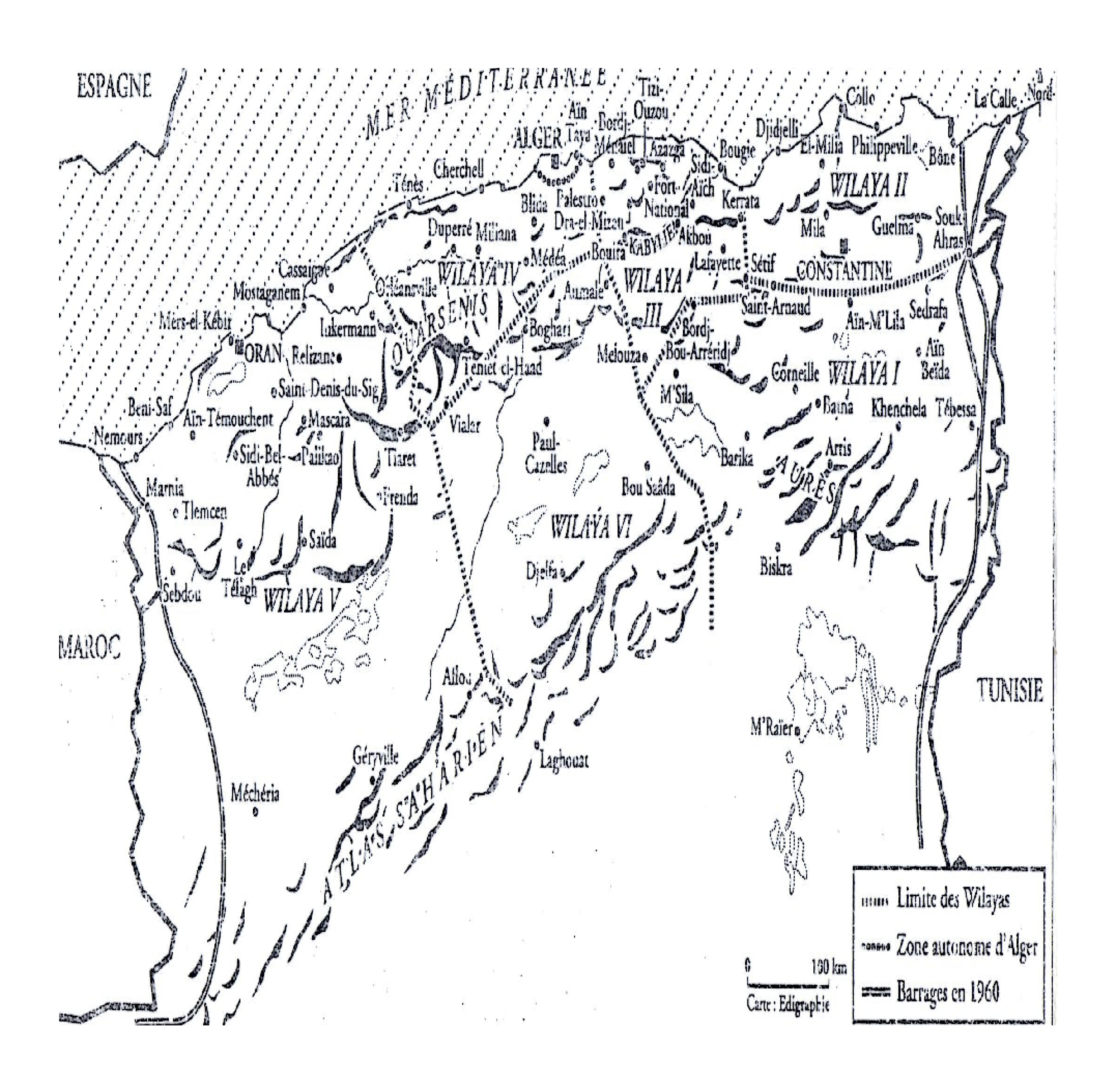
- شكل اندلاع الثورة الجزائرية محطة فارقة في تاريخ الكفاح الوطني حيث سطر قادة الثورة إستراتيجية شاملة لمواجهة القوة الاستعمارية الفرنسية تمثلت في إتباع تنظيم سياسي وعسكري محكم وذلك بهدف استمرار الكفاح وتحقيق الأهداف المرجوة المتمثلة في استعادة السيادة الوطنية فتم تقسيم الجزائر إلى خمس(05) مناطق في صائفة عام 1954 بهدف التحكم في تسيير الأحداث وفي عام 1956 أصبحت هذه المناطق تسمى ولايات مع إضافة ولاية سادسة هي الصحراء وهو ما ساعد تطور الثورة.
- كانت منطقة سوق أهراس عند اندلاع الثورة 1954 م، تابعة تنظيميا إلى الشمال القسنطيني باعتبار أن باجي مختار كان مساعدا لديدوش مراد الذي كان يشرف على قيادة المنطقة الثانية والتي شهدت عمليات ثورية ومعارك لضرب المصالح الاستعمارية من جهة ولتفعيل قدرات جيش التحرير الوطني من جهة ثانية.
- أدى استشهاد باجي مختار مع مطلع الثورة إلى دخول منطقة سوق أهراس في وضعية حرجة صاحبها فراغ وصراع بين قادتها المحليين ما جعلها تكون محل شد وجذب بين المنطقة الأولى أوراس النمامشة والمنطقة الثانية الشمال القسنطيني رغم ظروفها الصعبة، فقد حاولت قيادة أوراس النمامشة إلحاق المنطقة إلى نفوذها بعد تسوية مع قيادة الشمال القسنطيني 14 أوت 1955 م وعلى الرغم من ذلك ظلت المنطقة في صراع بين القادة المحليين والوافدين إليها من الأوراس أدت إلى تعكير أجواء الثورة.
- سعت منطقة سوق أهراس إلى ترتيب تنظيمها المحلي اثر اجتماع قادة المنطقة في 18 جوان 1956 م، بعد رحيل قيادة أوراس النمامشة عنها فأسندوا إدارتها للمسؤول على القالة عمارة بوقلاز الذي يعتبر أول من انشأ القاعدة الشرقية كإطار تنظيمي جديد عرفته الثورة إلى جانب محمد عواشرية وشويشي العيساني.
- عرف مسار الثورة منعطفا حاسما في أواخر صائفة 1956 م اثر انعقاد مؤتمر الصومام الذي أعطى للثورة أبعاد تنظيمية في غاية الدقة والصرامة وأعاد بموجبها إلحاق منطقة سوق أهراس مرة أخرى بالشمال القسنطيني رغم اعتراف زيغود يوسف بانتمائها للأوراس، ما جعل قادة المنطقة يعلنون في 16 نوفمبر 1956 م تأسيس ولاية سوق أهراس كتعبير عن موقفهم الرافض لهذا القرار ولمواجهة

هذا التطور أرسل عبان رمضان العقيد عمر أوعمران لتسوية وضعية المنطقة في إطار تحديد دورها العام كقاعدة شرقية للدعم اللوجستيكي، هذه التسوية المعلن عنها تعود بدايتها إلى مبادرة محلية.

- شهدت القاعدة الشرقية اثر حصولها على وضع قاعدة دعم لوجستيكي ردود فعل من قبل الجيش الفرنسي الذي حث جنوده على التمركز بهذه المنطقة الحدودية في مراكز عسكرية وإقامة أسلاك شائكة مكهربة أما قادة الثورة فقد اعترفوا بالقاعدة الشرقية بعد مخاض عسير ثم قاموا بوأدها بنفس الطريقة حيث أحيكت التهم لقائدها عمارة العسكري المدعو بوقلاز، وكان ظهور لجنة العمليات العسكرية يهدف لضرب هذه القاعدة والتحكم في هذه الجهة الحدودية لينتهي بذلك كيانها مع ظهور هيئة الأركان العامة 1960 م.
- مثلت القاعدة الشرقية بوابة الثورة الجزائرية فالموقع الاستراتيجي الذي كانت تتربع عليه متاخمتها للحدود التونسية جعلها تتمتع بعمق استراتيجي اتجاه المشرق العربي، مما ساعدها على تحسين نشاطها العسكري وتكيفه مع ظروف العمل الثوري بالنظر إلى جملة المهام الثورية الموكلة إليها كتزويد الولايات الداخلية بالسلاح والذخيرة الحربية وضمان امن عبور القوافل، فطبيعة هذه المهام جعلتها أول منطقة سباقة في امتلاك الفيالق العسكرية واستخدامها في الميدان.
- كان التسليح بالقاعدة الشرقية تسليحا أتوماتيكيا سمح لفيالقها بالتحكم في سير المعارك، فإلى جانب المهام الموكلة إليها كانت كذلك تقوم بمعارك ثورية على الحدود ولإنجاح هذه العملية أعطت أهمية بالغة للتدريب العسكري و أنشأت لذلك المدارس العسكرية بداية من سنة 1956 م من بينها مدرسة النوازي، ملاق، مركز جندوبة، قرن الحلفاية.
- تميزت القاعدة الشرقية بتغير مهامها مع تغير فرنسا لسياستها فبعد إنشاء خطا شال وموريس أصبحت مهمة القاعدة الشرقية تتلخص في تهديم وتحطيم هذه الخطوط المكهربة وأعطت الأوامر بخصوص ذلك إلى فيالقها.
- فرضت السياسة الفرنسية المتبعة في المناطق الحدودية على القاعدة الشرقية تحمل جملة من المهام الجديدة والمزاوجة بين النشاط العسكري والنشاط الاجتماعي فقد تكفلت باللاجئين على الحدود التونسية وشكلت لجنة خصيصا لذلك، سميت بلجنة الشؤون الاجتماعية للتنسيق مع المنظمات الإنسانية الدولية والقيام بمبادرة عظيمة تمثلت في إنشاء المدارس مثل مدرسة عين الدالية وإرسال الشباب إلى الجامعات العربية والأوروبية حتى يتمكنوا من التصدي للسياسة الفرنسية، وبهدف الفصل بين الناس بطرق شرعية تساير نمط الحياة التي اعتادوا عليها، وتقديم الخدمات الصحية قامت بإنشاء محاكم مدنية وعسكرية والتأسيس لقاعدة صحية من اجل خدمة الثورة.

الملاحق

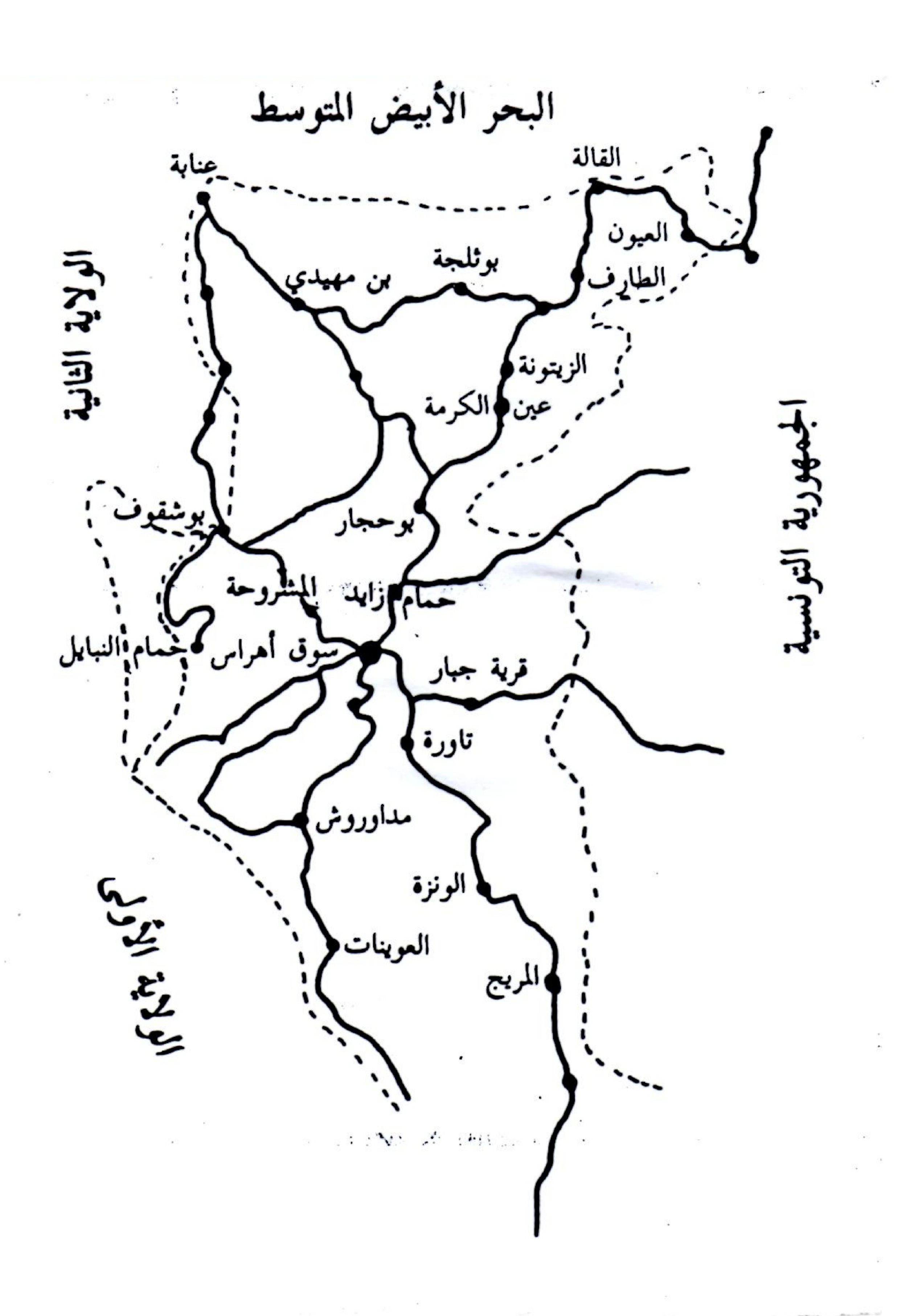
الملحق رقم: 01 خريطة التقسيم الثوري للجزائر[1]



---

[1] Alistair, Horne : Op cit, page 36.

الملحق رقم: 02 خريطة القاعدة الشرقية[1]



[1] عوادي، عبد الحميد: المرجع السابق، ص 55.

الملحق رقم: 03 رسالة عميروش إلى عمارة بوقلاز[1]

FRONT ET ARMEE DE
LIBERATION
Wilaya III

AUXARMESS, le 8 mars 1958

Au frere colonel de la base de l'Est

Au moment où le peuple algerien porte des coups mortels aux armées françaises, vos unites endossent le maillot de la gloire et du prestige.C'est l'hommage des moudjahiddines de la Wilaya III et toute leur admiration que nous tenons à vous transmettre.

Livrer de grandes batailles,vaincre l'ennemi partout et a touts instant ,renverser des barrieres, passer les frontieres envers et contre toue l'armee française,voilà,les faibles echos qui nous devoilent un peu de votre immense tache.

La Base de l'Est grandit dans l'imagination de nos combattants.Elle devient l'exemple que tous s'attachent a suivre;mais toujours nos actions nous paraissent bien au-dessous de nos exploits.
Lorsque nos djounouds rapportent un peu de ce qu'ils ont vu a l'Est nos energies grossissent,et nous avons le sentiment qu'avec de tels moyens et de tels hommes notre cause sera vite gagnee.

Stimuler les energies,consolider l'espoir d'une victoire sensee chez tous les algeriens,sont d'autres aspects de votre tâche.

Vos djounouds meritent de la Patrie et ont droit au respect de tous.En leur transmettant nos sinceres felicitations, affirmez leur que les algeriens,unis et solidaires,s'acharnent a les egaler.

Pour une Algerie libre et democratique,gloire et courage aux moudjahiddines de la base de l'Est.

POUR LE COMITE DE LA WILAYA
LE COMMANDANT AMIROUCHE

رسالة العقيد عميروش الى العقيد عمارة بوقلاز

8 مارس 1958

الى الاخ العقيد القاعدة الشرقية

في الوقت الذى يوجه الشعب الجزائرى الضربات القاتلة للجيوش الفرنسية ، فان وحداتكم تحمل شارات النصر . واننى احرص على ان انقل اليكم تقدير واعجاب مجاهدى الولاية الثالثة .

خوض المعارك الكبرى ، دحر العدو بكل الوسائل وفي كل الاوقات ، ازالة الحواجز . اجتياز الحدود . بالرغم من كل الجيوش الفرنسية . هذه هي الاصداء الضعيفة التي كشف لنا بعض جوانب مهمتكم الضخمة .

ان القاعدة الشرقية تتعاظم في مخيلة جنودنا فصارت مثلا يضرب للجميع للاقتداء به . ولكن اعمالنا تبدو لنا ضئيلة بالنسبة لمآثرنا . وعندما ينقل لنا جنودنا ما شاهدوه في الشرق فان طاقتنا تتضاعف ويكون لدينا الاحساس بانه بمثل هذه الوسائل واولئك الرجال فاننا سنحقق النصر . ان تحريك الطاقات وتدعيم الامل في النصر الكامن لدى كل الجزائريين ما هما الا جزء من مهمتكم .

ان جنودكم جديرون باحترام الوطن ومن حقكم نيل تقدير الجميع .

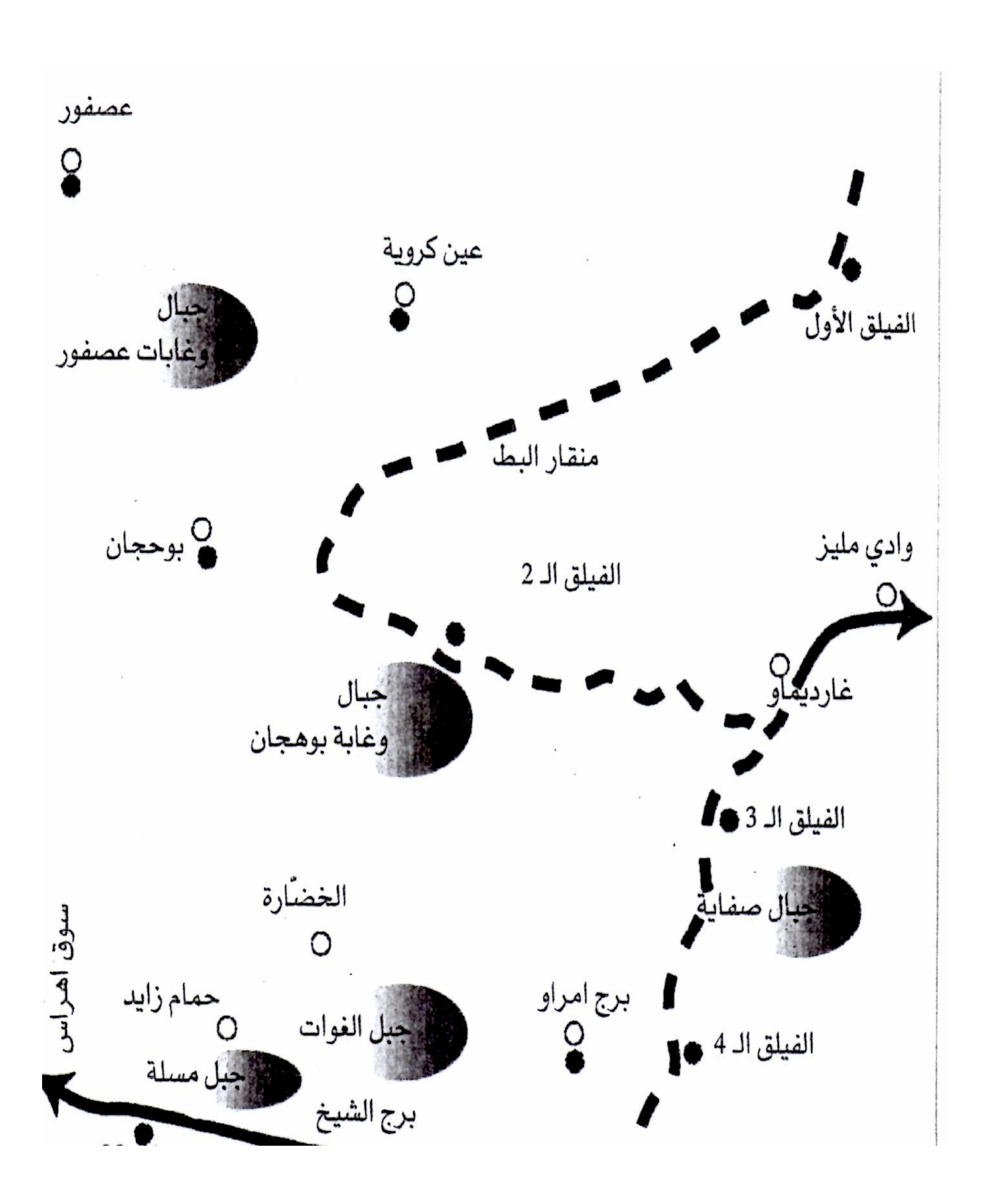
واننى ابعث اليهم باخلص التهانى واؤكد لهم بان الجزائريين المتحدين والمتضامنين يحرصون على ان يكون مثلهم .

من اجل جزائر حرة وديمقراطية والنصر والشجاعة لمجاهدى القاعدة الشرقية .

ع/لجنة الولاية الرائد عميروش

(1) العياشي، علي: لقاء مع المجاهد عمارة بوقلاز، المرجع السابق، ص 16.

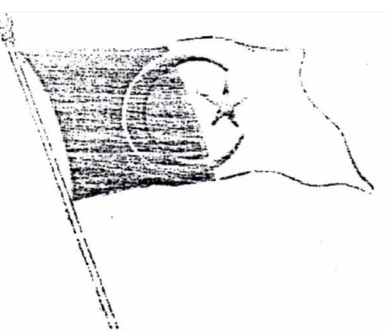
الملحق رقم: 04 مواقع الجيش الفرنسي على الحدود التونسية[1]



(1) بوحارة، عبد الرزاق: المصدر السابق، ص 213.

الملحق رقم: 05 شهادة لحواسنية موسى على معركة جبل الواسطة[1]

ARMÉE ET FRONT
DE LIBÉRATION NATIONALE
ALGERIENNE



جيش وجبهة التحرير
الوطني الجزائري

السيد/ لحواسنية موسى

بسم الله الرحمن الرحيم

معركة الواسطة "جبل الكوشة" 18 جانفي 1958م

شركت في معركة الواسطة "جبل الكوشة" بقع شرق
مدينة سوق أهراس بحوالي 80 كلم من الحدود التونسية كنا تحت عسكري
المرابطة الثالثة [illegible] الثورة المتكونة من 895 مجاهدا (أما نائبي
العسكري فهو الأزهر بن النوبلي)) حمة لولو - حواسنية العياشي - صالح الأزرق - بن علال
بدأت المعركة منذ الصباح الباكر ندام إشتباكنا يوما كاملا بيننا
وبين العدو الفرنسي شاركت فيها قواته البرية والجوية فقنبلت طائرته مواقعنا
تقابل الطيارات والمدفعية الثقيلة كنا متحصنين بالجبال القوية في المنطقة
فكان إنتصارنا باهضا قويا بعزيمة الثورة والجهاد حيث قضينا على فصيلة
تتألف من 23 جنديا للعدو وتأثرنا برتبة ملازم هذا بعد إعترافات
العدو الفرنسي وأسرنا 4 أسرى من جنود فرنسا وأغتنمنا.
28 قطعة سلاح - مدفع رشاش 24، 29 وجهازان للإتصال اللاسلكي رقم
536 ورقم 300 وعدد كبيرا من العتاد والذخيرة الحربية.
أما من ناحيتنا فقد أستشهد لنا شهيدان هما
عتيق محمد من الخناشة سوق اهراس وعللوش من الونزة
زاد إنتصارنا الفرحة الشديدة في نفس شعب المنطقة
بأسرها الذي شاهد أسرى الفرنسيين وأنهزامهم أمام جيش التحرير
في هذه المعركة المظفرة.

إمضاء لحواسنية موسى

---

(1) انظر ملحقة متحف المجاهد قالمة.

خط موريس في الجهة الشرقية[1]



[1] قندل، جمال: خطا موريس وشال وتأثيرهما على الثورة الجزائرية 1957-1962 م، بلوتو للاتصالات، 2009 م، ص 52.

الملحق رقم: 07 اللاجئين على الحدود[1]



(1) Zdarvko, pecar ; Op cit, page 437.

الملحق رقم: 08 الأدوات الطبية المستعملة أثناء الثورة[1]



---

[1] انظر ملحقة متحف المجاهد الطارف.

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المصادر

أ- المصادر باللغة العربية:

1- بن خدة، بن يوسف: جذور أول نوفمبر 1954 م، ترجمة: حاج مسعود، مسعود، دار هومة، الجزائر، 2010 م.

2- المدني، احمد توفيق: هذه هي الجزائر، دار البصائر، الجزائر، 2009 م.

3- بجاوي، المدني بن العربي: ذكريات بالمدرسة الحربية لإطارات جيش التحرير الوطني بالكاف تونس لسنتي 1957-1958 م، دار هومة، الجزائر، 2010 م.

4- بلحسين، مبروك: المراسلات بين الداخل والخارج الجزائر القاهرة 1954-1956 م مؤتمر الصومام في مسار الثورة التحريرية، ترجمة: عماري، الصادق، دار القصبة، الجزائر، 2004 م.

5- بن جديد، الشاذلي: مذكرات الشاذلي بن جديد، الجزء الأول، دار القصبة، الجزائر، 2011 م.

6- بوحارة، عبد الرزاق: منابع التحرير أجيال في مواجهة القدر، ترجمة: عبد النوري، صالح، دار القصبة، الجزائر، 2005 م.

7- بوضياف، محمد: التحضير لأول نوفمبر 1954 م، الطبعة الثانية، دار النعمان، الجزائر.

8- تابليت، عمر: مذكرات الضابط سالم جيليانو 1930-1962 م، الطبعة الأولى، دار الألمعية، الجزائر، 2012 م.

9- زبيري، الطاهر: مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين، آنيب، الجزائر.

10- سعيداني، الطاهر: القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض، دار الأمة، الجزائر، 2010 م.

11- كافي، علي: مذكرات علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946-1962 م، دار القصبة، الجزائر.

12- كشيدة، عيسى: مهندسو الثورة، ترجمة: أشرشور، موسى، الجزائر، 2003 م.

13- نزار، خالد: الجزائر 1954-1962 م يوميات الحرب، ترجمة: اللحام، سعيد، الطبعة الأولى، آنيب، الجزائر، 2004 م.

ب- المصادر باللغة الفرنسية:

14- Nezzar, Khaled : Récits de compats guerre de libération nationale 1958-1962, préface : Chikh, Slimane, Editions Chihap, Alger, 2002.

15- Zdarvko, Pecar : Algérie Temoignage d'un reporter yougoslave sur la guerre d'Algérie, Editions, ENAG, Alger, 2009.

ثانيا: المراجع

أ- المراجع باللغة العربية:

16- يوسفي، محمد: الجزائر في ظل المسيرة النضالية المنظمة الخاصة، ترجمة: بن دالي حسين، محمد الشريف، منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال، الجزائر.

17- إحدادن، زهير: المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954-1962 م، دحلب، الجزائر، 2012 م.

18- الزبيري، العربي: تاريخ الجزائر المعاصر، الجزء الثالث، منشورات اتحاد الكتاب العرب، 1999 م.

19- الزبيري، محمد العربي: كتاب مرجعي عن الثورة الجزائرية 1954-1962 م، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 م.

20- العسكري، إبراهيم: العقيد عمارة العسكري بوقلاز قائد القاعدة الشرقية ومؤسسها، الجزائر، 2004 م.

21- العسكري، إبراهيم: كيف نشأت القاعدة الشرقية عن لسان العقيد العسكري عمارة بوقلاز، المطبعة المركزية، الجزائر، 1999 م.

22- العسكري، إبراهيم: لمحات من مسيرة الثورة التحريرية الجزائرية ودور القاعدة الشرقية، دار البعث، الجزائر، 1992 م.

23- العلوي، محمد الطيب: مظاهر المقاومة الجزائرية 1830-1954 م، الطبعة الثالثة، المؤسسة الوطنية للاتصال النشر والإشهار، الجزائر.

24- بركات، أنيسة: محاضرات ودراسات تاريخية وأدبية حول الجزائر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر.

25- بوحوش، عمار: التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962 م، الطبعة الأولى، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1997 م.

26- بومالي، أحسن: إستراتيجية الثورة في مرحلتها الأولى 1954-1956 م، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر.

27- تابليت، عمر: الأوفياء يذكرونك يا عباس لغرور، الطبعة الأولى، دار الألمعية، الجزائر، 2012 م.

28- تابليت، عمر: القاعدة الشرقية نشأتها ودورها في الإمداد وحرب الاستنزاف، الطبعة الأولى، دار الألمعية، الجزائر، 2011 م.

29- جبلي، الطاهر: دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية 1954-1962 م، دار الأمة، الجزائر، 2014 م.

30- حربي، محمد: جبهة التحرير الأسطورة والواقع، ترجمة: داغر، كميل قيصر، الطبعة الأولى، الناشران مؤسسة الأبحاث العربية ودار الكلمة، لبنان، 1983 م.

31- حفظ الله، بوبكر: التموين والتسليح إبان الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962 م، دار العلم والمعرفة، الجزائر، 2013 م.

32- خياطي، مصطفى: الطب والأطباء في الجزائر خلال الفترة الاستعمارية، منشورات آنيب، الجزائر.

33- سعد الله، أبو القاسم: الحركة الوطنية الجزائرية، الجزء الثالث، الطبعة الرابعة، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1992 م.

34- سعدي، عثمان: الجزائر في التاريخ، دار الأمة، الجزائر، 2013 م.

35- سعيدي، وهيبة: الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح 1954-1962 م، دار المعرفة، الجزائر.

36- شبوب، محمد: اجتماع العقداء العشرة من 11 أوت إلى 16 ديسمبر 1959 م ظروفه وأسبابه وانعكاساته على مسار الثورة، الطبعة الأولى، دزاير أنفو، الجزائر، 2013 م.

37- ضيف الله، عقيلة: التنظيم السياسي والإداري للثورة 1954-1962 م، الطبعة الأولى، البصائر الجديدة، الجزائر، 2013 م.

38- عباس، محمد: نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية 1954-1962 م، دار القصبة، الجزائر، 2007 م.

39- عجرود، محمد: أسرار حرب الحدود 1957-1958 م، منشورات الشهاب، الجزائر، 2014 م.

40- عميرات، سليمان: مسيرة المجاهد سالم جيليانو أثناء حرب التحرير القاعدة الشرقية، دار الهدى، الجزائر.

41- عوادي، عبد الحميد: القاعدة الشرقية أصولها – نشأتها – تنظيمها – دورها وتطورها، دار الهدى، الجزائر، 1993 م.

42- غربي، الغالي: فرنسا والثورة الجزائرية 1954-1958 م دراسة في السياسات والممارسات، غرناطة، الجزائر، 2009 م.

43- فركوس، صالح: الشهيد السبتي معارفية المدعو السبتي بومعراف 1926-1958 م، المعارف للطباعة، الجزائر، 2015 م.

44- قليل، عمار: ملحمة الجزائر الجديدة، الجزء الأول، الدار العثمانية، الجزائر، 2013 م.

45- قندل، جمال: خطا موريس وشال وتأثيرهما على الثورة الجزائرية 1957-1962 م، بلوتو للاتصالات، 2009 م.

46- كاشة الفرحي، بشير: مختصر ووقائع وأحداث ليل الاحتلال الفرنسي للجزائر 1830-1962 م، طبع المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، الجزائر، 2007 م.

47- مرتاض، عبد المالك: دليل مصطلحات ثورة التحرير الجزائرية 1954-1962 م، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 م، المطبعة الحديثة للفنون المطبعية، الجزائر.

48- مناصرية، يوسف: دراسات وأبحاث حول الثورة التحريرية 1954-1962 م، دار هومة، الجزائر، 2013 م.

49- هشماوي، مصطفى: جذور نوفمبر 1954 م في الجزائر، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 م، الجزائر.

ب- المراجع باللغة الفرنسية:

50- Alistair, Horne : Histoire de la guerre d'Algérie, traduit de l'anglais par du guerny, Yves, 4eme, Edition, dahlab, Algérie, 2007.

51- Ben youb, Rachid : L'annuaire politique de Algérie, 4eme, Edition, Imprime sur les presses de lonep, Algérie, 2000.

52- Khiat, Mostafa: Les blouses blanches de la révolution, préface : Khène, Lamine ; Editions, ANEP.

53- Thénault, Sylvie : histoire de la guerre d'indépendance algérienne, Editions, Maarifa, 2010.

ثالثا: المذكرات بالعربية

54- خثير، عبد النور: تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية 1954-1962 م، أطروحة دكتوراه، إشراف: حباسي، شاوش، جامعة الجزائر، السنة الجامعية 2005-2006 م.

رابعا: المقالات والدوريات باللغة العربية

أ- المقالات:

55- التومي، محمد: نظرة عامة عن التنظيم الصحي في إحدى الولايات خلال الثورة التحريرية، مجلة أول نوفمبر العدد 54، الجزائر، 1982 م.

56- العياشي، علي: الشهيد باجي مختار، مجلة أول نوفمبر، العدد 79، الجزائر، نوفمبر 1986 م.

57- العياشي، علي: لقاء مع المجاهد عمارة بوقلاز، مجلة أول نوفمبر، العددان 112-113، الجزائر، جانفي-فيفري 1990 م.

58- العياشي، علي: مجابهة العدو في الحدود الشرقية، مجلة أول نوفمبر، العددان 98-99، الجزائر، نوفمبر ديسمبر 1988 م.

59- العياشي، علي: معركة غار الدخرج، مجلة أول نوفمبر، العدد 52، الجزائر.

60- بوشلاغم، الزبير: معركة سوق أهراس، مجلة أول نوفمبر، العدد 71، الجزائر، 1985 م.

61- جبلي، الطاهر: مؤتمر الصومام والقاعدة الشرقية، مجلة المصادر، العدد التاسع، يصدرها المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 م، الجزائر، 2004 م.

62- زغدود، علي: الرائد عبد الرحمان بن سالم مات من اجل الوفاء لشهداء نوفمبر، جريدة المجاهد الاسبوعي اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني، العدد 1056، الجزائر، 31 أكتوبر 1980 م.

63- زغيدي، محمد لحسن: الحركة الوطنية بين العمل السياسي والفعل الثوري 1947-1954 م، مجلة الذاكرة، العدد الثالث، يصدرها المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1999 م.

64- هشماوي، مصطفى: التدريب والتسليح أثناء الثورة التحريرية، مجلة أول نوفمبر، العدد 173، الجزائر، نوفمبر 2009 م.

ب- الدوريات:

65- المجاهد، جريدة: شتاء آخر يداهم إخواننا اللاجئين، الجزء الأول، العدد 33، 8 ديسمبر 1958 م.

66- المجاهد، جريدة: معارك التحرير بسوق أهراس، الجزء الأول، العدد الأول.

67- المجاهد، جريدة: نصف الشهر العسكري، الجزء الأول، العدد 24، الخميس 29 ماي 1958 م.

68- أول نوفمبر، مجلة: القاعدة الشرقية ودور العقيد عمارة بوقلاز في إنشائها، العدد 173، الجزائر، 2009 م.

69- أول نوفمبر، مجلة: المدارس العسكرية في الحدود الشرقية أثناء الثورة،العدد 65، الجزائر، 1984 م.

خامسا: **المنشورات والملتقيات باللغة العربية**

أ- المنشورات:

70- المنظمة الوطنية للمجاهدين: من شهداء الثورة التحريرية 1954-1962م، منشورات مجلة أول نوفمبر، الجزائر، أكتوبر 2001 م.

71- المنظمة الوطنية للمجاهدين: من معارك المجد في ارض الجزائر، منشورات مجلة أول نوفمبر، دار هومة، الجزائر.

72- مديرية المجاهد، الأمانة الولائية لمنظمة المجاهدين، ولاية عنابة، من ملامح القاعدة الشرقية، عنابة 2000 م.

73- منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 م: إستراتيجية العدو الفرنسي لتصفية الثورة الجزائرية.

74- منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 م: التسليح والمواصلات أثناء الثورة التحريرية 1956-1962 م.

75- منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 م: معركة سوق أهراس الكبرى 26 افريل 1958 م، العالمية للطباعة والخدمات، الجزائر، 2014 م.

ب- الملتقيات:

76- المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 م: الملتقى الوطني الأول حول الأسلاك الشائكة والألغام، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 م، الجزائر.

77- المنظمة الوطنية للمجاهدين: الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة، الجزء الثالث، المجلد الثاني، قصر الأمم 8-10 ماي 1984 م.

78- المنظمة الوطنية للمجاهدين، الطارف: الملتقى الوطني الأول لخطي شال وموريس، الطارف 20-22 فيفري 1998 م.

79- المنظمة الوطنية للمجاهدين، الطارف: الملتقى الولائي لكتابة تاريخ الثورة تقرير المنطقة الشمالية للقاعدة الشرقية 1958-1962 م، الجزء الأول، الطارف، سبتمبر 1986 م.

80- المنظمة الوطنية للمجاهدين، الطارف: تقرير الملتقى الجهوي للقاعدة الشرقية 1959-1962 م، الجزء الثاني، الطارف 16-17 افريل 1987 م.

81- المنظمة الوطنية للمجاهدين، سوق أهراس: التقرير المقدم للملتقى الوطني حول مسار القيادات التاريخية القاعدة الشرقية، سوق أهراس 17-18 نوفمبر 2000 م.

82- المنظمة الوطنية للمجاهدين، سوق أهراس: الملتقى الجهوي لتاريخ الثورة القاعدة الشرقية، سوق أهراس 14-15 فيفري 1985 م.

83- وزارة المجاهدين: الملتقى الدولي حول نشأة وتطور جيش التحرير الوطني، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2005 م.

84- وزارة المجاهدين: الملتقى الوطني حول القضاء ابن الثورة التحريرية، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007 م.

سادسا: الشهادات والمقابلات الشخصية

85- شهادة المجاهد بن عود عمار، بمقر ملحقة متحف المجاهد، ولاية الطارف.

86- شهادة المجاهد جيليانو سالم، بمقر ملحقة متحف المجاهد، ولاية الطارف.

87- مقابلة شخصية مع المجاهد خضراوي، محمد الصالح، مكان اللقاء بيت المجاهد عرفة، عمر، البسباس ولاية الطارف، الجزائر 21 مارس 2016 م، الساعة 11.00.

88- مقابلة شخصية مع المجاهد خضراوي، محمد، مكان اللقاء بيت المجاهد عرفة، عمر، البسباس ولاية الطارف، الجزائر 21 مارس 2016 م، الساعة 11.00.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات